الجـامعة الإسـلامية- غزة

عمـادة الدراســات العلـيا

كلـــــية أصــول الـــدين

قسم التفسير وعلوم القرآن

أثر اختلاف الإعراب

في

تفسير القرآن الكريم

"دراسة تطبيقية من سورة فصلت إلى سورة الحديد"

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن

إعداد

الطالب / عامر مصطفى خليل قاسم

إشراف

الأستاذ الدكتور/ عبد السلام حمدان اللوح

العام الجامعي

1433هـ -2011م

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال تعالى:

﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾[الزُّمَر :28]

﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾ [النساء:82]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإهداء

أهدي هذه الرسالة :

- إلى والديَّ الغاليين، اللذين أولياني رعايتهما، وتفضَّلا عليَّ بحبهما وحنانهما، وكان لذلك دورٌ كبيرٌ في إتمام الرسالة، فأبي كان –دائماً– يرفع معنوياتي، ويعرض كلَّ إمكاناتِهِ، فجزاه الله عني خير الجزاء، كما لا أنسى والدتي الحنون، التي كان لها الدور الأكبر في تنشئتي، وتشجيعي على إكمال الدراسات العليا، وكانت –دائماً– تدعو لي، فأسأل الله العليَّ القديرَ أن يبارك لهما في دينهما، وبدنهما، وذريتهما، وأن يحفظهما من كلِّ سوء، وأن يجعلني ابناً باراً بهما، وأن يكتب ذلك في ميزان حسناتهما يوم القيامة.
- إلى زوجتي الغالية، التي وفَّرت لي سبل الراحة؛ لإتمام هذه الرسالة، وكانت تسهر الليالي؛ لمساعدتي في طباعة الرسالة، وتدقيق الآيات، فهي تحفظ كتاب الله تعالى.
- إلى ابنتي الغالية/ ولاء، وابني الحبيب/ عبيدة.
- إلى إخوتي وأخواتي، الذين وقفوا معي؛ لإتمام هذه الرسالة.
- إلى روح الشهيد المجاهد/ عمر عطية أبو شريعة –رحمه الله–، الذي كان له الدور الكبير في تحبيب كثير من أبناء الإسلام للعلم النافع، وأسس معاهدَ ومناراتٍ علميةً؛ فرحمه الله تعالى رحمةً واسعةً.
- إلى كل الشهداء، الذين قضوا في خدمة هذا الدين، وكل المجاهدين، الذين ساروا على درب هؤلاء الشهداء.
- إلى جامعتي الإسلامية، التي أفخر بأني أحد طلابها، سائلاً المولى –ﷻ– أن يديمها منارةً للعلم والعلماء.
- إلى أساتذتي الأفاضل، وطلاب كلية أصول الدين بهذه الجامعة الزاهرة.
- إلى جميع طلبة العلم الشرعي، الذين يخدمون هذا الدين في شتى بقاع العالم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكر وتقدير

أحمد الله –تعالى–، وأثني عليه أن منَّ عليَّ بإتمام هذه الرسالة، قال تعالى: ﴿...وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾[البقرة:152]، وانطلاقاً من قول الرسول –ﷺ–: **(لا يشكر الله من لا يشكر الناس)**[1]، فإنني أتقدَّم بجزيل الشكر والعرفان والتقدير للأستاذ الدكتور/ عبد السلام حمدان اللوح –حفظه الله–، الذي تفضَّل بالإشراف على هذه الرسالة؛ حيث إنه لم يألُ جهداً؛ لإخراجها بأبهى حُلَّةٍ، وأجمل صورةٍ، وتكرَّم عليَّ بفتح مكتبه، وبيته، واتصالاتٍ منه طيلة فترة كتابة البحث، ولا أبالغ إن قلتُ: إنَّ عدد زياراتي له في فترة كتابة الرسالة تجاوزت الخمسين، والاتصالات الكريمة منه، حينما تفْتُر الهمة، فجزاه الله عني خير الجزاء، ونفع الإسلامَ بعلمه.

وأتقدَّم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذين الفاضلين:

الأستاذ الدكتور/ زكريا إبراهيم الزميلي.

والدكتور/ أحمد إبراهيم الجدبة.

اللذين تفضَّلا بقبول مناقشة هذه الرسالة، وأشكرهما على ما قدَّماه لي من نصائح، وملاحظات انتفعتُ بها، سائلاً العليَّ القديرَ أن ينفع بعلمهما.

ولا يفوتُني أن أشكر جامعتي/ الجامعةَ الإسلاميةَ، التي أتاحت لي فرصة إكمال الدراسة، وأشكر كلية أصول الدين بالجامعة، ممثَّلةً بأساتذتها الأفاضل، وأخصُّ بالشكر عمادةَ الدراسات العليا، وقسم التفسير وعلوم القرآن، الذين يبذلون أوقاتهم؛ لخدمة طلاب العلم.

وأشكر شيخي الداعية/ بسام رضوان عليان –حفظه الله–، الذي أولاني رعايته منذ نعومةِ أظفاري، وقام بتحفيظي كتاب الله.

وأشكر كليتي كليةَ الدعوةِ الإسلاميةِ، التي تخرَّجْتُ منها في المرحلة الجامعية الأولى، حيث كان لهذه الكلية الدور الكبير في إعداد جيلٍ من الدعاة المتميزين، فجزاهم الله خير الجزاء.

وأشكر شيخي وصهري الداعية/ عبد الفتاح فؤاد بدوي –حفظه الله–، الذي أولاني اهتمامه بي منذ أن كنت طالباً في مدرسة الأوقاف الشرعية في المرحلة الإعدادية، وطالباً في مركز عز الدين

---

(1) سنن أبي داود– كتاب الأدب– باب في شكر المعروف– حديث رقم (4811)– 274/4، قال الألباني: صحيح. (انظر: صحيح الجامع الصغير– حديث رقم [7719]– 1276/2).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القسام لتحفيظ القرآن، فجزاه الله عني خير الجزاء.

ولا أنسى شكرَ أهلي وزوجتي، الذين ضحَّوا من أجل إتمام هذه الرسالة.

كما لا أنسى أن أشكر أخي ورفيق دربي الأستاذ/ محمد عبد الفتاح بدوي، الذي لم يألُ جهداً؛ لمساعدتي في إتمام هذه الرسالة.

والشكر موصول لكل من أعان في إعداد هذه الرسالة، سواء بالمساعدة، أو بالدعاء في ظهر الغيب، فلهم مني كل احترام، وتقدير، ودعاءٍ بأن يوفقهم الله، ويسدد خطاهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقدمة:

إنَّ الحمدَ لله نحمده، ونستعينه، ونستهديه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهدِهِ اللهُ فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله – وحده لا شريك له–، وأشهد أنَّ محمداً –ﷺ– عبده ورسوله أما بعد،،

فمعلومٌ أنَّ القرآن الكريم هو دستور هذه الأمة، ومصدر عزتها؛ لأنه كتاب هدايةٍ وإعجاز. قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء:9]، وقال تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [الإسراء:88].

ولمَّا كان القرآن الكريم بهذه المنزلة الرفيعة، عَنِيَتْ به الأمة الإسلامية عنايةً كبيرةً من لدن الرسول –ﷺ– إلى يومنا هذا؛ فحفظوا لفظه، وفهموا معناه، واستقاموا بهديه، فهو أحقُّ ما تُفْنَى به الأعمار، وتُشْغَلُ بِهِ الأذهان.

ولأنَّ شرف العلم من شرف المعلوم، كان علم التفسير من أشرف تلك العلوم؛ لأنَّه يختصُّ بأشرف كتاب، ألا وهو القرآن الكريم.

وقد كان من نعم الله تعالى أن حفظ القرآن، حيث هيَّأ له الأسباب، وسخَّر له العلماء، فنهلوا من علومه، واستقوا هداياته، واستنبطوا أحكامه، واسترشدوا من مدلولاته، التي يضبطها علم الإعراب، إذ إنَّه لا يستطيع أحدٌ أن يفهم مراد الله تعالى فهماً دقيقاً إلاَّ إذا فقِه هذا الفنَّ العظيم، الذي يحتاج إلى التشمير عن السواعد، وتقعيد القواعد – وفق مراد الله–، وتأصيلٍ لها من خلال حركات الإعراب، وتوجيهاتها.

وإنَّ القارئ للقرآن لا يستطيع أن يفهم القراءات، والاحتجاج بها أو لها إلاَّ من خلال الإعراب، الذي هو فرع المعنى، كما أنَّ الفقه في الإعراب يضيف معاني جديدةً يحتملها النص القرآني، وصدق الله حيث يقول: ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾[الزُّمَر :28].

وعلى هذا، فإنه لا يستطيع أحدٌ أن يغوص في بحر التفسير، وقواعده، وضوابطه بعيداً عن الإعراب وقواعده، قال الإمام الشافعي – رحمه الله–: "من تبحر في النحو اهتدى إلى جميع العلوم"[1].

وقد أحببت أن أدخل في ثنايا علم التفسير، من خلال هذا العلم (علم الإعراب)، عبر هذا البحث المسمَّى **(أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم – دراسة تطبيقية من سورة فصلت**

(1) شذرات الذهب– ابن العماد الحنبلي– 407/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إلى سورة الحديد).

والله أسأل أن يوفقني إلى طاعته، وأن يشرفني بخدمة قرآنه في علم من علومه، إنَّه وليُّ ذلك ومولاه.

أولاً: أهمية الموضوع:

يمكنني أن ألخص أهمية الموضوع في نقاطٍ، أذكر أهمها:

1. علم الإعراب شديد التعلق بكتاب الله –تعالى–، فهو الضابط لألفاظه، المبين لقراءاته المتواترة، وأحكامه.
2. تستمد هذه الدراسة أهميتها من خلال ما تثريه المواقع الإعرابية المختلفة من معانٍ تفسيريةٍ متنوعةٍ.
3. تبرز أهميته في توضيح موقف النحاة من القراءات القرآنية، التي تخالف أقيستهم، والاحتجاج بالقراءات –كما هو الأصل–، أو الاحتجاج للقراءات دون ردِّ القراءات المتواترة.
4. يستمد هذا الموضوع أهميته –أيضاً– من كونه لوناً من ألوان الإعجاز البياني.
5. علم الإعراب هو الأصل في فهم القرآن الكريم، وتدبره.

ثانياً: أسباب اختيار الموضوع:

دفعني لاختيار هذا الموضوع أسبابٌ كثيرةٌ، أذكر منها:

1. خدمة كتاب الله تعالى من خلال كشف بعض أسرار القرآن التي سأحاول أن أجليها عبر هذا الموضوع – إن شاء الله–.
2. شدة تعلقي بعلم النحو والإعراب منذ الصغر.
3. تشجيع أستاذي الأستاذ الدكتور/ عبد السلام حمدان اللوح –حفظه الله–، على اختيار هذا الموضوع؛ لما رآه من محبتي الشديدة للغة العربية، خاصةً علم النحو والإعراب.
4. علم الإعراب يزيد الباحث عمقاً في تفسير القرآن الكريم.
5. علم الإعراب يكشف عن وجوه الإعجاز القرآني.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً: أهداف الدراسة، والغاية منها:

للدراسة أهدافٌ وغاياتٌ متعددةٌ، أذكر أهمها فيما يلي:

1. نيلُ رِضَى الله -ﷻ-، وطلبُ الأجرِ والثوابِ منه.
2. تحقيقُ الإفادةِ الكبيرةِ في مادةِ التفسيرِ التحليليِّ، الذي يقوم على أساس اللغة والإعراب، والذي يضيف معانيَ متعددةً للكلماتِ القرآنيةِ، من خلال اختلاف أوجهِهَا الإعرابية.
3. إثراء المكتبة الإسلامية بدراسةٍ علميةٍ محكَّمةٍ، ينتفعُ بها أهل العلم.
4. إبراز الوجه البياني المعجز في القرآن الكريم.

رابعاً: الدراسات السابقة:

بعد البحث والتنقيب عمَّا كتب في هذا الموضوع، لم أجدْ رسالةً علميةً محكمةً تفي بجميع حيثيات هذا الموضوع في إطار دراسةٍ علميةٍ تطبيقيةٍ متخصصةٍ، وقد جاءت هذه الدراسة ضمن سلسلة لموسوعة قرآنية سبقني بها سبعة من طلبة الماجستير، وهو مشروع يقوم عليه قسم التفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية، وهو بإشراف الأستاذ الدكتور/ عبد السلام حمدان اللوح، وهو مشروع يتناول الجانب التطبيقي للقواعد النظرية في علم الإعراب في القرآن الكريم، وذلك ببيان أثر اختلاف الحركات الإعرابية، ومواقعها في تفسير القرآن الكريم.

خامساً: حدود البحث:

1. الكلمة القرآنية التي لها علامةٌ إعرابيَّةٌ معيَّنَةٌ، من: رفعٍ، أو نصب، أو جرٍّ، أو جزم، وتحتمل أكثرَ من وجهٍ إعرابيٍّ مؤثِّرٍ في المعنى.
2. الكلمة القرآنية التي لا تظهر على آخرها علامة إعرابٍ معيَّنَةٍ، وتحتملُ أكثرَ منْ وجهٍ إعرابيٍّ.
3. الجمل القرآنية التي تتعدد أوجه مواقعها الإعرابية.
4. الكلمات القرآنية التي تختلف فيها الحركة الإعرابية بناءً على قراءة صحيحة متواترة ضمن القراءات القرآنية العشر المتواترة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سادساً: منهج الباحث:

منهجي في هذا البحث ـ إن شاء الله ـ بالاعتماد على المنهج الاستقرائي الموضوعي، وذلك من خلال الخطوات التالية:

1. **الدراسة النظرية:** وهي التي تمثل تمهيداً لبحثي، وسأتكلم فيها ـ إن شاء الله ـ عن تعريف علم النحو، وتعريف علم الإعراب، وتعريف التفسير، والعلاقة بين علمَي الإعراب والتفسير، وضوابط إعراب القرآن الكريم.
2. **استقراء جميع الكلمات والجمل،** التي اختلفت مواقعها الإعرابية معتمداً في ذلك على كتاب (التبيان في إعراب القرآن) للعكبري مرجعاً أساسياً، بالإضافة إلى مراجع مساعدة، وكذلك كتب القراءات المتواترة ابتداءً من سورة فصلت إلى سورة الحديد.
3. **بيان المعاني التفسيرية** المترتبة على هذا الاختلاف، وذلك من خلال سور الدراسة.

أما عن الطريقة التي سوف أعتمدها في هذا البحث، فستكون – إن شاء الله– على النحو التالي:

1. كتابة الآية القرآنية مدار البحث كاملة، بالرسم العثماني برواية حفص عن عاصم.
2. بيان أوجه الإعراب المختلف فيها في الآية الواحدة ، وذلك بالرجوع إلى المصادر المعتمدة.
3. توجيه كلِّ إعرابٍ من خلال الرجوع إلى كتب الإعراب، والقراءات، والتفسير.
4. عزو الآيات إلى سورها، بذكر اسم السورة، ورقم الآية.
5. الاستدلال بالأحاديث النبوية، التي تخدم البحث مع عزوها إلى مظانِّها، وذلك حسب ضوابط وأصول التخريج، ونقل حكم العلماء عليها –ما أمكن–.
6. ترجمة الأعلام غير المشهورين، الوارد ذكرهم في البحث.
7. توثيق النصوص المنقولة، من خلال ذكر اسم الكتاب، والمؤلف، والجزء، والصفحة، مع ذكرِ كاملِ تفاصيلِ التوثيقِ في فهرسِ المصادرِ والمراجع.
8. تجلية غريب الألفاظ الواردة في البحث من خلال المعاجم اللغوية –إن وُجِدَ–.
9. إعداد الفهارس اللازمة الخاصة بالبحث؛ لتسهيل عملية البحثِ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سابعاً: خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن تكون الخطة مشتملة على: مقدمة، وتمهيد، وأربعة فصول، وخاتمة، وفهارس، موزعةٌ على النحو التالي:

المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف الدراسة، والغاية منها، والدراسات السابقة، وحدود البحث، ومنهج الباحث، وخطة البحث.

التمهيد: وهو الذي يمثل (الدراسة النظرية)، ويشتمل على ما يلي:

أولاً: تعريف علم النحو والإعراب.

ثانياً: تعريف علم التفسير.

ثالثاً: العلاقة بين علم التفسير وعلم الإعراب.

رابعاً: ضوابط إعراب القرآن الكريم، وأثره على الكلمات القرآنية.

خامساً: اختلاف القراءات القرآنية.

الفصل الأول

أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة فصلت، والشورى، والزخرف، والدخان.

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة فصلت.

المبحث الثاني: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الشورى.

المبحث الثالث: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الزخرف.

المبحث الرابع: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الدخان.

الفصل الثاني

أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الجاثية، والأحقاف، ومحمد، والفتح.

وفيه أربعة مباحث:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الجاثية.

المبحث الثاني: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الأحقاف.

المبحث الثالث: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة محمد.

المبحث الرابع: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الفتح.

الفصل الثالث

أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الحجرات، وق، والذاريات، والطور.

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الحجرات.

المبحث الثاني: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة ق.

المبحث الثالث: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الذاريات.

المبحث الرابع: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الطور.

الفصل الرابع

أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة النجم إلى سورة الحديد.

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة النجم.

المبحث الثاني: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة القمر.

المبحث الثالث: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الرحمن.

المبحث الرابع: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الواقعة.

المبحث الخامس: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الحديد.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات، التي تم التوصل إليها من خلال هذه الدراسة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفهارس:

1) فهرس الآيات القرآنية.

2) فهرس الأحاديث النبوية والآثار.

3) فهرس الأعلام المترجم لها.

4) فهرس المصادر والمراجع.

5) فهرس الموضوعات.

6) ملخص باللغة العربية، وآخر باللغة الإنجليزية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التمهيد

ويشتمل على أربع نقاط:

- **أولاً : تعريف علم النحو والإعراب.**
- **ثانياً : تعريف علم التفسير.**
- **ثالثاً : العلاقة بين علم التفسير وعلم الإعراب.**
- **رابعاً: ضوابط إعراب القرآن الكريم، وأثره على الكلمات القرآنية.**
- **خامساً: اختلاف القراءات القرآنية.**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بين يدي التمهيد:

جميلٌ في البدايةِ الإشارةُ إلى أن إعراب القرآن الكريم مأخوذٌ من علمِ النَّحوِ[1]، ومن هنا تتجذر في الأذهان معرفة العلاقة الوثيقة بين إعراب القرآن الكريم وعلم النحو من جهة، وبين إعراب القرآن والمعاني من جهة أخرى. قال تعالى:﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ * وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ * أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ * وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ * فَقَرَأَهُ عَلَيْهِم مَّا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء:195-199].

وقديماً قيل: الإعرابُ فرعُ المعنى، ممَا يُؤَكِّدُ أنَّ إِعْرَابَ الْقُرْآنِ الكريم له ضوابط لَا بدَّ من التقيُّد بها.

وإن الفهم – دائماً– يتبع الإعرابَ، حيث إن التوجيه الإعرابي يرشد إلى المعنى المراد، والمفهوم المناسب.

قال أبو عليّ الجياني[2]: "خصّ الله تعالى هذه الأمة بثلاثة أشياء، لم يعطها من قبلها: الإسناد، والأنساب، والإعراب"[3].

وللولوج في بحر هذا العلم الأصيل – إعراب القرآن الكريم–، فإنه يتطلب الوقوف على حدِّ علم النحو وعلم الإعراب من الناحيتين: اللغوية والاصطلاحية، ثم الشروع في معرفة التفسير، والعلاقة بينه وبين الإعراب، ثمَّ ضوابط إعراب القرآن الكريم وأثره على الكلمات القرآنية.

---

(1) انظر: البرهان في علوم القرآن– الزركشي– 405/1.

(2) هو: الإمام المحدِّث الحسين بن محمد بن أحمد الغساني الجيَّاني الأندلسي، كان عالماً بالأنساب، والشعر، والأدب، وكان حسن الخط، وله كتاب "تقييد المهمل"، ضبط فيه كل لفظ يقع فيه اللبس من رجال الصحيحين، ولد في المحرم سنة (427هـ)، وتوفي سنة (498هـ). (انظر: وفيات الأعيان– ابن خلكان– 180/2، سير أعلام النبلاء– الذهبي– 172/14).

(3) تدريب الراوي– السيوطي– 605/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً: تعريف علم النحو والإعراب:

[1] تعريف علم النحو:

أ. النحو لغةً:

– قال ابن فارس[1]: "والنون والحاء والواو: كلمة تدل على قصد، ونحوت نحوه. ولذلك سمي نحو الكلام؛ لأنَّهُ يقصد أصول الكلام، فيكلم على حسب ما كان العرب تتكلم به، ويقال: إن بني نحو: قوم من العرب، وأما المنحاة: فقد قيل: القوم البعداء غير الأقارب، ومن الباب: انتحى فلان لفلان: قصده وعرض له"[2].

– وقال الفيروز أبادي: "النحو: الطريق والجهة، أنحاء ونُحوٌّ: والقصد يكون ظرفاً، قصده كانتحاه، ورجل ناحٍ من نحاة: نحويٌّ، ونحا: مال على أحد شقيه أو انحنى في قوسه. وتنحى له: اعتمد... وأنحى عليه ضرباً: أقبل... ونحاه: صرفه... وأنحاه عنه: عدله"[3].

– وقال ابن جني[4]: "وهو في الأصل مصدر شائع، أي: نحوت نحواً، كقولك قصدت قصداً، ثم خصّ به انتحاء هذا القَبِيل من العلم، كما أنَّ الفقه في الأصل مصدر فقِهت الشيء، أي: عرفته، ثم خصّ به علم الشريعة من التحليل والتحريم"[5].

– وقال ابن منظور[6]:"... والنحو :القصد والطريق، يكون ظرفاً ويكون اسماً، نحاه، ينحوه وينحاه

---

(1) هو: أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد أبو الحسين الرازيّ– وقيل القزوينيّ الزهراويّ الأشتاجرديّ، كان واسع الأدب، متبحراً في اللغة العربية، فقيهاً شافعياً، من مصنفاته "فتيا فقيه العرب"، "معجم مقاييس اللغة"، وتوفّى بالرّى في سنة (395هـ).(انظر:إنباه الرواة– القفطي– 130/1، معجم الأدباء– الرومي الحموي–410/1).

(2) معجم مقاييس اللغة– 403/5.

(3) القاموس المحيط– ص1724.

(4) هو: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي المشهور؛ كان إماماً في علم العربية، قرأ الأدب على الشيخ أبي علي الفارسي، وله كتاب"الخصائص"، و"سر صناعة الإعراب"، و"التلقين في النحو" وغيرها؛ ولد قبل الثلاثين والثلاثمائة بالموصل. وتوفي سنة (392هـ)، رحمه الله تعالى، ببغداد. (انظر: وفيات الأعيان– ابن خلكان– 246/3، معجم الأدباء– الرومي الحموي–1585/4).

(5) الخصائص– 34/1.

(6) هو: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي، صاحب (لسان العرب) الإمام اللغوي الحجة، من نسل رويفع بن ثابت الأنصاري. ولد بمصر سنة (630هـ)، وخدم في ديوان الإنشاء بالقاهرة، ثم ولي القضاء في طرابلس، وعاد إلى مصر، فتوفى فيها سنة (711هـ)، وقد ترك بخطه نحو خمسمائة مجلدٍ، وعمي في آخر عمره. (انظر: الدرر الكامنة– ابن حجر العسقلاني–15/6، الأعلام– الزركلي–108/7).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نحواً وانتحاه"[1].

– وعرَّفه البعض بقوله: "ثم النحو لغةً: يطلق على: القصد، والمقدار، والجهة، والمثل، والنوع، والبعض"[2].

وبالنظر إلى تعريفات العلماء للنحو من الناحية اللغوية، يمكن الخروج بالخلاصة التالية:

1. جاءت مادة النحو على عدة معانٍ، منها: القصد، والمثل، والجهة، والمقدار، والقسم، والاعتماد،... .
2. لم ترد لفظة النحو في القرآن الكريم، في حين أن كتب السنة النبوية حفلت بهذا اللفظ، ودلالات معانيه التي ذكرتها كتب اللغة.

وهذه بعض ما ورد في كتب السنة التي أتت بهذا اللفظ:

- جاء في السنة بمعنى القِسْمِ: فعن عائشة رضي الله عنها: **(أَنَّ النِّكَاحَ فِي الجَاهِلِيَّةِ كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَنْحَاءٍ)**[3].
- وجاء بمعنى المِثْلِ، حيث قَالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لاَ يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ)**[4].
- وجاء بمعنى الجِهَةِ، حيث بوَّب البخاريُّ: **(بَابُ التَّوَجهِ نَحْوَ القِبْلَةِ حَيْثُ كَانَ)**[5].
- وجاء بمعنى المقدار، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: **(أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتِيَ بِرَجُلٍ قَدْ شَرِبَ الْخَمْرَ، فَجَلَدَهُ بِجَرِيدَتَيْنِ نَحْوَ أَرْبَعِينَ)**[6].

ب. النحو اصطلاحاً:

– قال ابن جني: "هو انتحاء سَمْت كلامِ العرب في تصرفه، من: إعراب، وغيره، كالتثنية والجمع، والتحقير، والتكسير، والإضافة، والنسب، والتركيب، وغير ذلك"[7].

---

(1) لسان العرب– 310/15.

(2) دليل الطالبين لكلام النحويين– الكرمي– 12/1.

(3) صحيح البخاري–كتاب النكاح– باب من قال: لا نكاح إلا بولي– حديث رقم (5127)–15/7.

(4) صحيح البخاري–كتاب الوضوء– بَابُ الوُضُوءُ ثَلاَثًا ثَلاَثًا– حديث رقم (159)–43/1.

(5) صحيح البخاري– كتاب الصلاة– 88/1.

(6) صحيح مسلم– كتاب الحدود– باب حد الخمر– حديث رقم (1706)–1330/3.

(7) الخصائص– 34/1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

– وقال ابن منظور: "والنحو: إعراب الكلام العربي"[1].

– وقال الجرجاني[2]: "النحو: هو علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرهما"[3]، وذكر تعريفين اثنين للعلماء –بصيغة التضعيف– وذلك بقوله: "وقيل: النحو: علم يعرف به أحوال الكلم من حيث الإعلال، وقيل: علم بأصول يعرف بها صحة الكلام وفساده"[4].

– وعرَّفه الكرمي بقوله:" واصطلاحاً: علم بأصول يعرف منها أحوال أواخر الكلم إعراباً وبناءً"[5].

وبعد، فإن هذه التعريفات التي ذكرها العلماء النحويون، تعطي فكرةً طيبةً، وملخصاً جميلاً عن النحو، مما يزيد من حبه في قلب القارئ، وتعلقه به.

[2] تعريف علم الإعراب:

أ. الإعراب لغةً:

– قال الأزهري[6]:"الإعراب والتعريب معناهما واحد هو الإبانة، يقال: أعرب عنه لسانه وعرَّب، أي: أبان وأفصح، ومن هذا يقال للرجل: إذا أفصح في الكلام: قد أعرب"[7].

– وعرفه الحلبي بقوله: "أعرب كلامه، أي: بيَّنَهُ، أو غيَّره، أو حسَّنه، أو أزال فساده"[8].

– وقال ابن فارس:"العين والراء والباء أصولٌ ثلاثةٌ، أحدها: الإبانة والإفصاح، والآخر: النشاط

---

(1) لسان العرب– 310/15.

(2) هو علي بن محمد بن علي الجرجاني، الحسيني، الحنفي، ويعرف بالسيد الشريف، كنيته (أبو الحسن)، عالم، حكيم، ولد بجرجان سنة (740هـ)، وله تصانيف كثيرة، منها: كتاب التعريفات، وشرح التذكرة النصيرية في الهيئة، توفي بشيراز سنة (816هـ).. (انظر: معجم المؤلفين– عمر كحالة– 216/7، الأعلام– الزركلي– 115/2).

(3) التعريفات– علي الجرجاني– ص240.

(4) المرجع السابق نفسه– الصفحة نفسها.

(5) دليل الطالبين لكلام النحويين– 12/1.

(6) هو أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة، الهروي، الأزهري، الشافعي، كان فقيهاً لغوياً، ولد سنة (282هـ)، وتوفي بهراة سنة (370هـ)، وله تصانيف كثيرة، منها: تهذيب اللغة، وتفسير السبع الطوال. (انظر: الأعلام– الزركلي–311/5، هدية العارفين– إسماعيل البغدادي– 49/2).

(7) تهذيب اللغة– 362/2.

(8) عمدة الحفاظ– 1688/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وطيب النفس، والثالث: فساد في جسم أو عضو..."[1].

- وقال الرازي[2]: "وَ (أَعْرَبَ) بِحُجَّتِهِ، أَفْصَحَ بِهَا، وَلَمْ يَتَّقِ أَحَدًا"[3].

- وقال الراغب[4]:" والعربي: المفصح، والإعراب: البيان. يقال: أعرب عن نفسه. وفي الحديث: **(الثيب تعرب عن نفسها)**، الحديث عن عدي بن عدي الكندي عن أبيه عن رسول الله قال: **(أشيروا على النساء في أنفسهن)**، فقالوا: إن البكر تستحي يا رسول الله. قال رسول الله -ﷺ-: **(الثيّب تعرب بلسانها عن نفسها، والبكر رضاها صمتها)**[5] ، أي: تبين. وإعراب الكلام: إيضاح فصاحته، وخصَّ الإعراب -في تعارف النحويين- بالحركات والسكنات المتعاقبة على أواخر الكلم، والعربي: الفصيح البين من الكلام، قال تعالى: ﴿...قُرْءَانًا عَرَبِيًّا...﴾ [يوسف:2]، وقوله: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾[الشعراء:195]، ﴿كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [فُصِّلَت:3]، ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا...﴾[الرعد:37]، وما بالدار عريب، أي: أحد يعرب عن نفسه، وامرأة عروبة: معربة بحالها عن عفتها، ومحبة زوجها، وجمعها: عرب. قال تعالى: ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾[الواقعة:37]، وعربت عليه: إذا رددت من حيث الإعراب"[6].

وبالنظر إلى تعريف العلماء للإعراب من الناحية اللغوية يمكن الخروج بالخلاصة التالية:

1. جاءت مادة الإعراب على عدة معانٍ، منها: الإبانة، والإفصاح، والإيضاح، والفساد، والتغيير، والنشاط... .
2. أن المعنى اللغويَّ الأكثر مناسبةً للتعريف الاصطلاحي للإعراب هو الإبانة والإفصاح.

---

(1) معجم مقاييس اللغة- 299/4.

(2) هو العالم الجليل اللغوي زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، الصوفي، ومن تصانيفه: أسئلة القرآن وأجوبتها، وحدائق الحقائق في المواعظ، توفي سنة (660هـ). (انظر: هدية العارفين - إسماعيل البغدادي-127/2، الأعلام- الزركلي-11/3).

(3) مختار الصحاح- ص204 (عرب).

(4) هو المفضل(وقيل:حسين) بن محمد الأصبهاني الراغب، صاحب المصنفات. كان في أوائل المائة الخامسة. له: مفردات القرآن، وأفانين البلاغة، والمحاضرات؛ وقد أثبت السيوطي نقلاً عن الزركشي أنه من أئمة السنة، وتوفي سنة 502هـ. (انظر: بغية الوعاة- السيوطي- 297/2، الأعلام- الزركلي- 334/1).

(5) أخرجه أحمد في مسنده- مسند الشاميين-حديث رقم (17724)- 262/29- قال شعيب الأرنؤوط: صحيح لغيره، وهذا إسناد رجاله ثقات؛ لكنه منقطع.

(6) مفردات ألفاظ القرآن- 80/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب. الإعراب اصطلاحاً:

– قال ابن جني: "هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ"[1]. ثم شرح تعريفه بقوله: "ألا ترى أنك إذا سمعت: (أكرمَ سعيدٌ أباه)، و(شكرَ سعيداً أبوه) علمت برفع أحدهما ونصب الآخر الفاعل من المفعول"[2].

– وقال العكبري[3]:"الإعراب عند النحويين هو اختلاف آخر الكلمة لاختلاف العامل فيها لفظًا أو تقديرًا"[4]. وشرح تعريفه بقوله:"ويدخل في هذا إعراب الاسم الصحيح والمعتل؛ فالمقصور يقدر على ألفه الإعراب كاللفظ، وليس كذلك آخر المبني فإن آخره إذا كان ألفاً لا تقدر عليه حركة إلاَّ أنْ يَكُوْنَ مما يستحق البناء على الحركة"[5].

وبعد تتبع أقوال العلماء اتضح للباحث أن بعض العلماء جاء بتعريف الإعراب من الناحية الاصطلاحية، وأدرجه على أنه علم النحو، ومعلوم أنَّ الإعراب – كما سبقت إليه الإشارة – جزءٌ من علم النحو، وهذا يعني أنَّ تعريف النحو بأنه:"علم بأصول يعرف منها أحوال أواخر الكلم إعراباً وبناءً"، فهذا هو الإعراب، وقد ورد تعريف أوضح، ألا وهو:"التطبيق العام على القواعد النحوية المختلفة"[6].

وعلى ذلك لا بدَّ من التفريق بين مصطلح النحو، ومصطلح الإعراب؛ لأنَّ الإعراب جزء من علم النحو، وهذا يتضح في تعريف كلٍّ منهما في اللغة والاصطلاح، ولذلك فإن هذه الدراسة تأتي في الجانب التطبيقي، ألا وهو الإعراب، وأثر اختلافه في تفسير القرآن الكريم.

---

(1) الخصائص– 35/1.

(2) المصدر السابق نفسه– الصفحة نفسها.

(3) هو أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي، عالم بالأدب واللغة والفرائض والحساب. أصله من عكبرا (بليدة على دجلة)، ولد ببغداد سنة 538هـ وتوفي فيها سنة 616هـ، وأصيب في صباه بالجدري فعمي، ومن مصنفاته:" شرح ديوان المتنبي" و "اللباب في علل البناء والإعراب" و"التبيان في إعراب القرآن". (انظر: سير أعلام النبلاء– الذهبي– 106/16، الأعلام– الزركلي– 80/4).

(4) اللباب– 52/1.

(5) المصدر السابق نفسه– الصفحة نفسها.

(6) النحو الوافي– عباس حسن – 74/1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: تعريف علم التفسير:

[1] التفسير لغةً:

بعد القراءة المتفحصة في معاجم اللغة لمادة (فسر)، وما تحمله من معنىً ودلالةٍ فقد رأى الباحث أن يقوم بتلخيص ما ذكروه تجنباً للتكرار، وللتفريق بين مصطلحات متقاربة ، ولأنَّ بعضهم قد خلط بين التعريف اللغوي والاصطلاحي للتفسير، ويمكن إجمال ذلك بالآتي:

- جاءت مادة فسر بمعنى: الإيضاح، والإبانة، وكشف المغطى، والتعرية[1].
- جاءت لفظة (التفسرة) وكذلك لفظة (الفسر) بمعنى القليل من البول، الذي ينظر فيه الطبيب؛ ليعرف علة المريض[2].
- أدرج بعضهم الفرق بين التفسير والتأويل أنهما بمعنىً واحدٍ، أو أنَّ التفسير يعني كشف المراد عن اللفظ المشكل، والتأويل ردّ أحد المحتملين إلى ما يطابق الظاهر[3].
- جاءت لفظة التفسير بمعنى توضيح آيات القرآن الكريم[4].
- قيل: إنّ مادة فسر هي مقلوب سفر التي تدلُّ أيضاً على الإيضاح والإظهار، ولكنه يتضح لي أنَّ ثمة فرقاً واضحاً بين اللفظتين؛ فلفظة (فسر) تعني إظهار المعنى المعقول، كما في قوله تعالى: ﴿...وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان:33]. وتعني –أيضاً– إظهار المعنى الحسي، كقولك: فسرت الفرس، أي عرَّيته؛ لينطلق في حصره[5]– وإن غلب على هذه اللفظة المعنى المعقول–، في حين أن لفظة (سفر) تعني: إظهار المعنى الحسي فقط، يقال: سفرت المرأة سفوراً، وأسفر الصبح[6].

وخلاصة القول: فإنَّه يظهر للباحث أنَّ جميع تصريفات لفظة (فسر) تدور في معنى الإيضاح والبيان، وأن لفظة التفسير تطلق على الشرح، وغالباً شرح مفردات الألفاظ وغريبها، أو أعم من ذلك، وهو التبيين والتفصيل، والله أعلم.

---

(1) انظر: معجم مقاييس اللغة– ابن فارس– 504/4، القاموس المحيط– الفيروز أبادي– 456، لسان العرب– ابن منظور– 55/5، الصحاح– الجوهري– 345/2، مختار الصحاح– الرازي– 517، المعجم الوسيط– إشراف مجمع اللغة العربية– 688/2.

(2) انظر: المصادر السابقة نفسها– الصفحات نفسها، مفردات ألفاظ القرآن– الراغب الأصفهاني–192/2.

(3) انظر: القاموس المحيط– الفيروز أبادي– 456، لسان العرب– ابن منظور– 55/5.

(4) انظر: المعجم الوسيط– إشراف مجمع اللغة العربية– 688/2.

(5) انظر: البحر المحيط– أبو حيان– 26/1.

(6) انظر: البرهان في علوم القرآن– الزركشي– 284/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

[2] التفسير اصطلاحاً:

تعددت أقوال العلماء في تعريف التفسير من الناحية الاصطلاحية، وسيذكر الباحث – إن شاء الله– بعض التعريفات، فمنها:

أ- قال الزركشي[1]:"التفسير علم يفهم به كتاب الله، المنزل على نبيه محمد –ﷺ–، وبيان معانيه، واستخرج أحكامه وحكَمه، واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات، ويحتاج لمعرفة أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ"[2].

ويلاحظ أن هذا التعريف يصح أن يكون معنى عاماً للتفسير، وقد أدرج الزركشي– رحمه الله– بعض العلوم التي يحتاج إليها المفسر، وجعلها ضمن التعريف.

ب- وهناك تعريفٌ آخر للزركشي، ذكره بقوله:" وفي الاصطلاح: هو علم نزول الآية وسورتها وأقاصيصها، والإشارات النازلة فيها، ثم ترتيب مكيّها ومدنيها، ومحكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصها وعامّها، ومطلقها ومقيدها، ومجملها ومفسَّرها"[3].

والملاحظ أن الإمام الزركشي– رحمه الله– له تعريفان، **فالأول** ما ذكره في مقدمته، ولعله كان يشير إلى كل ما يتعلق بالقرآن الكريم، وليس ضبط التعريف واعتباره جامعاً مانعاً، وهذا يُفْهَمُ من قوله في التعريف الثاني (وفي الاصطلاح)، **والآخر** ما ذكره في مقدمة الكتاب.

ت- وقال أبو حيان[4]: "التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب، وتتمات لذلك"[5].

ثم شرح تعريفه بقوله: "**فقولنا علم** هو جنس يشمل سائر العلوم. **وقولنا يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن** هذا هو علم القراءات. **وقولنا ومدلولاتها**، أي مدلولات تلك

---

(1) هو محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، ولد سنة (745هـ)، ومن تصانيفه: تخريج أحاديث الرافعي في خمس مجلدات، والبرهان في علوم القرآن، وشرح جمع الجوامع في مجلدين، ومات في رجب سنة (794هـ). (انظر: إنباء الغمر– ابن حجر– 446/1، الأعلام– الزركلي– 44/3).

(2) البرهان في علوم القرآن– 104/1.

(3) البرهان في علوم القرآن– 284/1، الإتقان– السيوطي– 450/4.

(4) هو الإمام النحوي المفسر: أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي بن حيان، الغرناطي، المغربي، المالكي، ثم الشافعي، ولد بغرناطة سنة (645هـ)، وقرأ القرآن بالروايات، واشتغل وسمع الحديث بالأندلس وإفريقية، ومصر والحجاز، وحصّل الإجازات من الشام والعراق، توفي سنة (745هـ). (انظر: النجوم الزاهرة– ابن تغري– 111/10، الأعلام– الزركلي– 289/2).

(5) البحر المحيط– 26/1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الألفاظ، وهذا هو علم اللغة الذي يحتاج إليه في هذا العلم. **وقولنا وأحكامها الإفرادية والتركيبية** هذا يشمل علم التصريف، وعلم الإعراب، وعلم البيان، وعلم البديع، **ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب** شمل بقوله التي تحمل عليها ما دلالته عليه بالحقيقة، وما دلالته عليه بالمجاز، فإن التركيب قد يقتضي بظاهره شيئاً، ويصدُّ عن الحمل على الظاهر صاد، فيحتاج لأجل ذلك أن يحمل على غير الظاهر، وهو المجاز. **وقولنا وتتمات لذلك**، هو معرفة النسخ، وسبب النزول، وقصة توضح بعض ما انبهم في القرآن، ونحو ذلك"[1].

هذا التعريف هو تعريف واضح، ويتفق مع حقيقة ماهية التفسير بالحد اللغوي والعام.

ث- وقال ابن جزّي[2]: "ومعنى التفسير: شرح القرآن وبيان معناه، والإفصاح بما يقتضيه بنصه، أو إشارته، أو فحواه"[3].

وهذا التعريف صحيح؛ لكنه يأتي انسجاماً مع طبيعة تفسيره المقتضب.

ج- وقال ابن عرفة[4]: "فهو العلم بمدلول القرآن وخاصية كيفية دلالته، وأسباب النزول، والناسخ والمنسوخ"[5].

وهو جزء من التعريف الشامل؛ فمعنى التفسير أشمل من مدلول القرآن، وخاصية كيفية دلالته، كما أن أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ هما من العلوم التي يحتاج إليها المفسر.

ح- وعرَّفه الجرجانيُّ بقوله: "وفي الشرع: توضيح معنى الآية وشأنها وقصتها والسبب الذي نزلت فيه بلفظ يدل عليه دلالة ظاهرة"[6].

---

(1) البحر المحيط- 26/1.

(2) هو أبو القاسم، محمد بن أحمد بن جزي الكلبي، برع في الأصول والتفسير والحديث، وهو مالكي المذهب، ومن تصانيفه (التسهيل في علوم التنزيل)، توفي سنة(741هـ). (انظر: معجم المفسرين- عادل نويهض- 481/2، الديباج المذهب- ابن فرحون- ص295).

(3) التسهيل لعلوم التنزيل- 15/1.

(4) هو أبو عبد الله، محمد بن محمد بن عرفة التونسي، المالكي، وضع تفسيراً للقرآن، عُرِف باسمه، وتوفِّي سنة (803هـ). (انظر: إنباء الغمر- ابن حجر-336/4، شذرات الذهب- ابن العماد الحنبلي- 38/7).

(5) تفسير ابن عرفة- 59/1.

(6) التعريفات- 87/1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خ- وقال الكافيجي[1]: "وأما التفسير في العرف، فهو كشف معاني القرآن، وبيان المراد؛ والمراد من معاني القرآن أعمُّ، سواء كانت معانٍ لغوية أو شرعية، وسواء كانت بالوضع أو بمعونة المقام وسوق الكلام وبقرائن الأحوال؛ نحو: السماء والأرض والجنة والنار، وغير ذلك. ونحو: الأحكام الخمسة، ونحو: خواص التركيب اللازمة له بوجه من الوجوه"[2].

والملاحَظ أن هذا التعريف يتناول جزءاً من التعريف الدقيق والشامل، بمعنى أنه يتحدَّث عن المعاني والمراد منها، ولا يتعدَّى غيرهما.

د- وقال ابن عاشور: "والتفسير في الاصطلاح... : هو اسم للعلم الباحث عن بيان معاني ألفاظ القرآن، وما يستفاد منها، باختصار أو توسع"[3].

ويمكن القول بأن هذا التعريف يصح أن يطلق على جزء من التفسير التحليلي الذي هو أحد أنواع التفسير العام، الذي نحن بصدد تعريفه.

ذ- وقال عبد العظيم الزرقاني: "علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله بقدر الطاقة البشرية"[4].

1. ويصح أن يطلق هذا التعريف على التأويل وليس التفسير؛ لأن هذا التعريف أسقط الشرح والإيضاح للقرآن، كما أنه أسقط المأثور بالكلية.

وخلاصة القول: فإنَّ التفريق بين التفسير وأنواعه من جهة، والعلوم التي يحتاجها المفسر في تفسيره من جهة أخرى مهمٌ جداً في التعريف؛ فبعض العلماء الأجلاء- كالزركشي، وأبي حيان، والجرجاني، وغيرهم- ذكروا بعضاً من العلوم التي يحتاجها المفسر في تفسيره، وأدرجوها ضمن تعريف التفسير الاصطلاحي، وبعضهم- كابن عاشور، وغيره- عرَّفوا نوعاً من أنواع التفسير على أنه التفسير العام بمعناه الاصطلاحي، وهذا ليس دقيقاً.

كما أنه من المهم بمكان، أن أنبه بأنَّ المفسرين الأجلاء قد عرَّفوا التفسير بما يتوافق مع طبيعة ما اتبعوه من منهجية في تفسيرهم، وما اشتهروا به من علوم مساعدة للتفسير، وبمعنىً آخرَ فإنهم لم يجانبوا الصواب في تعريفاتهم؛ لأنهم كانوا يقصدون بعض زوايا التفسير الذي فيه شرح وبيان، وهو معروف في عصر زمانهم وما بعده؛ لكنني أحببت أن أقف على آرائهم من باب

---

(1) هو أبو عبد الله، محمد بن سليمان الرومي الحنفي، كان إماماً في الكلام، واللغة، والنحو، ومن تصانيفه: التيسير في قواعد التفسير، توفي سنة (879هـ). (انظر: بغية الوعاة- السيوطي- 117/1، الأعلام- الزركلي-150/6).

(2) التيسير في قواعد التفسير- ص124.

(3) التحرير والتنوير- 11/1.

(4) مناهل العرفان- 3/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التخصصية في المصطلح، وليس من باب التعقيب والتفنيد؛ فإن دراستي هذه- **أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن**- تأتي في إطار نوع من أنواع التفسير، ألا وهو التفسير التحليلي.

ثالثاً: العلاقة بين علم التفسير وعلم الإعراب:

جدير بالذكر أن علم الإعراب يرتبط ارتباطاً وثيقاً بعلم التفسير، بل إنَّ الإعراب أحد فروع علم التفسير؛ لأنَّ المُفَسِّرَ يحتاج في تفسيره إلى علومٍ وفنونٍ وثيقةِ الصلةِ بالقرآنِ وكشفِ أسرارِه، وتوضيحِ أغراضِه، وبيانِ حِكَمِه وأحكامِه، ومن بين هذه الفنون والعلوم علم الإعراب.

ولو توقف المرء مليَّاً عند آراء العلماء في ذلك، لوجد أنهم أشبعوا هذا المبحث بما لا يدع مجالاً للزيادة، أو حتى التعقيب إلاَّ نادراً، وإليك بعض آرائهم:

1. قال أبو حيان في خطبة كتابه: "فجدير لمن تاقت نفسه إلى علم التفسير، وترقَّتْ إلى التحقيق فيه والتحرير، أن يعتكف على كتاب سيبويه، فهو في هذا الفنِّ المعوَّلُ عليهِ، والمستنَدُ في حل المشكلات إليه"[1]، وقد ذكر قبل هذا الكلام في ثنائه على كتاب سيبويه: "إذ هو المطلع على علم الإعراب"[2].

وثَمَّةَ توضيحٌ لا بدَّ منه، وهو أنني وجدت أبا حيان -رحمه الله- في موضعٍ آخرَ: "ولنبين أن علم التفسير ليس متوقفاً على علم النحو فقط، كما يظنه بعض الناس، بل أكثر أئمة العربية هم بمعزل عن التصرف في الفصاحة والتفنن في البلاغة، ولذلك قلَّت تصانيفُهم في علم التفسير، وقلَّ أن ترى نحوياً بارعاً في النظم والنثر، كما قلَّ أن ترى بارعاً في الفصاحة يتوغل في علم النحو، وقد رأينا من ينسب للإمامة في علم النحو، وهو لا يحسن أن ينطق بأبيات من أشعار العرب، فضلاً عن أن يعرف مدلولها، أو يتكلم على ما انطوت عليه من علم البلاغة والبيان. فأنَّى لمثل هذا أن يتعاطى علم التفسير؟"[3].

فإنَّ الذي يُفْهَمُ من هذا القول هو: أنَّ الإعراب فرعٌ أصيل من فروع علم التفسير، وليس مرادفاً له في المعنى والدلالة، كما لا يُفْهَمُ من هذا تقليل من شأن الإعراب وعلاقته بالتفسير، وإنَّما يُفْهَمُ عدم التقليل من شأن العلوم والفنون الأخرى، التي يحتاجها المفسر في تفسيره، والله أعلم.

---

(1) البحر المحيط- 11/1.

(2) المصدر السابق نفسه- الصفحة نفسها.

(3) المصدر السابق نفسه- الصفحة نفسها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. وجاء في مقدمة الجامع لأحكام القرآن مقولةٌ لعبد الله بن عمرو –رضي الله عنهما– فيما ينبغي لقارئ القرآن، أذكر منها: "ومن كماله أن يعرف الإعرابَ والغريب، فذلك مما يُسَهِّل عليه معرفةَ ما يقرأ، ويزيل عنه الشك فيما يتلو"[1].
3. وأشار السيوطي– رحمه الله– في النوع الحادي والأربعين، في معرفة إعرابه إلى أهمية الإعراب بالنسبة للمعنى، وذلك بقوله: "ومن فوائد هذا النوع: معرفة المعنى؛ لأنَّ الإعراب يميِّز المعاني، ويوقف على أغراض المتكلمين"[2]. ونُقِلَ عن الزركشي قريب من هذا القول[3].

ومن الواضح أن المعنى أهمُّ مُرْتَكَزٍ في مفهومِ التفسيرِ، والإعرابُ هو الذي يميِّزُ هذه المعاني.

وبالجملة، فإنَّه يمكن القول: إن معظم المفسرين للقرآن الكريم إلاَّ وقد أشار– بتوسع أو اختصار– إلى إعراب القرآن وعلاقته بالتفسير سواء بالإشارة المباشرة– كما أشرتُ في الأقوال السابقة– أو الإشارة التطبيقية، وذلك من خلال إعراب بعض الكلمات القرآنية أثناء تفسيرهم، كما أنَّه يمكن عدُّ كتبِ إعرابِ القرآنِ الكريمِ ضمنَ كتبِ التفسيرِ، ومراجعَ هامَّةً للمفسِّرين، والله أعلم.

---

(1) القرطبي– 21/1.

(2) الإتقان– 563/2.

(3) انظر: البرهان في علوم القرآن– 410/1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعاً: ضوابط إعراب القرآن الكريم، وأثره على الكلمات القرآنية:

سبقت الإشارة بأنَّ إعراب القرآن الكريم أحد فروع علم التفسير، ومعلوم أن التفسير كشفٌ وبيانٌ عن مراد ربِّ العالمين، وبالتالي فإنَّ فنَّ إعراب القرآن الكريم يجب أنَّ يصبَّ في خدمة المعنى وليس العكس، ولذلك فإنَّ من البداهة أن يضعَ العلماءُ المخلَصون ضوابطَ لهذا الفنِّ، يُحْكَمُ من خلالها على صحة الإعراب من عدمه.

وعند التتبع لأقوال العلماء، وجدتُ أنَّ بعضهم تطرَّق إلى هذه الضوابط بطريقة مباشرة، وبعضهم جاء بها بطريقة غير مباشرة، **وبيان ذلك:** أنني وجدتُ الإمام الزركشي، والإمام السيوطي، وغيرهما قد ذكروا هذه الضوابط بقولهم: "ويجب عليه مراعاة أمور"، ثمَّ ذِكْرُ الضوابط والتمثيل عليها[1]، وأجد بعضهم- كابن هشام الأنصاري[2]، وغيره- ذكروا الأخطاء التي قد يقع بها المعْرِب للقرآن الكريم، ثمَّ ذِكْر الصواب، والتمثيل على ذلك[3].

وأيَّاً كانت الطريقة، فإنَّ المهم هو ذِكْر الضوابط التي من شأنها أن تعدِّل من مسار المُعْرِبِ لكتاب الله تعالى على قاعدة **(الإعراب فرع المعنى)**، وليس العكس.

وعند التدقيق في طريقة ذكر العلماء- قديماً وحديثاً- لهذه الضوابط، وجدت بعض العلماء يسهبون في ذكرها والتمثيل عليها، وبعضهم يختصر، وهذا يرجع إلى عدة أمور، منها:

1. تخصيص بعض العلماء كتباً في موضوع الإعراب، ووضع كل ما يختص به، وبالتالي فإنَّ ضوابط الإعراب تشغل حيّزاً كبيراً في هذه الكتب، وبعضهم ذكر هذه الضوابط في إطار دراسة واسعة لعلوم القرآن الكريم، وبالتالي فإنَّ ذكره لها يكون فيما يخدم هذه الدراسة، ويبتعد عما يغني عن ذكره المقام، ولا يتسع له السياق، وربما ذكر أكثر من ضابط في نقطة واحدة، كما في مغني اللبيب، وعلم إعراب القرآن تأصيل وبيان.
2. بعض العلماء يذكر ضابطاً واحداً، وبعضهم يجعله ضابطين.

---

(1) انظر: البرهان في علوم القرآن- الزركشي- 410/1.

(2) هو العلامة النحوي أبو محمد، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام، الأنصاري، المشهور بـ (ابن هشام)، ولد في ذي القعدة سنة (708هـ)، وفاق أقرانه بالعربية، له مصنفات كثيرة، منها: مغني اللبيب، وعمدة الطالب، ورفع الخصاصة، ومن شيوخه: تاج الدين الفاكهاني، وشهاب الدين عبد اللطيف، توفي سنة (761هـ). (انظر: الدرر الكامنة- ابن حجر-93/3، بغية الوعاة- السيوطي- 68/2).

(3) انظر: مغني اللبيب- ابن هشام- ص684.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. بعض العلماء يسهب في التمثيل على الضابط – كما في البرهان والإتقان–، وبعضهم يختصر – كما في كتاب الزيادة والإحسان–.

4. بعض العلماء – سيما المُحْدَثِيْنَ– يصنِّف هذه الضوابط، وذلك من خلال ضوابط عامة، وضوابط ترجيح، وضوابط خاصة بالمُعْرِب... وهكذا، والبعض الآخر – سيما القدماء– يسرد هذه الضوابط دون تصنيف.

وخلاصة القول، فإن هذا البحث الذي أقوم به هو دراسة تفسيرية، وسوف أقوم – بإذن الله– بذكر ضوابط إعراب القرآن الكريم بما يخدم الدراسة، وذلك من خلال العرض الميسر لهذه الضوابط دون توسع أو إطالة.

وأما عن الضوابط، فهذه أهمها[1]:

الضابط الأول: أن يفهم معنى ما يريد إعرابه مفرداً أو مركباً:

وهو ضابط معقول؛ بل إنه من البداهة أن يكون لهذا الضابط الصدارة؛ لأن الإعراب فرع المعنى في اللغة العربية على وجه العموم، فكيف إذا كان القرآن الكريم الذي هو كلام رب العالمين، وبالتالي فإنه لا يجوز إعرابه إلا بعد فهم دقيق لمعانيه بما يحتمله النص القرآني.

ولتوضيح ذلك يمكن القول: إن العلماء – عامة– قد تطرقوا إلى هذا الضابط، وتوسعوا في إيضاح المقصود منه، وهذه بعض أقوالهم:

1. ذكر ابن هشام الأنصاري عشراً من الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها وصدّرها بقوله: " الجهة الأولى: أن يراعي ما يقتضيه ظاهر الصناعة، ولا يراعي المعنى، وكثيراً ما تزلُّ الأقدام بسبب ذلك، وأول واجب على المعرب أن يفهم معنى ما يعربه مفرداً أو مركباً"[2].
2. صدّر الإمامان: الزركشي، والسيوطي أول هذه الضوابط بأن يفهم معنى ما يريد إعرابه مفرداً أو مركباً[3].

---

(1) مراجعي في اعتماد هذه الضوابط، هي: البرهان– الزركشي– 410/1، الإتقان– السيوطي–563/2، الزيادة والإحسان– ابن عقيلة– ص402، مغني اللبيب– ابن هشام– ص684، بحوث منهجية– الإبراهيم– ص252، علم إعراب القرآن– العيساوي– ص237.

(2) مغني اللبيب– ص684.

(3) انظر: البرهان–410/1، الإتقان–563/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. كلُّ المُحدَثين –فيما أعلم– الذين كتبوا في إعراب القرآن الكريم، صدّرُوا ذكر الضوابط، بوجوب فهم المعنى أولاً، ثم الإعراب[1].

ويمكن التمثيل على هذا الضابط في القرآن الكريم بما يلي:

– قالوا في توجيه نصب (كلالة) في قوله تعالى: ﴿...وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ ...﴾[النساء:12]: إنه يتوقف على المراد بها، إما أن يكون اسماً للميت فهو حال، و(يورث) خبر (كان) أو صفة، وكان تامة، أو ناقصة وكلالة خبرها، أو للورثة فهو على تقدير مضاف، أي: ذا كلالة، وهو – أيضاً– حال، أو خبر –كما تقدم–، أو للقرابة، فهو مفعول لأجله.

– وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ * فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ﴾[الأعلى:4–5]، إن أريد بـ (أحوى) الأسود من الجفاف واليبس، فهو صفة لغثاء، أو من شدة الخضرة فحال من (المرعى) في الآية السابقة[2].

الضابط الثاني: مراعاة ما تقتضيه صحة الصناعة الإعرابية دون النظر المجرد إلى صحة المعنى:

ومن أمثلة ذلك:

– قول بعضهم في قوله تعالى: ﴿وَثَمُودَا۟ فَمَآ أَبْقَىٰ﴾ [النجم:51]، إن ثمود مفعول مقدم وهذا ممتنع؛ لأن ما النافية الصدر، فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها، وإنما هو معطوف على (عاداً) أو هو بتقدير: (وأهلك ثموداً).

– وكذلك قول بعضهم في قوله تعالى: ﴿مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا﴾ [الأحزاب:61]، إنه حال من معمول (ثقفوا) أو (أخذوا)، وهذا باطل؛ لأن الشرط له الصدر؛ بل هو منصوب على الذم[3].

الضابط الثالث: أن يكون متمكناً باللغة العربية؛ حتى لا يخرِّج ما لم يثبت:

ومثال ذلك:

قول بعضهم في قوله تعالى: ﴿...قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ...﴾ [البقرة:246]،

---

(1) انظر: علم إعراب القرآن – العيساوي– ص237، بحوث منهجية في القرآن– الإبراهيم– ص252.

(2) انظر: البرهان في علوم القرآن– الزركشي– 411/1، الإتقان – السيوطي– 563/2.

(3) انظر: مغني اللبيب– ابن هشام الأنصاري– ص708.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إنَّ الأصل: وما لنا وأن لا نقاتل أي: مالنا وترك القتال، كما تقول: مالك وزيداً، ولم يثبت في العربية حذف واو المفعول معه[1].

الضابط الرابع: قد يتجاذب المعنى والإعراب الشيء الواحد، والمتمسَّك به صحة المعنى، ويؤول لصحة الإعراب:

ومثال ذلك:

قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ * يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾ [الطارق:8-9]، فالظرف (يوم) يقتضي المعنى أنه يتعلق بالمصدر، وهو (رجع)، أي: أنه لقادر على رجعه في ذلك اليوم؛ لكن الإعراب يمنع لعدم جواز الفصل بين المصدر ومعموله، مما يجعل العامل فيه فعلاً مقدراً دلَّ عليه المصدر[2].

الضابط الخامس: أن لا يخرج على الأمور البعيدة، والأوجه الضعيفة، ويترك الوجه القريب والقوي:

يقول ابن هشام في شرح هذا الضابط: "فإن كان لم يظهر له إلا ذاك- أي تخريج هذا الأمر البعيد والوجه الضعيف- فله عذر، وإن ذكر الجميع: فإن قصد بيان المحتمل، أو تدريب الطالب فحسن إلا في ألفاظ التنزيل فلا يجوز أن يخرج إلا على ما يغلب على الظن إرادته، فإن لم يغلب شيء فليذكر الأوجه المحتملة من غير تعسف، وإن أراد مجرد الإغراب على الناس وتكثير الأوجه فصعب شديد"[3].

ومثال ذلك:

قوله تعالى: ﴿... إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب:33]، قالوا: إن (أهل) منصوب على الاختصاص؛ لضعفه بعد ضمير المخاطب، وهذا ليس صحيحاً، والصواب أنه منادى[4].

---

(1) انظر: الإتقان- السيوطي- 570/2

(2) انظر: مغني اللبيب- ابن هشام- 710.

(3) مغني اللبيب- ابن هشام- 710.

(4) انظر: الإتقان- السيوطي- 566/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الضابط السادس: تجنب اللفظ الزائد في القرآن الكريم، أو التكرار:

وقد علل السيوطي– رحمه الله– ذلك بقوله: "فإن الزائد قد يُفْهَم منه أنه لا معنى له، وكتاب الله منزه عن ذلك، ولذا فرَّ بعضهم – تأدُّباً مع القرآن– إلى التعبير بدله بالتأكيد، والصلة، والمقحم"[1].

الضابط السابع: تجنب التقادير البعيدة والمجازات المعقَّدة:

ومثال ذلك:

– قوله تعالى: ﴿ ٱهۡدِنَا...﴾[الفاتحة:6]، فعل دعاء أو سؤال، ولا يقال فعل أمر؛ تأدباً من جهة أن الأمر يستلزم العلوَّ والاستعلاء، على الخلاف فيه[2].

الضابط الثامن: ذكر ما يحتمله اللفظ من أوجه الإعراب الظاهرة:

ومثال ذلك:

ما أورده ابن هشام الأنصاري: "مسألة يجوز في الضمير المنفصل من نحو: ﴿...إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾[البقرة:127]، ثلاثة أوجه: الفصل، وهو أرجحها، والابتداء، وهو أضعفها، ويختص بلغة تميم، والتوكيد"[3].

الضابط التاسع: مراعاة الرسم العثماني، وعدم مجاوزته:

ومثال ذلك:

قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ [طه:63]، حيث وصل بعضهم هاء التنبيه في اسم الإشارة (هذان) مع (إن) مع تشديدها على اعتبار أن الهاء اسم ل(إن)، ولا شك أن هذا الوجه الإعرابي مردود؛ لأنه خالف الرسم العثماني الذي هو أحد أركان القراءة الصحيحة، حيث إن (هذان) متصلة بالرسم العثماني وليست منفصلة[4].

---

(1) الإتقان– 569/2.

(2) المصدر السابق نفسه– الصفحة نفسها.

(3) مغني اللبيب– ص722.

(4) انظر: الإتقان– السيوطي– 568/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الضابط العاشر: أن يراعي المعرِب في كل تركيب ما يشاكله:

وتوضيح ذلك: أن المعرِب قد يعرِب كلاماً على وجه، ويظهر استعمال آخر في نظير ذلك الموضع بخلافه، ومثال ذلك:

قوله تعالى: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾[الشورى:43]، حيث أشار بعضهم إلى أن الرابط الإشارة، وأن الصابر والغافر جُعِلا من عزم الأمور مبالغة، وهذا خطأ؛ إذ الصواب أن الإشارة للصبر والغفران، ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿...وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾[آل عمران:186]، ولم يقل: إنَّكم[1].

وبعد، فإن ذكر هذه الضوابط ليس على الحصر، وإنما قمت بسرد ما يمكن أن يكون ظاهراً مشهوراً، وقمت -غالباً- بذكر مثال واحدٍ لكل ضابط؛ لعدم الإطالة، ولأنني وجدت أن ذلك يوضح معنى الضابط ومدلوله، ثم إنني وجدت بعض هذه الضوابط مرتبطة ببعضها، وهو ما دفعني إلى ذكر الضابط الأعم؛ ليشمل ما هو أخص، والله الموفق والمستعان.

(1) انظر: الإتقان- السيوطي-567/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خامساً: اختلاف القراءات القرآنية:

اتفقت الأمة أن القراءات القرآنية المتعبَّد بها هي عشرةٌ، وبالتالي فإن ما عدا ذلك لا يعتبر قرآناً يتعبَّد بتلاوته؛ لأن الاختلاف في القراءات من حيث القبول والرد قسمان؛ **فالأول:** المقبول – أي: العشر القراءات المتواترة–، وهو ما وافق أركان القراءة الثلاثة، وهي:

1. **صحة السند**[1] – واشترط الإمام مكي بن أبي طالب اجتماع العامة عليها–.

2. **وموافقتها وجهاً من أوجه النحو**، ومثال ذلك: قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ جَزَيۡنَٰهُم بِمَا كَفَرُواْۖ وَهَلۡ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلۡكَفُورَ﴾ [سبأ:17]، حيث اختلفوا في (نجازي)، و(الكفور)، فقرأ حمزة[2]، والكسائي[3]، وخلف[4]، ويعقوب[5]، وحفص[6] بالنون مع كسر الزاي في (نجازي)، ونصب (الكفورَ)، وقرأ الباقون بالياء وفتح الزاي في (يُجازَى)، ورفع (الكفورُ)، حيث إن الملاحظ أن كلتا القراءتين وافقتا وجهاً من أوجه النحو، **فلا يجوز** –مثلاً– أن يُقْرَأَ (نجازي) على القراءة الأولى، وقراءة (الكفورُ) على القراءة الثانية؛ لأن في ذلك مخالفةً لوجوه النحو الصحيحة.

---

(1) ذكر الدكتور أبو طاهر السندي: أن هذا الركن لم يكن بهذا اللفظ عند المتقدمين، حيث كان مشهوراً عندهم ضرورة اجتماع العامة على القراءة، وإنما تطور عند المتأخرين ليكون صحة السند. (انظر: صفحات في علوم القراءات– ص56)، وقرأت أن الأكثرين يشترطون التواتر في السند. (انظر: رسم المصحف وضبطه– شعبان إسماعيل– ص62).

(2) هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل، الكوفي، مولى آل عكرمة بن ربعي التيمي، وهو أحد القراء السبعة، واشتهر بالزيات؛ لأنه كان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان، ولد سنة ثمانين هجرية، وتوفي سنة (156هـ) بحلوان. (انظر: غاية النهاية– ابن الجزري– 261/1، وفيات الأعيان– ابن خلكان– 216/2).

(3) هو أبو الحسن، علي بن حمزة بن عبد الله، الأسدي بالولاء، الكوفي، ولد حوالي سنة (120هـ)، إمام في اللغة، والنحو، والقراءة، لقِّب بالكسائي؛ لأنه أحرم في كساء، أحد القراء السبعة، وتوفي بالري، عن سبعين عاماً، سنة (189هـ). (انظر: غاية النهاية: ابن الجزري–386/2، معرفة القراء الكبار – الذهبي– ص72).

(4) هو أبو محمد، خلف بن هشام بن ثعلب، البزار، أحد القراء العشرة، ولد سنة (150هـ)، وتوفي سنة (229هـ). (انظر: غاية النهاية– ابن الجزري– 272/1، وفيات الأعيان– ابن خلكان– 241/2).

(5) هو أبو محمد، يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله، الحضرمي، مولاهم البصري، أحد القراء العشرة، وإمام أهل البصرة ومقرئها، وتوفي في ذي الحجة سنة (205هـ)، عن عمرٍ يناهز الثامنة والثمانين سنة. (انظر: غاية النهاية– ابن الجزري–386/2).

(6) هو أبو عمرو، حفص بن سليمان بن المغيرة، البزاز، الكوفي، ولد سنة تسعين هجرية، أخذ القراءة تلقيناً عن عاصم، وتوفي سنة (180هـ). (انظر: غاية النهاية– ابن الجزري–257/1).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. **موافقة الرسم العثماني ولو احتمالاً**، حيث إن أيَّةَ قراءة خالفت الرسم العثماني، فإنها تكون قراءةً شاذَّةً.

وأما القسم الآخر من قسمي اختلاف القراءة من حيث القبول والرد، فإنه ما خالف أحد أركان القراءة الصحيحة الثلاثة، التي سبق ذكرها.

وإن الاختلاف في القراءات تتعدد أشكاله، ويقسم الباحث ذلك من حيث اختلاف أوجه الإعراب، بما يخدم الدراسة، وبيان ذلك أن الاختلاف يكمن في أمرين[1]:

الأمر الأول: الإعراب، من خلال شكل آخر الكلمات، أو زيادة بعض الحروف في قراءة ونقصها في قراءة أخرى.

الأمر الثاني: ما لم يؤثر في الإعراب، من خلال شكل وسط الكلمات، أو الحركات في المد في الحروف، أو الإمالة والإقامة في الحروف، أو غير ذلك.

وسوف يتناول الباحث –خلال هذه الدراسة– جميع القراءات المتواترة، التي نتج عنها اختلاف في أوجه الإعراب، والله الموفق والمستعان.

(1) انظر: المعجزة الكبرى للقرآن– أبو زهرة– ص73.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة فصلت، والشورى، والزخرف، والدخان.

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة فصلت.

المبحث الثاني: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الشورى.

المبحث الثالث: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الزخرف.

المبحث الرابع: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الدخان.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة فصلت

❖ بين يدي السورة:

سورة فصِّلت مكية بالإجماع، كما قاله القرطبي[1]، وعدد آياتها أربعٌ وخمسون، وقيل: ثلاثٌ وخمسون[2].

وقد سُمِّيَتْ بـ(فصلت)؛ لأنها بدأت بقوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾[فُصِّلَت:3]، و**(حم السجدة)**؛ لورود السجدة فيها من بين السور التي ابتدأت بـ (حم)، و**(المصابيح)**؛ لقوله تعالى: ﴿...وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفْظًا ...﴾[فُصِّلَت:12] [3].

وقد نزلت هذه السورة؛ لتعالج قضية العقيدة بحقائقها الأساسية، وهي:

1. الألوهية الواحدة.
2. والحياة الآخرة.
3. والوحي بالرسالة.
4. وطريقة الدعوة إلى الله –تعالى–.
5. وخُلُق الداعية.
6. ثم استطردت السورة بشرح هذه الحقائق العقدية[4].

وقد اشتملت هذه السورة على اثنتي عشرة مسألةً اخْتُلِفَ في أوجه إعرابها، وبيان ذلك ما يلي:

---

(1) انظر: الجامع لأحكام القرآن– 337/15.

(2) انظر: الجامع لأحكام القرآن– القرطبي– 337/15، فتح القدير– الشوكاني–578/4.

(3) انظر: جمال القراء– علم الدين السخاوي– ص91، أهداف كل سورة ومقاصدها– عبد الله شحاتة– ص347.

(4) انظر: في ظلال القرآن– سيد قطب– 3105/5.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ المسألة الأولى:

قوله تعالى: ﴿حمٓ﴾[فُصِّلَت:1].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (حم) يحتمل توجيهين، ينبني عليهما أوجه الإعراب[1]:

التوجيه الأول: أنها لا محل لها من الإعراب –على اعتبار أنها ليست أسماءً متمكنةً، ولا أفعالاً مضارعةً، حتى تظهر عليها علامات الإعراب، وإنما هي حروفٌ للتهجي فقط.

التوجيه الثاني: لها محل من الإعراب، إن جُعِلت أسماء مسرودة للسورة، ويحتمل في هذه الحالة ثلاثة أوجه، هي:

الوجه الأول: الرفع على أنها مبتدأ أو خبر.

الوجه الثاني: النصب للفعل المقدر (اتل، أو اقرأ).

الوجه الثالث: الجر على حرف قسم محذوف.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

معنى التوجيه الأول:

هو أصح أقوال العلماء؛ لأنه لم يرد في ذلك أثرٌ للنبي –ﷺ–، وبالتالي فإنه من المتشابه الذي انفرد الله بعلمه، وقد ذكر المفسرون فوائد في ذلك، منها:

1. الإعلام "بأن هذا القرآن منتظم من جنس ما تنتظمون منه كلامكم، ولكن عجزتم عنه"[2]، وهذا أنسب للإعجاز والتحدي.
2. لمَّا منع المشركون سماع القرآن؛ خشية تؤثُّرِ نفوسِ السامعينَ، كان هذا النطق بالحروف المقطعة، وهو منطق لم يألفوه، مما يجعلهم يقبلون على القرآن، فيسمعونه، فيتأثرون، فيؤمنون به[1].

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن –العكبري– 405/2، الدر المصون – السمين الحلبي– 80/1، إعراب القرآن– النحاس– 177/1، مشكل إعراب القرآن– مكي بن أبي طالب– 15/1.

(2) الدر المصون– السمين الحلبي– 79/1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

معنى التوجيه الثاني:

أنه لها محل من الإعراب، بمعنى أنه صالح للإعراب، وفي هذه الحالة يكون لها ثلاثة معانٍ، وهي:

معنى الوجه الأول:

الرفع على الابتداء، فيكون (تنزيل)، الكلمة التي بعدها خبراً لها، وهذا على اعتبار أن قوله (حم) اسمٌ للسورة، أو على الخبرية، فيكون المبتدأ محذوفاً، تقديره: هذه، وهذا على اعتبار أنها بمعنى تعديد الحروف[2].

وقد رجَّح بعضهم الرفع على الخبرية؛ لأن الشيء الذي يكون صدر الموضوع، أوعنوانه، لا بدَّ أن يُعْلَم –قبل ذلك– في ذهن المخاطَب، فإن كان غير ذلك فحقه الإخبار[3].

معنى الوجه الثاني:

النصب على المفعولية، لمقدر محذوف وهو (اتل، أو اقرأ)، فيكون المعنى: اتل، أو اقرأ –أيها القارئ للقرآن الكريم (حم)[4]

معنى الوجه الثالث:

الجر على القسم، المحذوف حرفه، أي: و(حم) قسم من الله –تعالى– بهذه الحروف[5].

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذين الاعتبارين، معرفة دقة المعاني التفسيرية للنص القرآني، حيث إن هذين الاعتبارين أرشدا إلى تنوعٍ في المعاني، أوجدت خلاصات عقدية، أصولية، وهي الحروف المقطعة، وهل هي من المتشابه، الذي انفرد الله بعلمه، أم هي تحتاج إلى إعمال فكر، وبالتالي فإن كل توجيهٍ إعرابي يعني معنىً دقيقاً، وهذا يبين روعة الأسلوب القرآني، وبيانه المعجز.

---

(1) انظر: أيسر التفاسير– أبو بكر الجزائري– 19/1.
(2) انظر: مدارك التنزيل– النسفي– 225/3، المحرر الوجيز– ابن عطية– 3/5.
(3) انظر: الدر المصون– السمين الحلبي– 79/1، فتح القدير– الشوكاني– 34/1.
(4) انظر: المصدرين السابقين نفسهما– الصفحات نفسها.
(5) انظر: المصدرين السابقين نفسهما– الصفحات نفسها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ المسألة الثانية:

قوله تعالى: ﴿تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ * كِتَٰبٌ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ﴾[فُصِّلَت:2-3].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (تنزيلٌ) يحتمل وجهين من الإعراب[1]:

الوجه الأول: الرفع على الخبرية لمبتدأ محذوف، تقديره: هذا.

الوجه الثاني: الرفع على الابتداء، و(كتاب) خبره.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

تكون كلمة (تنزيل) خبر الابتداء، وتقدير هذا الابتداء، إما (حم)، وهذا التقدير لمن فسَّر الحروف المقطعة بأنها أسماء للسورة، أو للقرآن، أو إشارة إلى حروف المعجم، وإما أن يكون المبتدأ مقدراً، وتقديره: هذا تنزيل، وهذا التقدير لمن فسَّر الحروف المقطعة بأنها من المتشابه الذي انفرد الله بعلمه، وبالتالي فإن هذه الحروف لا محل لها من الإعراب[2].

المعنى الثاني:

تكون كلمة (تنزيل) مبتدأً، وخبره (كتاب)، ويكون المعنى: تنزيل مخصصة بالصفة، وهو قوله تعالى (من الرحمن الرحيم)؛ لذلك فإنه يجوز أن تقع لفظة (تنزيل) مبتدأً[3]، وعليه يكون التقدير: تنزيلٌ كائنٌ من الرحمن الرحيم كتابٌ... .

- **أثر الاختلاف:**

يمكن الاستفادة من وجهي الإعراب في لفظة (تنزيل) بالخروج بخلاصة، ألا وهي: أن اختلاف الوجه الإعرابي ناتج عن اختلاف آراء المفسرين في الآية التي قبلها، فمن قال بأن الحروف

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- 405/2، والإحالة إلى 334/2، مطلع السجدة.

(2) انظر: مدارك التنزيل- النسفي- 225/3، المحرر الوجيز- ابن عطية- 3/5.

(3) انظر: مفاتيح الغيب- الرازي-537/27.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقطعة ليس لها محل من الإعراب، فإنه سوف يعرب (تنزيل) مبتدأً، ومن قال: لها محل من الإعراب، فإنه سوف يعربها خبراً للمبتدأ.

❖ المسألة الثالثة:

قوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾[فُصِّلَت:3].

- **أوجه الإعراب:**

اختُلِفَ في إعرابِ موضعين من الآية:

- الموضع الأول:

قوله (كتاب) يحتمل أربعة أوجه من الإعراب[1]:

الوجه الأول: الرفع على الخبرية لمبتدأ محذوف، تقديره: هو.

الوجه الثاني: الرفع على أنه فاعل للمصدر العامل (تنزيل).

الوجه الثالث: الرفع على أنه خبرٌ ثانٍ بعد الخبر الأول (تنزيل)، في أحد أوجهها.

الوجه الرابع: الرفع على البدلية من (تنزيل).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

تكون كلمة (كتاب) مرتبطةً بالآية التي قبلها معنىً ومضموناً؛ فهي خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو)، ولكنَّ هذا المقدَّر يعود إلى كلمة (تنزيل)[2]، فيكون المعنى: إن الله -ﷻ- أخبر في هذه الآية أن هذا القرآن المنزل من الرحمن الرحيم هو كتاب.

المعنى الثاني:

يكون التقدير (ينزل كتاب)، وبيان ذلك: أن كلمة (تنزيل) في الآية التي قبلها، تكون في هذه

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري-2/ 405، إرشاد العقل السليم- أبو السعود-2/8.

(2) انظر: الدر المصون- السمين الحلبي-505/9.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحالة بمعنى فعلها الذي يحتاج إلى فاعل، فيكون الفاعل هنا كلمة (كتاب)[1].

المعنى الثالث:

يرتبط هذا الإعراب بإعراب كلمة (تنزيل) خبراً للابتداء، إما على تقدير مبتدأ (هذا)، أو أن يكون المبتدأ (حم)، ويشير العلامة ابن عاشور بقوله: "فحصل من المعنى:أن التنزيل من الله كتاب، وأن صفته فصلت آياته، موسوماً بكونه قرآناً عربياً، فحصل من هذا الأسلوب أن القرآن منزل من الرحمن الرحيم مفصلاً عربياً"[2].

المعنى الرابع:

يقتضي أن يكون إعراب (تنزيل) خبراً؛ حتى تستوفي الجملة الاسمية أركانها من المبتدأ والخبر، ويقتضي أيضاً أن يكون نوع البدل بدل اشتمال؛ فيكون التنزيل هو نفسه الكتاب[3].

- **أثر الاختلاف:**

ومما سبق تتبين عظمة القرآن الكريم، وذلك من خلال الإعجاز اللغوي، الذي تحدَّى الله تعالى به العرب، الذين هم أهل الفصاحة والبيان؛ فكلمة واحدة تثري معانيَ متعددةً، من خلال أوجهها الإعرابية المختلفة، وهذا ما تميزت به اللغة العربية، كيف لا، وهي لغة القرآن الكريم.

- **الموضع الثاني:**

قوله (قرآناً) يحتمل وجهين من الإعراب[4]:

الوجه الأول: حال بنفسه.

الوجه الثاني: حال موطِّئة.

---

(1) انظر: المصدر السابق نفسه– الصفحة نفسها.

(2) التحرير والتنوير– 229/24.

(3) انظر: شرح شذور الذهب– ابن هشام الأنصاري– ص569.

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري–405/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يكون ارتباط الحال بكلمة (عربياً)، ويكون صاحب الحال: إما (كتاب)؛ لوصفه بـ (فصلت)، وإما (آياته)، فيكون المعنى: إن هذا الكتاب حاله أنه قرآن .

المعنى الثاني:

تكون الحال موطِّئةً للحال الحقيقي المقصود، وهو (عربياً)، ويطلق عليها أهل اللغة اسم (غير منتقلة)[1].

- **أثر الاختلاف:**

يظهر أثر الاختلاف في هذين الوجهين في إثراء المعنى القرآني، وذلك من خلال: أن معنى الوجه الأول يوضح أن هذا الكتاب، أو الآيات حالها: أنها قرآن، وأن صفته عربي، بينما يوضح معنى الوجه الثاني أن هذا الكتاب، أو الآيات حاله أنَّه عربيٌّ، وجاءت كلمة (قرآناً) موطئةً لهذه الحال.

❖ المسألة الرابعة:

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَاتَهَا فِيٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ﴾[فُصِّلَت:10].

- **أوجه القراءات والإعراب:**

قوله (سواءً) فيها ثلاث قراءات[2]:

(1) انظر: فتح القدير- الشوكاني- 229/24، إرشاد العقل السليم- أبو السعود- 2/8، الدر المصون- السمين الحلبي- 505/9.

(2) انظر: النشر في القراءات العشر- ابن الجزري-366/2، التبيان في إعراب القرآن- العكبري- 406/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القراءة الأولى: قرأ أبو جعفر[1] بالرفع (سواءٌ)، فيكون الإعراب: إنه خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: هي.

القراءة الثانية: قرأ يعقوب بالجر (سواءٍ)، فيكون الإعراب: إنه صفة لـ (أيام).

القراءة الثالثة: قرأ الباقون بالنصب، فيكون الإعراب على وجهين:

الوجه الأول: النصب على الحالية من ضمير (أقواتها)، أو (فيها)، أو من (الأرض) في الآية السابقة.

الوجه الثاني: النصب على المصدرية للفعل المحذوف، المقدر بـ (استوى).

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:**

معنى القراءة الأولى:

حالة الرفع هنا خبر الابتداء، وكأنَّ قائلاً يقول: لمن أراد ذلك، فهي سواءٌ، أي: مستويةٌ للسائلين[2].

معنى القراءة الثانية:

حالة الجر، على اعتبار أن الأيام صفتها أنها مستوية، وقيل: كلمة (سواءٍ) صفة لـ (أربعة)، فتكون الأربعة الأيام صفتها أنها مستوية، وقيل: هي صفة لاسم محذوف، فيكون التقدير: أربعة أيام (تامة) صفتها أنها مستوية[3].

معنى القراءة الثالثة:

بُنِيَ على هذه القراءة وجهان إعرابيَّان، **فمعنى الوجه الأول:** إن الله -ﷻ- قدَّر في الأرض

---

(1) هو يزيد بن القعقاع، أحد القراء العشرة، وهو مدني مشهور، صاحب الذكر الرفيع، قرأ على أبي هريرة، وابن عباس -ﷺ-، وصلى بابن عمر -رضي الله عنهما-، وله كرامات كثيرة، واختلفوا في سنة الوفاة، وقالوا من سنة (127هـ) إلى سنة (133هـ)، عن عمر يناهز التسعين ونيف. (انظر: معرفة القراء الكبار- الذهبي- ص40هـ).

(2) انظر: جامع البيان- الطبري- 439/21.

(3) انظر: جامع البيان- الطبري- 439/21، المحرر الوجيز- ابن عطية- 6/5، الهداية إلى بلوغ النهاية- مكي بن أبي طالب- 6484/10.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أقواتها حال كونها مستويةً لسائليها، على ما يصلحهم[1].

وقد رجَّح الإمام الطبري –رحمه الله– النصب على الحالية من الأقوات نفسها؛ لأنه كلمة (سواءً) شبّهت بالأسماء النكرة، فيقال: مررت بقومٍ سواءٍ، أي: مستوين، وبالتالي فإنها تبعت النكرات؛ لذا تتقطع من المعارف فتنصب، يقال: مررتُ بإخوتك سواءً، أي: مستوِيْنَ[2].

ومعنى الوجه الثاني: فقد جوَّز بعض العلماء أن يكون قوله (سواءً) منصوباً على المصدرية؛ لأنه لم يدخل الكلمة تثنيةٌ ولا جمعٌ، فهي من مشبهات المصدر؛ لأن الفعل الأصلي (استوت)، فيكون المصدر (استواءً) [3].

- **أثر الاختلاف:**

تبيَّن مما سبق أنَّ كلَّ وجهٍ إعرابيٍّ تثريه قراءةٌ قرآنيةٌ متواترةٌ، وهذا بخلاف كلام البشر، الذي يعتريه الخطأ والتعديلات في وجه إعرابيٍّ واحدٍ دون تغيير علامة إعرابه، وصدق الله تعالى، حيث يقول: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾[النساء:82].

❖ المسألة الخامسة:

قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ * إِذْ جَآءَتْهُمُ ٱلرُّسُلُ مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ قَالُوا۟ لَوْ شَآءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً فَإِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴾[فُصِّلَت:13– 14].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (إذ) يحتمل ثلاثة أوجهٍ من الإعراب[4]:

الوجه الأول: في محل النصب على الظرفية لـ (أنذرتكم).

الوجه الثاني: في محل النصب على أنه صفة لـ (صاعقةً) الأولى.

---

(1) انظر: جامع البيان– الطبري– 438/21.
(2) انظر:المصدر السابق نفسه– 439/21.
(3) انظر: جامع البيان– الطبري– 439/21، المحرر الوجيز– ابن عطية–6/5.
(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري– 406/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوجه الثالث: في محل النصب على الحالية من (صاعقةِ) الثانية.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يمكن القول بأن: ظاهر النص "أن الصاعقة جُثَّةٌ، وهي قطعة نارٍ، تنزل من السماء فتحرق"[1]، وبالتالي فإن (إذ) تعرب ظرفاً لـ (أنذرتكم)، نحو: لقيتك إذ كان كذا، ويرى بعضهم: أن هذا التوجيه هو الأرجح؛ لأنَّه أنسب التوجيهات الإعرابية للمعنى التفسيري[2].

المعنى الثاني:

يمكن القول بأن: بعضهم ذكر أنَّ وجه إعراب (إذ) صفةٌ لـ (صاعقةً) الأولى؛ لأنها نكرة، ومعلوم أن الجمل بعد النكرات صفات، وبعد المعارف أحوال[3]، وقد عقَّب السمين الحلبي على هذا الوجه، بأن ظرف الزمان (إذ) لا يأتي صفةً؛ لأن الصاعقة جثَّةٌ، وهي قطعة نارٍ تنزل من السماء فتحرق، وبالتالي فإن (إذ) تدل على وقت الصاعقة، فهي ظرف زمان، لجملة (أنذرتكم)[4].

المعنى الثالث:

يمكن القول بأن: بعضهم ذكر أنَّ وجه إعراب (إذ) في محل نصب حال لـ (صاعقةِ) الثانية؛ لأنها معرَّفة لإضافتها إلى علم، ومعلوم أن الجمل بعد النكرات صفات، وقد عقَّب السمين الحلبي –أيضاً– على هذا الوجه بأن ظرف الزمان (إذ) لا يأتي حالاً؛ لأن الصاعقة جثة، وهي قطعة نارٍ تنزل من السماء فتحرق، وبالتالي فإن(إذ) تدل على وقت الصاعقة، فهي ظرف زمان، لجملة (أنذرتكم)[5].

وقد ذكر السمين الحلبي: أن (إذ) لو أعربت حالاً من (صاعقةً) الأولى؛ لأنها تخصصت بالإضافة لجاز ذلك[6]، ولا أرى أنَّ أيّاً من الوجوه فيها الضعف، بل إنها تثري المعنى التفسيري للقرآن الكريم، وهي لا تتعارض مع ضوابط إعراب القرآن الكريم– كما تم ذكره في التمهيد–.

---

(1) الدر المصون– السمين الحلبي– 514/9.

(2) انظر:المصدر السابق نفسه– الصفحة نفسها، التبيان في إعراب القرآن– العكبري– 406/2.

(3) انظر: الحدود في علم النحو– شهاب الدين الأندلسي– ص479.

(4) انظر: الدر المصون– السمين الحلبي– 514/9، التبيان في إعراب القرآن– العكبري– 407/2.

(5) انظر: المصدرين السابقين نفسهما– الصفحات نفسها.

(6) انظر: الدر المصون– السمين الحلبي–514/9.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أثر الاختلاف:**

يمكن القول بأن أكثر من وجه إعرابي في هذه المسألة أثرى المعنى التفسيري من جهة، كما أنها اتفقت مع ما يحتمله ظاهر النص القرآني من غير خروج عن مدلول القرآن من جهة أخرى، وهذا هو الإعجاز البياني، الذي يبين عظمة القرآن، كيف لا وهو من عند الله تعالى.

❖ المسألة السادسة:

قوله تعالى: ﴿ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾[فُصِّلَت:23].

- **أوجه الإعراب:**

اختُلِف في إعراب ثلاثة مواضع من الآية:

- الموضع الأول:

قوله (ظنُّكم) يحتمل ثلاثةَ أوجهٍ من الإعراب[1]:

الوجه الأول: الرفع على الخبرية للمبتدأ (ذلكم)، ويترتب على ذلك أن يكون قوله (أرداكم) حالاً.

الوجه الثاني: الرفع على أنه صفةٌ لـ (ذلكم)، ويترتب على ذلك أن يكون قوله (أرداكم) خبراً.

الوجه الثالث: الرفع على البدلية من (ذلكم).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

إنَّ الله –تعالى– يخبر أعداء الله: أن هذا الذي يلاقونه من شهادة أعضائهم عليهم، هو ذلك الظن الذي يهلك صاحبه، حيث يظن الكافر أن الله لا يعلم كثيراً مما يعمل[2].

المعنى الثاني:

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري– 408/2، الدر المصون– السمين الحلبي–521/9.

(2) انظر: جامع البيان– الطبري– 456/21.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن الله –تعالى– يصف ذلك الذي يلاقونه من شهادة أعضائهم عليهم، بأنه الظن الذي يودي بصاحبه.

المعنى الثالث:

يكون الظن هنا بدلاً من المبتدأ (ذلكم)، وبالتالي فإن الاسم الموصول يكون خبراً للمبتدأ (ذلكم)، فيكون المعنى: إن الظن المردي لصاحبه الذي يلاقونه من شهادة أعضائهم عليهم، هو نفسه الذي أرداهم.

وأما حكمة إتباع اسم الإشارة بالبدل، فهي كما قال ابن عاشور: "وأتبع اسم الإشارة بالبدل بقوله: ظنكم؛ لزيادة بيانه؛ ليتمكن ما يعقبه من الخبر، والخبر هو فعل أرداكم، وما تفرَّع عليه"[1].

- **أثر الاختلاف:**

يظهر أثر الاختلاف، من خلال: المعاني الدقيقة، التي لا يمكن للمفسر أن يصل إليها إلا بعد طول عناء ومشقة، وهنا أستحضر كلمةً كان مشرفي الفاضل –دائماً– يردِّدُها، وهي أن هذا الفن (فن الإعراب) يوزن كالذهب، وليس كالحديد؛ فإن الذهب يوزن بأقل من الجرام، وهذا بعكس الحديد الذي يوزن بالكيلو.

– الموضع الثاني:

قوله (الذي) يحتمل ثلاثة أوجهٍ من الإعراب[2]:

الوجه الأول: في محل الرفع على أنه صفةٌ للخبر (ظنُّكم).

الوجه الثاني: في محل الرفع على أنه خبرٌ ثانٍ بعد الخبر الأول للمبتدأ (ذلكم).

الوجه الثالث: في محل الرفع على البدلية من الخبر (ظنُّكم).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

---

(1) التحرير والتنوير– 272/24.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري– 408/2، الدر المصون– السمين الحلبي– 521/9.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يصف الله في هذه الآية: الظنَّ المرديَ، الذي يُهْلِكُ صاحبَه، بأنه هو نفسه الذي ظنَّ به أعداء الله الكفار من أنهم ظنوا أن الله لا يعلم كثيراً مما يعملون[1]، وهذا ما جاء به الحديث الشريف: " عن أبي هريرة ﷺ، قال : قال النبي -ﷺ-: **(يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملإٍ ذكرتُه في ملإٍ خيرٍ منهم، وإنْ تقرَّب إليَّ بشبرٍ تقربْتُ إليه ذراعاً، وإن تقرب إليَّ ذراعاً تقربْتُ إليه باعاً، وإنْ أتاني يمشي أتيتُهُ هرولةً)**[2].

المعنى الثاني:

يخبر الله في هذه الآية عن ذلك الذي يلاقونه من شهادة أعضائهم عليهم، أنه هو الظن المردي الذي يُهْلِكُ صاحبَه، ويخبر الله – أيضاً– أن ذلك الظنَّ المردي، هو ظنُّهم بربهم أن الله لا يعلم كثيراً مما يعملون.

المعنى الثالث:

يخبر الله أنَّ ذلك الذي يلاقونه من شهادة أعضائهم عليهم، هو ظنهم الذي ظنوه بربهم، وهو أن الله لا يعلم كثيراً مما يعملون، وبالتالي فإنَّه يكون ظنهم هو نفسه ظنهم بربهم، فجاز أن يقع بدلاً.

- **أثر الاختلاف:**

يمكن الخروج بخلاصة بعد ما تقدَّم، وهي: أن المفسِّر ينبغي عليه أن ينتبه جيداً للألفاظ القرآنية، وما تحمل من وجوه في المعنى، وهذا بشرط أن يحتمله النصُّ القرآنيُّ.

- الموضع الثالث:

قوله (أرداكم) الجملة تحتمل ثلاثةَ أوجهٍ من الإعراب[3]:

الوجه الأول: في محل الرفع على الخبرية للمبتدأ (ذلكم)، ويترتب على هذا أن يكون قوله (ظنكم)، والموصول وصلته، كلاهما بدلان، أو صفتان.

---

(1) انظر: فتح القدير– الشوكاني– 587/4.

(2) صحيح البخاري– كتاب التوحيد– باب قول الله تعالى: ويحذركم الله نفسه– حديث رقم (7405)– 121/9.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري–408/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوجه الثاني: في محل الرفع على أنه خبرٌ ثالثٌ بعد الخبرين (ظنُّكم)، و الموصول وصلته (الذي ظننتم برنكم).

الوجه الثالث: في محل النصب على الحالية، و(قد) معه مقدَّرة.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يخبر الله في هذه الآية: أنَّ ذلك الظن الذي ظننتموه بربكم، هو الذي أرداكم (أي أهلككم، وطرحكم في النار)[1].

المعنى الثاني:

يخاطب الله في هذه الآية: أعداء الله الكفار –على سبيل الاستهزاء بهم– أن ذلك الذي تلاقونه من شهادة أعضائكم عليكم، هو الظن المردي ، وأنه ظنكم أن الله لا يعلم كثيراً مما تعملون، وأنه أهلككم وطرحكم في النار[2].

المعنى الثالث:

يخاطب الله في هذه الآية: أعداء الله الكفار –على سبيل الاستهزاء بهم– أن ذلك الذي تلاقونه من شهادة أعضائكم عليكم، هو الظن المردي، وأنه ظنكم أن الله لا يعلم كثيراً مما تعملون، فحالكم أن الله أهلككم وطرحكم في النار، وهذا الوجه هو ما أشار إليه الكوفيون، وأما البصريون فلا يجيزون أن يقع الماضي حالاً إذا اقترن بـ (قد)، وقد يجوز تقديرها عندهم– وإن لم تظهر –[3].

- **أثر الاختلاف:**

يتضح مما سبق: أن أوجه الإعراب الثلاثة السابقة أَثْرَت المعنى التفسيريَّ القرآنيَّ، ويتضح –أيضاً– ضرورة أن يتعمق المفسر لكتاب الله تعالى في المدارس النحوية، وأن يدرسها دراسةً متعمقةً لها واضعاً أمامه ضوابط إعراب القرآن الكريم.

---

(1) انظر: فتح القدير– الشوكاني– 587/4.

(2) انظر: الكشاف– الزمخشري– 196/4.

(3) انظر: المحرر الوجيز– ابن عطية– 12/5.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ المسألة السابعة:

قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ جَزَآءُ أَعۡدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُۖ لَهُمۡ فِيهَا دَارُ ٱلۡخُلۡدِۖ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ﴾[فُصِّلَت:28].

- **أوجه الإعراب:**

اختُلِف في إعراب موضعين من الآية:

- الموضع الأول:

قوله (النار) يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب[1]:

الوجه الأول: الرفع على البدلية من (جزاءُ).

الوجه الثاني: الرفع على الخبرية من المبتدأ المحذوف المقدَّر بـ (هو).

الوجه الثالث: الرفع على الابتداء، وما بعده خبره.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

إن الذي ذُكِرَ من العذاب هو الجزاء، حيث إن الجزاء هو نفسه النار[2].

المعنى الثاني:

يخبر الله –تعالى– في هذه الآية: أن الذي ذُكِرَ من العذاب، هو جزاءُ أعداء الله، ثمَّ أخبر أنَّ بيان ذلك الجزاء أنه النار، حيث إن لهم فيها دار الخلد...[3].

المعنى الثالث:

يخبر الله –ﷻ– في هذه الآية عن النار، بأن دار الخلد كائنةٌ لهم فيها جزاءَ جحدهم بآيات الله[4].

- **أثر الاختلاف:**

أثمر اختلاف أوجه الإعراب في هذا الموضع من الآية إيضاح المعنى التفسيري، وذلك بإبراز معانٍ دقيقةٍ، وهذا يدلل على إعجاز القرآن البياني.

- الموضع الثاني:

قوله (جزاءً) يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب[5]:

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري– 408/2.

(2) انظر: المحرر الوجيز– ابن عطية– 13/5.

(3) انظر: لباب التأويل– الخازن–87/4.

(4) انظر: المصدر السابق نفسه– الصفحة نفسها.

(5) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري–408/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوجه الأول: النصب على المصدرية لفعلٍ محذوف، والتقدير: جُوْزُوْا بذلك جزاءً.

الوجه الثاني: النصب على المصدرية للمصدر العامل (جزاءُ) في الآية.

الوجه الثالث: النصب على الحالية من (النار).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

إن الذي ذُكِر من العذاب في الآية التي قبلها، هو جزاء لأعداء الله تعالى، فلهم النار دار إقامة لهم جُوزُوا بذلك جزاءً، أو يُجْزَوْن جزاءً بما كانوا بآيات الله يجحدون، والمصدر هنا مؤكد[1].

المعنى الثاني:

إن الذي ذُكِر من العذاب في الآية التي قبلها، هو جزاء لأعداء الله تعالى، فلهم النار دار إقامة لهم، فجزاء أعداء الله جزاءً بسبب ما كانوا بآياتنا يجحدون، وهذا الوجه من الإعراب جائز؛ لأنه ورد في القرآن صراحةً، مما يدلُّ على أنه يجوز للمصدر أن ينصب بالمصدر الذي قبله، وهذا مثل قوله تعالى: ﴿...فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا﴾[الإسراء:63][2].

المعنى الثالث:

إن الذي ذُكِر من العذاب في الآية التي قبلها، هو جزاء لأعداء الله تعالى، فلهم النار دار إقامة لهم، وحال ما حلَّ بهم، من النار وعذابها جزاءً بسبب جحودهم بآيات الله، فانتصاب (جزاءً) على أنه مصدر واقع موقع الحال[3].

- **أثر الاختلاف:**

أثمر اختلاف أوجه الإعراب التعرُّفَ على بعض القواعد النحوية، التي يجب على المفسر معرفتها، وتسخيرها في خدمة المعنى التفسيري للقرآن الكريم، بما يحتمله النص.

❖ المسألة الثامنة:

قولـــه تعـــالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾[فُصِّلَت:30].

---

(1) المفعول المطلق على ثلاثة أقسام: الأول مؤكد، كقولك: ضربت ضرباً، والثاني: مبين للنوع، كقولك: (فأخذهم أخذ عزيز مقتدر)، والثالث: مبين للعدد، كقولك: فدكتا دكةً واحدةً. (انظر: شرح شذور الذهب- ابن هشام- 239).

(2) انظر: الدر المصون- السمين الحلبي-525/9.

(3) انظر: المصدر السابق نفسه- الصفحة نفسها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أوجه الإعراب:**

قوله (ألَّا تخافوا) الجملة تحتمل وجهين من الإعراب[1]:

الوجه الأول: في محل النصب على الحالية، أي: تتنزل بقولهم: لا تخافوا.

الوجه الثاني: في محل النصب على الحال محذوفة، والتقدير: قائلين لا تخافوا.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

إن الذين وحَّدوا الله في ربوبيته، ثم ساروا على الاستقامة في المنهج والممارسة، فإنَّ ملائكة الرحمن تتنزَّل عليهم بقولهم: لا تخافوا، "وليس يصح أن يكون حاله كحالة الكافر اليائس من رحمة الله، وإذ قد كان هذا فقد حصلت له بشارة بأن لا يخاف الخلود، ولا يحزن منه، وبأنه يصير آخراً إلى الخلود في الجنة، وهل العصاة المؤمنون إلا تحت الوعد بالجنة، فهم داخلون فيمن يقال لهم: أبشروا بالجنة التي كنتم توعدون"[2]، ووجه إعراب (ألَّا تخافوا) حالاً غير محذوفة؛ لأن الباء المقدَّرة (بألاَّ تخافوا) هي الحال[3].

المعنى الثاني:

إن الذين وحَّدوا الله في ربوبيته، ثم ساروا على الاسقامة في المنهج والممارسة، فإنَّ ملائكة الرحمن تتنزَّل عليهم قائلين لهم: لا تخافوا، ولا تحزنوا...، وهذا يعني: أن الحال هو القول المقدَّر[4].

- **أثر الاختلاف:**

أثمر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين قاعدةً مهمةً جداً، وهي: ضرورة التفحص بعناية في أوجه الإعراب، ومعرفة الحذف والتقدير، اللذين هما عمودان أساسيان في علم الإعراب.

❖ المسألة التاسعة:

قوله تعالى: ﴿ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ * نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ ﴾[فُصِّلَت:31-32].

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري-408/2.

(2) المحرر الوجيز- ابن عطية-15/5.

(3) انظر: الدر المصون- السمين الحلبي-526/9.

(4) انظر: المصدر السابق نفسه- الصفحة نفسها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أوجه الإعراب:**

قوله (نزلاً) يحتمل ثلاثةَ أوجهٍ مِنَ الإعراب[1]:

الوجه الأول: النصب على أنه مصدر في موضع الحال من الهاء المحذوفة؛ أي: تدّعونه من الآية السابقة.

الوجه الثاني: النصب على أنه مصدر في موضع الحال من (ما) من الآية السابقة.

الوجه الثالث: جمع نازل، مثل: صابر وصُبُرٌ، فيكون حالاً من الواو في (تدَّعون)، أو من الكاف والميم في (لكم) من الآية السابقة.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

بعد أنْ ذكرت الآية السابقة قول الملائكة للمستقيمين: نحن الحفظة الذين كنا معكم في الدنيا، وكما كنَّا قرناءكم في الدنيا فلن نفارقكم في الآخرة حتى ندخلكم الجنة، وليس مجرد الدخول فحسب؛ بل إن لكم في هذه الجنة جميع ما تشتهيه أنفسكم، وما تدّعون أنه لكم فهو لكم بحكم ربكم، تبين هذه الآية حال كل هذه النعم والكرامات التي تدَّعونها أنها لكم أنها جاريةٌ مَجْرَى النُزُلِ (وهو المكان المهيَّأ للضيف) الكائن من غفور رحيم[2].

المعنى الثاني:

تبين هذه الآية حال جميع ما تشتهيه أنفس المستقيمين أنه نُزُلٌ كائنٌ من غفورٍ رحيمٍ[3].

المعنى الثالث:

بعد أن ذكرت الآية السابقة: المستقيمين، وما أعدَّ الله لهم من عظيم الأجر والثواب، تكشف هذه الآية حالهم بأنهم في نُزُلٍ؛ أيْ: مكانٍ مهيَّأٍ لهم كائنٍ من غفورٍ رحيم[4].

- **أثر الاختلاف:**

أثمر الاختلاف في هذه الأوجه الثلاثة من الإعراب إثراء المعنى التفسيري للقرآن الكريم، وذلك من خلال المعاني الدقيقة في هذه الأوجه، مما يدلل على جمال الأسلوب القرآني، وروعة بيانه.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري-409/2.

(2) انظر: مفاتيح الغيب- الرازي-562/27، الكشف والبيان- الثعلبي- 295/8.

(3) انظر: المصدرين السابقين نفسهما- الصفحات نفسها.

(4) انظر: المحرر الوجيز- ابن عطية-15/5، الدر المصون- السمين الحلبي-526/9.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **المسألة العاشرة:**

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فُصِّلَت:34]

- **أوجه الإعراب:**

قوله (كأنه وليٌّ) الجملة تحتمل وجهين من الإعراب[1]:

الوجه الأول: في محل النصب على الحالية من المبتدأ (الذي)، و(إذا) للمفاجأة، وهي خبره.

الوجه الثاني: في محل الرفع على الخبرية للمبتدأ (الذي).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

لمَّا كان الخطاب القرآني في هذه الآية بأمر من الله تعالى ذكْرَهُ للنبي-ﷺ- ، ولكل المستقيمين الصابرين أن يدفعوا "بالخصلة التي هي أحسن السيئة، يعنى: بالعفو عن المكافأة، وبالتجاوز، والصفح عن الزلَّة، وترك الانتصاف"[2]، بيَّن الله -تعالى- للمستقيمين حال الذي بينك وبينه عداوةٌ، وكأنه نصير صديق إلى درجة الحميمية، أي: كقرابة النسب).

وحينما يلاحظ المتأمل لهذه الآية، يجد أن (إذا) تدلُّ على المفاجأة، أي: إنك بمجرد دفعك الحسنة السيئة، فإنَّ الحميمية والنصرة التي أصبحت من المسيء - قبل قليل- تكون لدرجةٍ تفاجئُك[3].

المعنى الثاني:

يخاطب الله -تعالى- النبيَّ -ﷺ-، والمستقيمين من بعده طالباً منهم أن يعفوا عن الزلات، ويصفحوا عن السيئات، بالفعلة أو بالسيرة، فمن ذلك: بذل السلام، وحسن الأدب، وكظم الغيظ، والسماحة في القضاء والاقتضاء وغير ذلك، فإن الله تعالى يخبر في هذه الآية أن هذا الذي بينك وبينه عداوة بالأمس القريب، هو الآن كأنه النصير الحميم[4].

- **أثر الاختلاف:**

أثمر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين ثراء المعنى التفسيري القرآني، الذي يتضح من خلال: معنيين دقيقين في الاستنباط، أفرزهما هذان الوجهان الإعرابيان.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري-409/2، الدر المصون- السمين الحلبي- 527/9.

(2) لطائف الإشارات- القشيري- 331/3.

(3) انظر: بحر العلوم- السمرقندي- 227/3.

(4) انظر: المحرر الوجيز- ابن عطية- 16/5.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ المسألة الحادية عشرة:

قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ ۚ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ﴾[فُصِّلَت:47].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (ما) الأولى يحتمل وجهين من الإعراب[1]:

الوجه الأول: أن تكون نافيةً، لا محل لها من الإعراب، وهو الأقوى.

الوجه الثاني: أن تكون موصولة، فتكون معطوفةً على (الساعة) في محل جر.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يخبر الله –تعالى– في هذه الآية: أن علم الساعة بوقتها، ومجيئها، وأهوالها، إنما يُرُدُّ المؤمن ذلك كله إلى الله –ﷻ–، وهذا حصر لمَرَدِّ علم الساعة، وذَكَرَ تعالى الثمار، وخروجها من الأكمام (وهي أغلفة الثمر قبل ظهورها)، وحمل الإناث مثالاً لجميع الأشياء، إذ إن كل شيء خفي، فهو في حُكْمِ هذين، لا يكون إلا بعلم الله، فأفادت (ما) مع (إلا) أسلوب قصر، ولذلك فإن (ما) نافية[2].

المعنى الثاني:

يخبر الله –تعالى– في هذه الآية: أن وقت علم الساعة، ومجيئها، وأهوالها، إنما يُرُدُّ المؤمن ذلك كلَّه إلى الله تعالى، وهذا حصر لمَرَدِّ علم الساعة، ثم "عطف جملة (وما تخرج من ثمرات من أكمامها) ، وما بعدها توجيهاً لصرف العلم بوقت الساعة إلى الله"[3]، بمعنى: والتي تخرج من الثمرات من أغلفتها لا يكون إلا بعلم الله –ﷻ–.

- **أثر الاختلاف:**

أثمر الاختلاف في هذين الوجهين من الإعراب: أن الدقة والتمحيص في المعاني التفسيرية– باعتبار أن الإعراب فرع المعنى– هما اللذان جعلا النفي في (ما) الأولى أقوى، مما يعزز مفهومَ أنَّ فن الإعراب دقيق جداً يحتاج إلى استعانة بالله –تعالى–، ثم بذل طاقة؛ لفهم مراده –ﷻ–.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري–1128/2، الدر المصون– السمين الحلبي–533/9.

(2) انظر: المحرر الوجيز– ابن عطية– 21/5، مفاتيح الغيب– الرازي–571/27، الدر المصون– السمين الحلبي– 533/9.

(3) التحرير والتنوير– ابن عاشور– 5/25.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **المسألة الثانية عشرة:**

قوله تعالى: ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾[فُصِّلَت:53].

- **أوجه الإعراب:**

اختُلِفَ في إعراب موضعين من الآية:

- الموضع الأول:

قوله (بربك) يحتمل وجهين من الإعراب[1]:

الوجه الأول: في موضع رفع، على أنه فاعل يكفي، والمفعول محذوف؛ أي: أَلَمْ يكفِكَ ربُّك، ويترتب على هذا أن يكون قوله (أنه) في موضع البدل من الفاعل، إما على اللفظ، أو على الموضع؛ أي: ألم يكفك ربك شهادته.

الوجه الثاني: في موضع نصب، على أنه مفعول يكفي؛ أي: ألم يَكْفِ رَبَّكَ شهادتُهُ.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

لمَّا ذكر الله -تعالى- في مطلع هذه الآية وَعْدَهُ -ﷻ- لرسوله -ﷺ-، أنه سيريهم الأدلة الدامغة على صدق الوحي والنبوة، وذلك من خلال الآفاق البعيدة في السماء والفضاء والكون وفي أنفسهم، لما ذكر ذلك، أعقبه باستفهام تقريري، وهو قوله: "ألم يغنهم عن الآيات الموعودة المبينة لحقيَّة القرآن، أنه سبحانه شهيد على جميع الأشياء"[2]، فيكون التقدير: أولم يكفك أو يكفهم ربُّك شهادتُه، على اعتبار: أنَّ ومعموليها في قوله (أنه على كل شيءٍ شهيد) مصدراً مؤولاً، فيكون في موضع بدل اشتمال من (بربك)[3].

المعنى الثاني:

يخبر الله -تعالى- في مطلع هذه الآية: أنه -ﷻ- يَعِد نبيه -ﷺ-، بأنه سيريهم الأدلة العلمية على صدق الوحي والنبوة، وذلك من خلال: الآفاق البعيدة في السماء، والفضاء، والكون، وفي أنفسهم، وأعقب ذلك باستفهام تقريري، وذلك بقوله: أولم يَكْفِ ربَّك شهادتُه على كلِّ شيء[4].

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- 411/2.

(2) فتح القدير- الشوكاني- 600/4.

(3) انظر: البحر المحيط- أبو حيان- 317/9، فتح القدير- الشوكاني- 600/4.

(4) انظر: البحر المحيط- أبو حيان- 317/9، فتح القدير- الشوكاني- 600/4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أثر الاختلاف:**

أثمر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين الدقة في التوجيه الإعرابي، الذي ينبني عليه ثراء في المعنى، وهذا يدلل على روعة الأسلوب القرآني، وفائض ما يشتمل عليه من أسرارٍ.

- الموضع الثاني:

قوله (أنه) يحتمل وجهين من الإعراب[1]:

الوجه الأول: في موضع الجر على البدلية، على اعتبار تقدير الباء قبله.

الوجه الثاني: في موضع الرفع على البدلية، على اعتبار (بربك) فاعلاً، فيكون مرفوعَ المحلِّ مجرورَ اللفظِ، كمتبوعِه.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

بعد أن ذكر الله في هذه الآية وعده – عز وجل– لنبيه –ﷺ–، أنه سيريهم الأدلة العلمية على صدق الوحي والنبوة، أعقب ذلك باستفهام تقريري، وذلك بقوله: أولم يكف بربك بشهادته وعلمه على كل شيء[2].

المعنى الثاني:

يبين الله –تعالى– في هذه الآية الكريمة وعده – عز وجل– لنبيه ﷺ أنه سيريهم الأدلة العلمية على صدق الوحي والنبوة، وأعقب ذلك باستفهام تقريري، وذلك بقوله: **:** "أو لم يكفهم ربك علمه بكل شيء؛ أي فهو يحقق ما وعدك من دمغهم بالحجة الدالة على صدقك، أو فمن استشهد به فقد صدق؛ لأنَّ الله لا يقرُّ من استشهد به كاذباً، فلا يلبثْ أنْ يأخذَه"[3].

- **أثر الاختلاف:**

أثمر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين مثالاً على إعجاز القرآن الكريم في النظم، وذلك من خلال: ارتباط وجوه الإعراب في قوله (بربك)، بقوله (أنه على كل شيء شهيد)، ومن ثم ارتباط المعنى التفسيري؛ فكل وجه إعرابي في الموضع الأول يترتب عليه وجه إعرابي مرتبط به في الموضع الثاني.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري– 1129/2، جامع البيان– الطبري– 494/21، الدر المصون– السمين الحلبي–536/9.

(2) انظر: المصادر الثلاثة السابقة نفسها– الصفحات نفسها.

(3) التحرير والتنوير– ابن عاشور– 21/25.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الشورى

❖ بين يدي السورة:

سورة الشورى مكية بإجماع أكثر المفسرين، وإن كان بعض المفسرين أخبر أن فيها بعض المدنيات، وهي الآية (23)، و(24)، والآيات من (39-41)[1]، وعدد آياتها: ثلاث وخمسون آية.

وقد سُمِّيَتْ بـ(عسق)؛ لافتتاح السورة بها، و**(الشورى)**؛ لقوله تعالى: ﴿...وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [الشورى:38] [2].

وتعالج هذه السورة قضايا العقيدة – كسائر السور المكية–، وبالتحديد حقيقة الوحي والرسالة، حيث إنه المحور الرئيس للسورة، وعليه فإن السورة تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: وحدة الأهداف الرئيسة للرسالات السماوية، الآيات من (1-24).

القسم الثاني: بعض صفات المؤمنين، ودلائل الإيمان، الآيات من (25-53) [3].

وقد اشتملت هذه السورة على عشر مسائل اخْتُلِفَ في أوجه إعرابها، وبيان ذلك فيما يلي:

❖ المسألة الأولى:

قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [الشورى:3].

- **أوجه الإعراب:**

اخْتُلِفَ في إعراب موضعين من الآية:

- الموضع الأول:

قوله (كذلك) يحتمل وجهين من الإعراب[4]:

الوجه الأول: في محل رفع على الابتداء، و(يُوحَى) خبره.

الوجه الثاني: في محل نصب على أنه نعتٌ لمصدر محذوف، والتقدير: وحياً مثل ذلك.

---

(1) انظر: المحرر الوجيز– ابن عطية – 25/5.

(2) انظر: جمال القراء– علم الدين السخاوي– ص91، أهداف كل سورة ومقاصدها – عبد الله شحاتة– ص350.

(3) انظر: في ظلال القرآن– سيد قطب– 3136/5، أهداف كل سورة ومقاصدها– عبد الله شحاتة– ص350.

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري– 412/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يخبر الله –تعالى– في هذه الآية مستأنفاً ومقرراً لحقيقةٍ، وهي "أن مضمون السورة موافق لما في تضاعف سائر الكتب المنزلة على الرسل المتقدمة في الدعوة إلى التوحيد، الإرشاد إلى الحق أو إيحاءها مثل: إيحائها بعد تنويهها، بذكر اسمها، والتنبيه على فخامة شأنها"[1]، فيكون تقدير المعنى –على ما تضمنه هذا الوجه–:مثل هذا الوحي يُوحِي الله إليك وإلى الذين من قبل، فلست بدعاً من الرسل، وإنما هي سنة الله مع أنبيائه ورسله، يُوحِي إليهم ما ينفعهم في عاجل أمرهم وآجله، وما يبين لهم دينهم الذي ارتضاه الله لهم.

المعنى الثاني:

يمكن إجمال المعنى التفسيري لهذا الوجه الإعرابي، وذلك من خلال: أن الله –ﷻ– "يوحِيْ إيحاءً مثلَ ذلكَ الإيحاءِ"[2]، الذي هو مضمون السورة: أنه العزيز الحكيم.

- **أثر الاختلاف:**

يتبين من خلال هذين الوجهين الإعرابيين: أن الاختلاف في الوجهين الإعرابيين نتج عن قراءة (يُوحَى) للبناء للمجهول، وفي هذا إشارة للتدقيق في وجوه الإعراب المختلفة.

– الموضع الثاني:

قوله (يوحي) فيه قراءتان[3]:

القراءة الأولى: قرأ ابن كثير[4] بفتح الحاء، على البناء للمجهول، وهي في محل رفع خبر للمبتدأ (كذلك).

القراءة الثانية: قرأ الباقون بكسر الحاء، على البناء للمعلوم، وفاعله لفظ الجلالة (الله).

---

(1) إرشاد العقل السليم– أبو السعود– 21/8.

(2) الدر المصون– السمين الحلبي–537/9.

(3) انظر: النشر في القراءات العشر– ابن الجزري– 367/2، التبيان في إعراب القرآن– العكبري–412/2، الحجة في القراءات السبع–ابن خالويه– ص318.

(4) هو أبو سعيد، عبد الله بن كثير، المكي الداري، أحد القراء السبعة، ولد سنة خمس وأربعين من الهجرة بمكة، وتوفي فيها سنة عشرين ومائة من الهجرة، قرأ على مجاهد، واشتهر بتلاوته عنه، وكانت رفيع الذكر، فصيحاً. (انظر: وفيات الأعيان– ابن خلكان– 41/3، غاية النهاية في طبقات القراء).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:**

معنى القراءة الأولى:

يخبر الله –ﷻ– أنَّ مثل ذلك الإيحاء يُوْحَى هو؛ أي القرآن، ويكون لفظ الجلالة (الله) "بَدَلاً من الضَّمِير الَّذِي فِي الْفِعْل، أَو بِإِعَادَة فعل مُضْمر، أَو بإضمار اسْم مُبْتَدأ يكون اسْم الله تَعَالَى خَبراً لَهُ"[1].

معنى القراءة الثانية:

إن الله تعالى يخبر أن مثل ذلك الإيحاء يُوْحِي الله إليك يا محمد –ﷺ–، وإلى الأمم السالفة، فهو العزيز في انتقامه، الحكيم في وضع الأمور في نصابها[2].

- **أثر الاختلاف:**

تبين من خلال اختلاف الوجهين الإعرابيين، ضرورة الرجوع إلى القراءات المتواترة؛ لأنه قد تُبْنَى في بعضها وجوه إعرابية، تثري المعنى التفسيري للنص القرآني.

❖ المسألة الثانية:

قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَتُنذِرَ يَوۡمَ ٱلۡجَمۡعِ لَا رَيۡبَ فِيهِۚ فَرِيقٞ فِي ٱلۡجَنَّةِ وَفَرِيقٞ فِي ٱلسَّعِيرِ﴾ [الشورى:7].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (فريق) في الموضعين يحتمل وجهين من الإعراب[2]:

الوجه الأول: الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: بعضهم فريق.

الوجه الثاني: الرفع على أنه مبتدأ مؤخر، تقديره: منهم فريق.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

إن الله –تعالى– يخبر في هذه الآية الكريمة عن انقسام الناس إلى فريقين: بعضهم فريق في الجنة، وبعضهم فريق في السعير[3].

المعنى الثاني:

إن الله تعالى يخبر في هذه الآية الكريمة عن انقسام الناس إلى فريقين: فريق كائن من

---

(1) الحجة في القراءات السبع– ابن خالويه– ص318.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري–412/2.

(3) انظر: المحرر الوجيز– ابن عطية–27/5.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الناس في الجنة، وفريق كائن منهم في السعير[1].

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين: أنها جاءت في الوجه الأول خبراً، وجاءت في الوجه الآخر مبتدأً، وهذا يدلل على روعة القرآن، وبلاغته، ومرونة معانيه.

❖ المسألة الثالثة:

قوله تعالى: ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [الشورى:10].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (ذلكم) مبتدأ، وخبره يحتمل وجهين من الإعراب[2]:

الوجه الأول: (ذلكم) مبتدأ، وخبره (ربي)، وعليه فكلمة (الله) عطف بيان، أو بدل.

الوجه الثاني: (ذلكم) مبتدأ، وخبره لفظ الجلالة (الله)، وعليه فكلمة (ربي) خبر ثانٍ، أو بدل، أو صفة.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

(ذلكم) هي المبتدأ، ولفظ الجلالة (الله) عطف بيان، فالإشارة بذلكم إلى الله، لا إلى غيره، ويصحُّ أن يقوم لفظ الجلالة مقام اسم الإشارة، وإما أن يكون لفظ الجلالة (الله) بدلاً، فيكون المعنى على هذا الوجه: ذلكم -يعني الله- ربي عليه توكلتُ...[3].

المعنى الثاني:

(ذلكم) هي المبتدأ، ولفظ الجلالة خبرها، والمعنى: ذلكم الله ربي، حيث وصف نفسه بالربوبية، وقد يكون أخبر عن نفسه، بأنه الإله المعبود، وأنه الربُّ الخالق، وقد تقوم صفة الربِّ مقام صفة الإله؛ لأنها تقتضيها، فالربُّ هو الذي يستحق أن يكون إلهاً يُعْبَدُ[4].

- **أثر الاختلاف:**

تعددت وجوه الإخبار عن المبتدأ، مما أثرى المعنى التفسيري للآية على أكثر من وجه، وكلها صحيح، أو محتمل للصحة، وهذا من باب اختلاف التنوع، لا اختلاف التضاد.

---

(1) انظر: جامع البيان- الطبري- 503/21.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- 413/2.

(3) انظر: بحر العلوم- السمرقندي- 237/3، إعراب القرآن- النحاس- 50/4.

(4) انظر: المصدرين السابقين نفسهما- الصفحات نفسها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **المسألة الرابعة:**

قوله تعالى: ﴿فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ أَزۡوَٰجٗاۖ يَذۡرَؤُكُمۡ فِيهِۚ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ [الشورى:11].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (فاطر) يحتمل وجهين من الإعراب[1]:

الوجه الأول: خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو) يعود على (ذلكم) في الآية السابقة.

الوجه الثاني: خبر آخر للخبرين (ربي)، و(عليه توكلت) في الآية السابقة.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

بعد أن ذكر الله تعالى في الآية السابقة: أن ذلكم الله ربي، وعليه توكلي، وإليه إنابتي ورجوعي، أخبر في هذه الآية أنه فاطر السماوات والأرض؛ أي خالقها، وهو من أبدعها، وشقَّ بعضها من بعض[2].

المعنى الثاني:

بعد إخبار الله تعالى في الآية السابقة عن الذي ذُكِر – من بيان مردِّ الحكم إلى الله تعالى– بأنه الله ربي، والإخبار كذلك بأن عليه توكلي وإليه إنابتي، أخبر في هذه الآية أنه تعالى – أيضاً– فاطر السماوات والأرض.

- **أثر الاختلاف:**

يتبين من المعنيين السابقَينِ، اللذين ترتبا على اختلاف وجهي الإعراب، بيان عظمة القرآن ودقته، وأنه من عند حكيم حميد؛ لأن الوجه الأول فيه خبر واحد، والوجه الثاني زاد من التأكيد في أكثر من خبر؛ لما يترتب على ذلك من ثراء المعنى التفسيري، وأن هذه الآيات تعالج قضايا عقائدية تحتاج لأكثر من خبر مؤكد لجملة الاستدلالات التي تثبت كثيراً من صفات الله تعالى التي لا يماثلها شيء.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري–413/2.

(2) انظر: المحرر الوجيز– ابن عطية–28/5، الجامع لأحكام القرآن– القرطبي–7/16.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ المسألة الخامسة:

قولــه تعــالى: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ ﴾ [الشورى: ١٣].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (أن أقيموا) الجملة تحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب[1]:

الوجه الأول: في موضع الجر على أنها بدل من الهاء في (به)، أو من (الدين).

الوجه الثاني: في موضع النصب على أنها بدل من (ما).

الوجه الثالث: أن تكون (أن) بمعنى (أي)، فلا يكون لها محل من الإعراب؛ لأنها جملة تفسيرية.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يخاطب الله تعالى في هذه الآية جميع الناس بقوله: يا أيها الناس: إن الله قد بين لكم من الدين ما وصّى به نوحاً عمله، والذي أوحينا إليك يا محمد- القرآن الكريم- وشرع لكم أن أقيموا الدين، وهذا المعنى مستقىً من كون أن البدل من (الدين)، وأما أن يكون البدل من الهاء في (به)، فالتقدير: بأن أقيموا، والهاء ترجع إلى وصية سيدنا نوح -عليه السلام-، فمن المفسرين من أشار إلى أن الوصية هي عبادة الله -لا شريك له-، ومنهم من قال بأنها الشريعة وتحريم الأمهات والبنات والأخوات، ومنهم من قال بأنها الشريعة بتحليل الحلال وتحريم الحرام، وعلى هذا المعنى يكون التقدير: اعملوا به على ما شرع لكم وفرض عليكم[2].

المعنى الثاني:

يمكن إجمال المعنى المترتب على هذا الوجه الإعرابي، وذلك من خلال التقدير: شرع لكم أن أقيموا الدين، وهذا على اعتبار أن وصية سيدنا نوح -عليه السلام- هي إقامة الدين، ولا أن نتفرق فيه[3].

المعنى الثالث:

يوضح المعنى التفسيري لهذا الوجه الإعرابي: أن ما شرع من دين سيدنا نوح-عليه السلام-، وسيدنا محمد -ﷺ- ومن بينهما من الأنبياء، ثم فسَّر المشروع الذي اشترك هؤلاء الأعلام من رسله – صلوات الله عليهم وسلامه- فيه بقوله: أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه[4].

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري-413/2.

(2) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية- مكي بن أبي طالب 6568/10.

(3) انظر: جامع البيان- الطبري-512/21، الهداية إلى بلوغ النهاية- مكي بن أبي طالب 6568/10.

(4) انظر: الكشاف- الزمخشري-215/4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أثر الاختلاف:**

يمكن القول بأن أثر الاختلاف في هذه الأوجه الإعرابية الثلاثة، ضرورة معرفة الجمل التي لها محل من الإعراب من التي لا محل من الإعراب من جهة، ومن جهة أخرى ضرورة التدقيق في البدل والمبدل منه، وأنه قد يحتمل أكثر من مبدل منه، وهو علم دقيق يحتاج إلى التمحيص في المراد، بعد الاستعانة بالله –تعالى–.

❖ المسألة السادسة:

قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۚ وَٱلْكَٰفِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ [الشورى:26].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (الذين) يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب[1]:

الوجه الأول: في موضع النصب على المفعولية للفعل (يستجيب).

الوجه الثاني: في موضع الجر على أنه مضاف إليه لمضاف محذوف، تقديره (دعاء).

الوجه الثالث: في موضع الرفع على أنه فاعل (يستجيب).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

ذكر الله –ﷻ– في الآية السابقة حقيقةً، وهي: أن الله –ﷻ– يقبل التوبة عن جميع عباده، وأنه يعفو عن جميع عباده، وأنه يعفو عن سيئاتهم، وهذا على علمه المطلق بكل ما يفعلون، ويذكر في هذه الآية أنه تعالى يجيب المؤمنين، الذين يستجيبون للحق ويتبعونه، وأنه يزيدهم من فضله[2].

المعنى الثاني:

يمكن توضيح المعنى التفسيري المترتب على هذا الوجه الإعرابي، وذلك من خلال: أن الله –ﷻ– يجيب دعاء المؤمنين، الذين يستجيبون للحق، ويتبعونه، فهو قريب مجيب الدعاء[3].

المعنى الثالث:

إن هؤلاء المؤمنين، الذين يبتغون الحقَّ، ويعلمون به "يستجيبون لربهم، لما دعاهم إليه، وينقادون له، ويلبون دعوته؛ لأن ما معهم من الإيمان، والعمل الصالح يحملهم على ذلك، فإذا

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري–413/2.

(2) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية– مكي بن أبي طالب 6568/10.

(3) انظر: جامع البيان– الطبري–512/21، الهداية إلى بلوغ النهاية– مكي بن أبي طالب 6568/10.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

استجابوا له، شكر الله لهم، وهو الغفور الشكور"[1].

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذه الأوجه الإعرابية الثلاثة: أنها أثرت المعنى التفسيري من خلال معانٍ ثلاثةٍ للجملة القرآنية، مما تزيد من إيمان العبد بأن هذا القرآن الكريم معجزٌ بكل ما تعني هذه الكلمة من عمقٍ ودلالةٍ ومعنىً، كيف لا وهو من عند حكيمٍ حميد.

❖ المسألة السابعة:

قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ﴾ [الشورى:32].

- **أوجه الإعراب:**

اختُلِفَ في إعراب موضعين من الآية:

- الموضع الأول:

قوله (الجوار) تحتمل وجهين من الإعراب[2]:

الوجه الأول: مبتدأ مؤخر مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها انشغال المحل بحركة المناسبة، وخبره متعلق الجار والمجرور المقدم.

الوجه الثاني: فاعل مرفوع بمتعلق الجار، وهو تستقر.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يبين الله تعالى في هذه الآية بعضاً من آياته، كالسفن العظيمة التي تسع ناساً كثيرين كائنةٌ من آيات الله، ومن دلائل نعمة الله تعالى ذكره، فهي تجري في البحر بما ينفع الناس، والحال أنها كالجبال الشاهقة، فيكون التقدير: الجوار كائنةٌ من آيات الله في البحر حال كونها كالجبال[3].

المعنى الثاني:

يمكن إجمال المعنى التفسيري لهذا الوجه الإعرابي، وذلك من خلال: أن من آياته الدالة على توحيده ، وصدق ما وعد به أنه تستقر الجواري في البحر حال كونها كالأعلام[4].

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين: أن الوجه الأول جاء في جملة اسمية؛ ليدلل

---

(1) انظر: الكشاف- الزمخشري-215/4.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- 415/2.

(3) انظر: التحرير والتنوير- ابن عاشور- 105/25، فتح القدير- الشوكاني-617/4.

(4) انظر: نفس المصدرين السابقين- نفس الصفحات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على ثبات حقيقة قدرة الله تعالى، وهو: السفن في البحر حال كونها كالأعلام، وأما الوجه الثاني: جاء في جملة فعلية، وإن اعتبرناها مضارعة فهي تفيد التجدد والاستمرار، وهذا يبين أن اختلاف الإعراب أثرى المعنى، وأضاف جديداً في حقل المعرفة القرآنية، التي تدلل على أنه من عند الله تعالى.

- الموضع الثاني:

قوله (كالأعلام) يحتمل وجهين من الإعراب[1]:

الوجه الأول: متعلق بحال ثانية، وهذا على اعتبار (في البحر) متعلق بحال أولى.

الوجه الثاني: متعلق بحال من الضمير في (الجوار)، وهذا على اعتبار متعلق (في) بـ (الجوار).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

تذكر الآية بعضاً من آيات الله، الدالة على قدرته، وصدق ما وعد به، ومنها: أن الجواري موجودةٌ حال كونها مستقرةً في البحر، وحالها في البحر راسيةٌ كالجبال العظيمة[2].

المعنى الثاني:

يمكن إجمال المعنى التفسيري لهذا الوجه الإعرابي، وذلك من خلال: أن من آيات الله الدالة على عظمته أن السفن العظيمة مستقرة في البحر حال كونها كالجبال، فيكون التقدير: ومن آياته أن تستقر الجواري في البحر حال كونها راسيةً كالأعلام[3].

- **أثر الاختلاف:**

نتج عن الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين:أن الوجه الأول جاء حالاً ثانيةً، ومعلوم أن الحال إذا تكرر، فإنه يفيد مزيداً من التأكيد والترسيخ لحالة الشيء، وهذا مطلوب في هذه الآية؛ إذ إن الآية تتحدث عن بعض دلائل وعظمة قدرة الله، وأما الوجه الثاني: فقد جاء حالاً من الجواري؛ لمزيد عنايةٍ بالجواري، التي حالها كالجبال الشاهقة، وفي هذا تدليل على عظمة لغة القرآن، وأنها تثري معاني القرآن وغاياته.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- 405/2، إعراب القرآن وبيانه- محي الدين درويش- 39/9.

(2) انظر: المصدرين السابقين نفسهما- الصفحات نفسها.

(3) انظر: المصدرين السابقين نفسهما- الصفحات نفسها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ المسألة الثامنة:

قوله تعالى: ﴿وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ﴾ [الشورى:35].

- **أوجه القراءات والإعراب:**

قوله (يعلم) فيه قراءتان[1]:

القراءة الأولى: قرأ نافع[2]، وابن عامر[3]، وأبو جعفر برفع الميم (يعلمُ)، على الاستئناف.

القراءة الثانية: قرأ الباقون بفتح الميم، على تقدير (أن يعلمَ).

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:**

معنى القراءة الأولى:

يبين الله –تعالى– في هذه الآية: أن المشركين الذين يخاصمون نبي الله محمداً –ﷺ– في آياته، وعبره، وأدلة التوحيد، يعلمون أنه ما لهم من محيص من عقاب الله تعالى، إذا عاقبهم على ما اقترفوه من ذنوب[4].

معنى القراءة الثانية:

جاء النصب في (يعلم) على إضمار (أن)؛ لأنه صرف عن العطف على ما قبله، والسبب في ذلك: أن الذي قبله شرط وجزاء، وذلك غير واجب، فصرف عن عطف اللفظ، وعطف على مصدر الفعل الذي قبله، وكما هو معلوم، فإن المصدر اسم، ولا يجوز أن يعطف فعل على اسم، فأضمر الحرف (أن) مع الفعل، فيعطف حينها مصدراً، ونصب الفعل على إضمار أن المصدرية[5].

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين لهاتين القراءتين: أن الوجه الأول جاء مستأنفاً

---

(1) انظر: البدور الزاهرة– القاضي– ص287، النشر في القراءات العشر– ابن الجزري–367/2، التبيان في إعراب القرآن– العكبري– 415/2.

(2) هو أبو رويم، نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، الأصفهاني في الأصل، أحد القراء السبعة، كان إمام أهل المدينة، وكان أسود اللون، نيِّر الوجه، حسن الخلق، فيه دعابةٌ، توفي سنة (169هـ) بالمدينة. (انظر: غاية النهاية– ابن الجزري– 332/2، معرفة القراء الكبار– الذهبي– ص64).

(3) هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصبي، اختلف في كنيته، والأشهر أنه أبو عمران، إمام، أحد القراء السبعة، وكان إمام أهل الشام في القراءة، حيث انتهت إليه مشيخة الإقراء بها، ولي القضاء بدمشق، وتوفي بها في عاشوراء، سنة (128هـ). (انظر: سير أعلام النبلاء– الذهبي– 292/5، غاية النهاية– ابن الجزري– 423/1).

(4) انظر: جامع البيان– الطبري– 544/21.

(5) انظر: معاني القراءات– الأزهري– 357/2، مشكل إعراب القرآن– مكي بن أبي طالب– 646/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

غير مسبوق بناصب أو جازم فرُفِعَ، والوجه الثاني جاء في موضع نصب، وعلى هذا يكون المعنى قد أُثْرِيَ في دلالته، وما يترتب عليه من عبر وعظات، حيث إن هذين الوجهين الإعرابيين متقاربان جداً في المعنى، والفرق بينهما في الدلالة والمغزى.

❖ المسألة التاسعة:

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَهُم مِّنْ أَوْلِيَآءَ يَنصُرُونَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن سَبِيلٍ﴾ [الشورى:46].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (ينصرونهم) الجملة تحتمل وجهين من الإعراب[1]:

الوجه الأول: في موضع الجر على أنه صفة، حملاً على لفظ الموصوف (أولياء).

الوجه الثاني: في موضع الرفع على أنه صفةٌ، حملاً على موضع الموصوف من الإعراب، وهو (اسم كان)، الذي هو في محل الرفع.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يكمن المعنى التفسيري في حرف الجر (من)، الذي يدلل على التبعيض، وموضعه في هذه الآية مزيد من الاستهزاء بهم، وبيان الحسرة التي وقعوا بها، فقد كانوا يُمَنُّون أنفسهم في الحياة الدنيا، وفي الآخرة يتضح لهم ولغيرهم أن جميع أسباب النصرة التي تأملوها قطعت، وأنه حينما جاء العذاب من الله تعالى لم يدفع عنهم، وتوطيداً لهذا المعنى، فقد جاءت كلمة (من) التي تفيد التبعيض؛ لتقطع كلَّ أملٍ للمناصرين سواء كان بالكلية أو البعض، وتأتي جملة (ينصرونهم) فو محل جر صفة لـ (أولياء) على ظاهر إعرابها، وذلك انسجاماً مع جر (أولياء) لفظاً[2].

المعنى الثاني:

ينفي اللهُ –تعالى– في هذه الآية: أن يكون لهؤلاء الظالمين أولياء ناصرون لهم من دون الله، وعلى هذا يكون إعراب (أولياء) اسم كان، مرفوع محلاً، مجرورٌ لفظاً، ويكون إعراب (ينصرونهم) في محل رفع صفة لـ (أولياء)، على اعتبار محل إعراب الموصوف، لا لفظه[3].

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري– 415/2.

(2) انظر: تيسير الكريم الرحمن– السعدي– ص761.

(3) انظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن– الثعالبي–167/5.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين، هو ضرورة التفريق بين حركة اللفظ الظاهرة، وبين موضع إعرابه، فلكلٍّ معنىً ومغزىً، وهذا من روعة القرآن وعظمته.

❖ المسألة العاشرة:

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ [الشورى:51].

- **أوجه القراءات والإعراب:**

قوله (يرسل) فيه قراءتان[1]:

القراءة الأولى: قرأ نافع برفع اللام (يرسلُ)، والتقدير: هو يرسلُ، فهي جملة استئنافية.

القراءة الثانية: قرأ الباقون بنصب اللام، فتحمل القراءة وجهين من الإعراب، هما: إما بالنصب على العطف على موضع (وحياً)، وإما في محل جر، على تقدير حرف الباء وأن المضمرة قبل الفعل (بأن يرسل).

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:**

معنى القراءة الأولى:

يمكن إجمال المعنى التفسيري لهذا الوجه الإعرابي لقراءة رفع اللام، وذلك من خلال: أن لفظة (يرسل) غير معطوفة، وإنما هي مستأنفة، وعلى هذا يكون التقدير: وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا بالوحي أو من وراء حجاب، ثم استأنفت الآية بذكر طريقةٍ أخرى لتكليم الله –تعالى– للرسل بأنه –جل وعلا– يبعث ملكاً، فيوحي بإذنه ما يشاء، وهذا يعني أن لفظة (يرسل) جملة فعلية في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو) يعود على لفظ الجلالة (الله)[2].

معنى القراءة الثانية:

يمكن إجمال المعنى التفسيري، بأن التقدير الإعرابي الأول (وهو العطف على موضع وحياً) ينفي لأيٍّ من البشر أن يكلمه الله –تعالى– إلا أن يوحى إليه كيف يشاء، إما إلهاماً، أو مناماً، أو يكلمه الله بحيث يسمع كلامه ولا يراه، كما كان من كلام سيدنا موسى –عليه السلام–، أو يبعث إليه ملكاً، إما جبريل وإما غيره، فيوحي ذلك الرسول إلى المرسل إليه بإذن ربه ما يشاء الله أن يوحيه إليه من أمر، أو نهي، أو غير ذلك.

---

(1) انظر: النشر في القراءات العشر– ابن الجزري– 368/2، التبيان في إعراب القرآن – العكبري–417/2، الدر المصون – السمين الحلبي–566/9.

(2) انظر: المحرر الوجيز– ابن عطية– 44/5، معاني القراءات– الأزهري– 359/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأما التقدير الثاني ففيه: أن الفعل (يرسل) مقدر قبله أن المصدرية، وقبلها حرف جر، فيكون المعنى: وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا بالوحي، أومن وراء حجاب، أو بأن يرسل رسولاً فيوحي بإذن الله ما يشاء ربه أن يوحي[1].

- **أثر الاختلاف:**

أثر اختلاف الوجهين الإعرابيين في القراءتين يكمن في: أن القراءة يمكن أن تأتي بأكثر من وجه إعرابي، ولكلٍّ معنىً ودلالةٌ، وهذا من عظيم روعة القرآن الكريم، الذي هو مصون عن اللغو، والعبث.

(1) انظر: الدر المصون– السمين الحلبي– 567/9.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث

أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الزخرف

❖ بين يدي السورة:

سورة الزخرف مكية بالإجماع، كما قاله القرطبي، قال مقاتل: إلا قوله ﴿وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ ...﴾ [الزُّخرُف:45] [1]، وعدد آياتها: تسع وثمانون.

وقد سُمِّيَتْ سورة **(الزخرف)** بهذا الاسم؛ لقوله تعالى: ﴿وَزُخْرُفًا ۚ وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَالْآخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الزُّخرُف:35][2].

وتتناول هذه السورة: "الكلام حول القرآن ونقاش المشركين، والاستدلال على وجود الله وصفاته بآثاره ونعمه على الناس. وتمتاز هذه السورة بتعداد أباطيلهم ومعتقداتهم الفاسدة والرد عليهم بما يفحمهم ثم الاستشهاد ببعض الرسل السابقين كموسى وعيسى، مع التعرض لأحوال يوم القيامة بالنسبة للمؤمنين والكافرين إلى غير ذلك من الآيات والحكم القرآني"[3].

وقد اشتملت هذه السورة على عشر مسائل اخْتُلِف في أوجه إعرابها، وبيان ذلك فيما يلي:

❖ المسألة الأولى:

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾[الزُّخرُف:4].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (لدينا) يحتمل وجهين من الإعراب[4]:

الوجه الأول: في محل رفع بدل من متعلق الجار والمجرور (في أم)، والتقدير: موجود في أم الكتاب لدينا.

الوجه الثاني: في محل نصب حال من (الكتاب) أو من (أم) أو من (لعليٌّ).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يخبر الله –تعالى– في هذه الآية: أن القرآن الكريم كائن في أصل الكتاب، الذي هو اللوح

---

(1) انظر: الجامع لأحكام القرآن– 61/16.

(2) انظر: أهداف كل سورة ومقاصدها – عبد الله شحاتة– ص356.

(3) التفسير الواضح– الحجازي–382/3.

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري–419/2، الدر المصون– السمين الحلبي– 572/9.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المحفوظ، فالقرآن مثبت عند الله –تعالى– في اللوح المحفوظ، ومنه نُسِخ، فيقوم لفظ متعلق (لدينا) مقام متعلق في (أم الكتاب)؛ لأن اللوح المحفوظ، الذي هو أصل القرآن، وغيره من الكتب السماوية، والغيبيات كلها من كلام الله –تعالى–[1].

المعنى الثاني:

يبين الله –تعالى– أن القرآن الكريم حاله كائن في أصل الكتاب (وهو اللوح المحفوظ) وحاله كائن عندنا لَذُوْ علوٍّ ورفعةٍ، وقد أحكمت آياته ثم فصلت، فهو ذو حكمة، وعلى هذا المعنى: يكون الظرفان (في أم)، و(لدينا) وصفين له في الأصل، فيتعلقان بمحذوف، فهما حالان في موضع نصب، أو يكون (لدينا) متعلقاً بالذي تعلق به الجار قبله، فيكون حالاً من (لعلي)، أو هو حال من الضمير المستتر فيه[2].

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين: أن الوجه الأول جاء بدلاً من متعلق (الظرف)، والوجه الثاني جاء حالاً، ولكلا الوجهين توجيه في المعنى والمدلول، وهذا يبرهن أن القرآن الكريم معجز في بيانه، وأنه حوى كل أسرار اللغة العربية ومدلولاتها في ألفاظ قليلة، فهو كلام الله، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهو تنزيل من حكيم حميد.

❖ المسألة الثانية:

قوله تعالى: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ﴾ [الزُّخرُف:5].

- **أوجه الإعراب:**

اخْتُلِفَ في إعراب موضعين من الآية:

– الموضع الأول:

قوله (صفحاً) يحتمل وجهين من الإعراب[3]:

الوجه الأول: مفعول مطلق، على اعتبار أن الفعل (نضرب) بمعنى (نصفح).

الوجه الثاني: حال منصوبة من الضمير المستكن في (نضرب)، أو من (الذكر).

---

(1) انظر: جامع البيان– الطبري– 566/21، الهداية إلى بلوغ النهاية– مكي بن أبي طالب– 6623/10، إعراب القرآن– النحاس– 65/4.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري–419/2، الدر المصون– السمين الحلبي– 572/9.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري–419/2، إعراب القرآن– النحاس–65/4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

التقدير: أفنصفح عنكم الذكر صفحاً أن كنتم قوماً مسرفين؟، فيكون **المعنى**: يسأل الله – تعالى ذكره– في هذه الآية سؤالاً غرضه النفي والإنكار، وذلك بقوله: أفحسبتم أن نصفح ولمَّا تفعلون ما أمرتم به؟، وأصل الصفح أنك توليه صفحة عنقك؛ أي: أن تُعْرِضَ عنه بوجهك، والإسراف له وجهان: إمَّا أن يكون بمعنى الشركِ، وإمَّا أن يكون بمعنى الإسراف في الرد[1].

المعنى الثاني:

التقدير: أفنضرب عنكم الذكر صافحين، فيكون المعنى: أفنعرض عنكم أيُّها الناس، ونترككم سدىً حالَ كونِنا صافحين، ولا نذكركم بعذابنا من أجل أنكم قوم مشركون، أو مسرفون في ردِّكم للحق بعدما تبيَّن[2].

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين: هو أن الوجه الأول جاء مفعولاً مطلقاً، على معنى الفعل الذي جاء على هيئة المصدر، فكلمة نضرب تعني: نصفح، وهو فعل على هيئة المصدر صفحاً، وفي هذا إشارة إلى ضرورة التمحيص في الوجه الإعرابي الذي يبرهن عظم لغة القرآن، وأما الوجه الثاني: فقد جاء ليبين حالة الصفح، وبطلان صفح الله تعالى عن المشركين، وأنه لن ينساهم بعقابه لهم.

– الموضع الثاني:

قوله (أنْ) فيه قراءتان[3]:

القراءة الأولى: قرأ نافع، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، وخلف بكسر الهمزة (إنْ) فيكون إعرابها: أداة شرط وما بعدها فعل الشرط.

القراءة الثانية: قرأ الباقون بفتح الهمزة (أنْ)، فيكون إعرابها: في موضع نصب مفعول لأجله.

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:**

معنى القراءة الأولى:

يمكن إجمال المعنى التفسيري لهذه القراءة، بأنها تدل على الاستقبال، فالله تعالى يحذر المشركين، بأنه لن ينساهم من عقابه إن هم استمروا على شركهم، وإسرافهم في ردهم للحقِّ،

---

(1) انظر: النكت والعيون– الماوردي– 216/5، تفسير القرآن العزيز– ابن أبي زمنين–175/4، الكشف والبيان– الثعلبي– 328/8.

(2) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية– مكي بن أبي طالب–6624/10، إعراب القرآن– النحاس– 65/4.

(3) انظر: النشر في القراءات العشر– ابن الجزري– 368/2، التبيان في لإعراب القرآن– العكبري– 419/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والتقدير على هذا: إن تكونوا مسرفين نضرب عنكم الذكر[1]، وجاء الشرط -رغم تحقق الإسراف عندهم في الماضي-؛ لأنَّه يدلُّ على صحة الأمر، المتحقق بثبوته، كأن تقول: إن كنت مؤمناً فلبِّ نداء الله[2].

معنى القراءة الثانية:

التقدير: أفنضرب عنكم الذكر صافحين؛ لأجل أنكم قوم مشركون، فيكون المعنى: إن الله تعالى ذكره يسأل سؤالاً غرضه النفي والإنكار، بقوله: أفنعرض عنكم وننسى عقابكم؛ لأجل أنكم كنتم قوما مسرفين في رد الحق، أو أنكم كنتم قوماً مشركين[3].

- **أثر الاختلاف:**

تظهر عظمة لغة القرآن في أن حركةً واحدةً خرج منها معنيان، كلٌّ واحدٍ منهما يثري تفسيراً ومدلولاً قرآنياً، فكسر الهمزة أوحى بالشرط، الذي يدل على تحقيق ثبوت الأمر، وفتح الهمزة أوحى بذكر السبب.

❖ المسألة الثالثة:

قوله تعالى: ﴿فَأَهْلَكْنَآ أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الزُّخرُف:8].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (بطشاً) يحتمل وجهين من الإعراب[4]:

الوجه الأول: النصب على أنه تمييز.

الوجه الثاني: مصدر في موضع الحال من الضمير (نا) الفاعلين في (أهلكنا)، والتقدير: أهلكناهم حال كوننا باطشين.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

تذكر الآية الكريمة: أن الله تعالى ذكره بعث رسلاً فكُذِّبُوا من قِبَلِ قومهم فأهلكهم الله، وهم يمتازون عن كفار قريش بأنَّهم: أشدُّ منهم قوةً، وأنَّهم سلف أمرهم وسنتهم، وصاروا عبرةً للدهر[5].

المعنى الثاني:

(1) انظر: معاني القرآن وإعرابه- الزجاج- 405/4.

(2) انظر: الكشاف- الزمخشري- 237/4.

(3) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية- مكي بن أبي طالب-6624/10.

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- 419/2.

(5) انظر: زاد المسير- ابن الجوزي- 73/4، المحرر الوجيز- ابن عطية- 45/5.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يخبر الله –تعالى– في هذه الآية بصيغة الوعيد غير المباشر بأنه: أهلك مَنْ هم أشدُّ منهم حال كونهم باطشين متجبرين، وقد سبق تشبيه هؤلاء بأولئك المكذبين الأُوَلِ[1].

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين، معرفة قاعدة نحوية، وهي أنَّ الحال والتمييز مشتركان في سائر الضوابط والقيود إلا في كونه بمعنى (مِنْ)، أي: تمييزه عن غيره[2].

❖ المسألة الرابعة:

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [الزُّخرُف:17].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (وجهه) يحتمل وجهين من الإعراب[3]:

الوجه الأول: الرفع على أنه اسم ظل.

الوجه الثاني: الرفع على أنه بدل من اسم ظل المحذوف المقدر بضمير الشأن (هو)، يعود على (أحدهم) في بداية الآية.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يبين الله تعالى في هذه الآية الكريمة: أن أحد هؤلاء المشركين – الذين يجعلون لله البنات ظلماً منهم بأنهم يعتبرون شبيهاً ومماثلاً لله تعالى معهم– إذا بُشِّر بالأنثى ظل وجه هذا الذي بشر بما ضرب للرحمن مثلاً من البنات مسوداً من سوء ما بشر به (وهو كظيم) يقول: وهو حزين[4]، ويفسر الماوردي قوله (مسوداً) بأحد وجهين: أحدهما بطلان مثله الذي ضربه، والثاني: بما بشر به من الأنثى[5].

المعنى الثاني:

التقدير: وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلاً ظل هو وجهه مسوداً وهو كظيم، فيكون المعنى: وإذا بشر أحد هؤلاء المشركين، الذين يجعلون لله البنات تمثيلاً منهم لله تعالى بهم، على

---

(1) انظر: الدر المصون– السمين الحلبي– 575/9، التبيان في إعراب القرآن– العكبري– 419/2.

(2) انظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع– السيوطي–336/2.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري– 420/2، الدر المصون– السمين الحلبي– 578/9.

(4) انظر: جامع البيان– الطبري– 579/21.

(5) انظر: النكت والعيون– 219/5.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اعتبار أنهم يزعمون أن لهم الأولاد ظل هو نفسه الذي يماثل الله تعالى ظلماً منه وكفراً وجهه مسوداً من سوء ما بشر به ، ولأنه ادعى ظلماً على الله –تعالى– ما ليس فيه؛ إذ إنهم يكرهون البنات فكيف ينسبونها إلى الله تعالى؟!![1].

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين: أن الوجه الأول جاء فيه اسم ظل صريحاً، والوجه الثاني جاء فيه اسم ظل مضمراً بضمير الشأن؛ ليزيد من تأكيد كفر المشركين، وافترائهم المزعوم على الله –تعالى– بجعل البنات التي يكرهونها لله تعالى ذكره، وهذا فيه ثراء للمعنى، وتوضيح للحالة التي كانوا عليها، من: الطغيان، والغرق في بحر الظلم، وعدم الاهتداء إلى النور.

❖ المسألة الخامسة:

قوله تعالى: ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُا۟ فِى ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِى ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ [الزخرف: 18].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (مَنْ) يحتمل وجهين من الإعراب[2]:

الوجه الأول: في محل رفع مبتدأ، وخبره محذوف، تقديره: أو من يُنَشَّأ.

الوجه الثاني: في محل نصب مفعول به لفعل وفاعل مقدَّرَيْنِ، والتقدير على هذا: أيجعلون من ينشَّأ في الحلية... .

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يضرب الله –تعالى–، ويوبِّخ في الآية السابقة الكافرين بسؤاله لهم –على سبيل الاستهزاء– كيف يتخذ الله لنفسه النصيب الأدنى، والمعروف أن المحبوب والمحمود من الأولاد قد خوَّله الله بني آدم، ثم تكمل هذه الآية التوبيخ لهم، وبيان فساد رأيهم بقول الله –تعالى ذكره– أو من ينبت ويكبر في الحلي من الذهب، والفضة، والأحجار، هو الذي خصصتم به الله –تعالى– وهو في المحاجة ومجاذبة المحاورة غير مبين غرضاً أو منزعاً، فيكون التقدير –على هذا المعنى–: أو من ينشأ جزء في الحلية وهو في الخصام غير مبين[3].

المعنى الثاني:

يتكلم الله –تعالى– عن الكافرين –على سبيل الاستهزاء بهم، وإنكار ما هم عليه– بقوله:

---

(1) انظر: زاد المسير– ابن الجوزي– 73/4، المحرر الوجيز– ابن عطية– 45/5.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري–420/2، الدر المصون– السمين الحلبي–578/9.

(3) انظر: الجواهر الحسان– الثعالبي–176/5.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أيجعلون من ينبت ويكبر في الحلي من الذهب، والفضة، والأحجار، وهو في المحاجة غير مبين منزعاً[1].

- **أثر الاختلاف:**

نتج عن الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين، تنوع في المعنى؛ فالوجه الأول: في محل نصب مفعول به لفعل وفاعل محذوفَينِ، فإن اعتبرت الفعل مضارعاً، فإنه يعني التجدد والاستمرار، وأما الوجه الثاني: فهو في محل رفع مبتدأ، على اعتبار أنه له حق الصدارة، مما يعزز في قلب المؤمن أن القرآن سالم من العبث واللغو، فهو كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

❖ المسألة السادسة:

قوله تعالى: ﴿قَٰلَ أَوَلَوۡ جِئۡتُكُم بِأَهۡدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمۡ عَلَيۡهِ ءَابَآءَكُمۡۖ قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ﴾ [الزخرف:24].

- **أوجه القراءات والإعراب:**

قوله (قال) فيه قراءتان[2]:

القراءة الأولى: قرأ ابن عامر، وحفص بالماضي (قال) وفاعله ضمير مستتر، تقديره (هو).

القراءة الثانية: قرأ الباقون بالأمر (قل)، وفاعله ضمير مستتر، تقديره (أنت).

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:**

معنى القراءة الأولى:

التقدير: قال لهم النذير: (أولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم)، فأجابوه بقولهم: (إنا بما أرسلتم به كافرون)، فيكون المعنى: قال النذير للمشركين – الذين كذّبوا بالرسل، واعتبروا أنهم على دين آبائهم مهتدون– إن كنت قد جئتكم بشيء أهدى وأفضل من الذي كان في عهد آبائكم، فأجابوه بقولهم: إنا كافرون بما أرسلت به، وإن كان حقاً[3].

معنى القراءة الثانية:

يخاطب الله –تعالى– نبيه محمداً –ﷺ– مستأنفاً الحديث بعد الذي بدر منهم من الاعتقاد بدين آبائهم: قل يا محمد لهؤلاء الكافرين من قومك، – القائلين إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون–: (أولو جئتكم) أيها القوم من عند ربكم (بأهدى إلى طريق الحق، وأدَلَّ لكم على

---

(1) انظر: الدر المصون– السمين الحلبي– 578/9، الجواهر الحسان– الثعالبي–176/5.

(2) انظر: النشر في القراءات العشر– ابن الجزري– 369/2، البدور الزاهرة– عبد الفتاح القاضي– ص289.

(3) انظر: حجة القراءات– ابن زنجلة– ص648، جامع البيان– الطبري– 578/21.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سبيل الرشاد (مما وجدتم) أنتم عليه آباءكم من الدين والملة[1].

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين اللذين نتجا عن اختلاف القراءة: أن الوجه الأول يفيد الخبرية، فهو فعل ماضٍ يدل على ما حدث بين النبي النذير ، وبين القوم الكافرين، وأما الوجه الثاني: فإنه يفيد الطلبية والإنشائية، فهو يدل على أمر مستقبلي يطلب فيه اللهُ تعالى من نبيه محمدٍ –ﷺ– أن يقول لهم، وهذا يدلل على عظمة القرآن، وأنه أفاد تنوعاً عظيماً في المعنى.

❖ المسألة السابعة:

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ [الزخرف: 57].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (مثلاً) يحتمل وجهين من الإعراب[2]:

الوجه الأول: منصوب على أنه مفعول به ثانٍ، والتقدير: جُعِلَ مثلاً.

الوجه الثاني: النصب على الحالية، والتقدير: ذُكِرَ ممثَّلاً به.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يبين الله –تعالى– في هذه الآية: أنه لما صيَّر عيسى بن مريم مثلاً، في خلقه من غير أب، إذا قومك يا محمد يقولون: إنما يريد محمد أن نتخذه إلهاً كما اتخذت النصارى المسيح.

والفعل (ضرب) في هذا الوجه بمعنى جعل، والمعروف: أن الفعل جعل ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، فأناب المفعول به الأول في هذه الآية عن الفاعل، وبقي المفعول به الثاني[3].

المعنى الثاني:

يبين الله –تعالى–: أنه لما ذُكِر ابن مريم حال كونه ممثلاً به في أن الله خلقه من غير أب، إذا قومك منه يقولون: يريد منا محمد أن نؤمن به إلهاً كما اتخذته النصارى[4].

- **أثر الاختلاف:**

---

(1) انظر: جامع البيان– الطبري– 578/21.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري– 422/2.

(3) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية– مكي بن أبي طالب– 6681/10، الكشاف– الزمخشري– 259/4، الدر المصون– السمين الحلبي– 600/9.

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري– 422/2، المحرر الوجيز– ابن عطية– 60/5.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نتج عن الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين: أنَّ الوجه الأول فيه معرفة أن الفعل (جعل)، إن كان بمعنى الصيرورة، فإنه ينصب مفعولين:أصلهما المبتدأ والخبر، وإن كان بمعنى الإيجاد والخلق، فإنه ينصب مفعولاً واحداً[1]، وأما الوجه الثاني: فإنه يبين الحال عند ضرب الله –تعالى– المثل بعيسى بن مريم –عليه السلام–، فإنهم تعاملوا باستهجان شديد، وفي كلا المعنيين ثمرة عظيمة تبرهن أن القرآن الكريم خال من العبث والتحريف، فهو كلام الله، الذي أعجز به.

❖ المسألة الثامنة:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ * لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾ [الزخرف: 74–75].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (لا يفتَّر عنهم) تحتمل وجهين من الإعراب[2]:

الوجه الأول: في محل نصب حال من (جهنم).

الوجه الثاني: في محل رفع خبر ثانٍ لـ (إن)، بعد الخبر الأول (خالدون).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

التقدير: حال المجرمين أنهم لا يفتر عنهم عذاب جهنم، وهم فيه مبلسون، **فيكون المعنى:** بعد أن ذكر الله –تعالى– حال أهل الجنة، وما حل لهم من النعيم وما قيل لهم، ذكر في هذه الآية حال الكفرة من الخلود في نار جهنم، فحالهم: أنهم لا يخفف عنهم عذاب جهنم إلى الأبد، وهم في العذاب آيسون من رحمة الله تعالى [3].

المعنى الثاني:

التقدير: إن المجرمين خالدون –في عذاب جهنم – لا يفتر عنهم، فتكون جملة (في عذاب جهنم) اعتراضية، و**المعنى** –على هذا التقدير: إن الله –تعالى ذكره– يخبر في هذه الآية بأن الكفرة والفسقة خالدون في عذاب جهنم، ويخبر الله –تعالى– زيادةً في توضيح الأمر، أنه لا يخفف عنهم العذاب، وهم آيسون من رحمة الله[4].

---

(2) انظر: شرح الأشموني لألفية ابن مالك– الأشموني–361/1، جامع الدروس العربية– مصطفى الغلاييني– 44/1.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري–423/2.

(4) انظر: بحر العلوم– السمرقندي–65/5، زاد المسير– ابن الجوزي– 83/4.

(1) انظر: مفاتيح الغيب– الرازي– 643/27.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أثر الاختلاف:**

نتج عن الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين: تنوُّعٌ في المعنى، وتوضيح لمدلول القرآن، الذي يبين في لفظة واحدة عدة معانٍ، كلُّها مرادة، وهذا من عظيم بلاغة القرآن الكريم، فالوجه الأول: يبين حال المجرمين من عدم تخفيف العذاب عنهم، ويأسهم من رحمة الله، والوجه الثاني: يزيد من إيضاح المعنى، فهو يخبر عن أنَّ الخلود في عذاب جهنم ليس هو العقاب فقط؛ بل إنهم – أيضاً– لا يخفف عنهم العذاب.

❖ المسألة التاسعة:

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ [الزخرف: 81].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (إن) يحتمل وجهين من الإعراب[1]:

الوجه الأول: نافية، على اعتبار أنها بمعنى (ما).

الوجه الثاني: شرطية، والتقدير على هذا: إن قلتم ذلك، فأنا أول من وحَّده –ﷻ–.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يخبر الله –تعالى– أنه "ما كان للرحمن ولدٌ، ثم انقطع الكلام، ثم قال: (فأنا أول العابدين) تفسير بعضهم: فأنا أول الدائنين من هذه الأمة، بأنه ليس له ولد"[2].

وعلى هذا، فإن صدر هذه الآية ينفي أن يكون لله ولد، ثم يقرر حقيقةً –لا بد منها–، وهي: أنه إذا كان الأمر كذلك، فأنا أول الموحدين لله –ﷻ–، المنكرين لأن يكون له ولد.

المعنى الثاني:

يخاطب الله –تعالى ذكره– في هذه الآية الكريمة نبيه محمداً –ﷺ– قائلاً له: قل لهم إن كنتم تدَّعون أن للرحمن ولداً، فأنا أول الذين يوحِّدون الله؛ لأن الذي يعبد الله –ﷻ–، واعترف بأنه الإله الحق، فإنه ينكر أن يكون له ولد[3].

وعلى هذا يكون قوله –تعالى– (كان للرحمن ولد) في محل جزم فعل الشرط، وقوله – تعالى– (فأنا أول العابدين) في محل جزم جواب الشرط.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري–423/2.

(2) تفسير القرآن العزيز– ابن أبي زمنين– 196/4.

(3) انظر: معاني القرآن وإعرابه– الزجاج– 420/4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أثر الاختلاف:**

نتج عن الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين: تنوع في المعنى، فالوجه الأول جاءت فيه (إن) بمعنى (ما) النافية، فهي تنفي الولد لله، ثم تقرر التوحيد المطلق لله تعالى، والوجه الثاني فيه شرط مقرون بالتحدي، أي: إن كنتم تزعمون أن لله ولداً، فإن ذلك لن يضير إيماني، فأنا أول الموحدين، وهذا الوجهان يعززان في قلب المؤمن الشعور بروعة وعظمة القرآن الكريم، وما فيه من مدلولاتٍ إيمانية.

❖ المسألة العاشرة:

قوله تعالى: ﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ لَّا يُؤۡمِنُونَ﴾ [الزخرف: 88].

- **أوجه القراءات والإعراب:**

قوله (وقيلِه) فيه قراءتان[1]:

القراءة الأولى: قرأ حمزة، وعاصم بخفض اللام وكسر الهاء (قيلِه)، عطفاً على قوله (الساعة) في الآية (85)[2].

القراءة الثانية: قرأ الباقون بنصب اللام وضم الهاء (قيلَه)، ويترتب على هذا أن يكون إعرابها على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: العطف على (سرهم)، والتقدير: يعلم سرَّهم وقيلَه، عطفاً على (الساعة) في الآية (85).

الوجه الثاني: العطف على موضع إعراب الساعة، والتقدير: وعنده أن يعلم الساعةَ وقيلَه.

الوجه الثالث: مفعول مطلق منصوب، والتقدير: قال قيله.

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:**

معنى القراءة الأولى:

بعد أن ذكر الله في الآيات السابقة: أنه عنده علم الساعة، ذكر في هذه الآية علم قيله – أيضاً–، فحذف المضاف وأبقى على المضاف إليه؛ للدلالة على المحذوف[3].

معنى القراءة الثانية:

هذه القراءة بُنِيَ عليها ثلاثة معانٍ، **فالمعنى الأول:** يكون فيه التقدير: أم يحسب هؤلاء الكفار أنا لا نسمع سرهم وقيله، أي: قوله –ﷺ–، وهو قول بعيد، ولا أرجحه؛ لأن فيه تكلفاً.

---

(1) انظر: النشر في القراءات العشر– ابن الجزري– 370/2، التبيان في إعراب القرآن– العكبري– 423/2.

(2) وهي قوله تعالى: ﴿وَتَبَارَكَ ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَاۖ وَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾.

(3) انظر: حجة القراءات– ابن زنجلة– ص655، الهداية إلى بلوغ النهاية– مكي بن أبي طالب– 6714/10.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأما المعنى الثاني: فيكون فيه التقدير: وعنده أن يعلم الساعة أيان مرساها، وقيله -ﷺ-، أي: شكواه من قومه إلى الله -ﷻ-.

وأما المعنى الثالث: يكون فيه التقدير: وقال قيله -ﷺ-، فيكون المعنى: وقال النبي -ﷺ- قوله يا رب إن هؤلاء القوم الكافرين قوم لا يؤمنون بالحق، ولا يصدعون به[1].

- **أثر الاختلاف:**

نتج عن الاختلاف في هذه الأوجه الإعرابية الناجمة عن اختلاف القراءتين من جهة، واحتمال أوجه النصب من جهة أخرى، تنوُّعٌ في المعنى؛ حيث إن كل وجه كان على اعتبار متعلق مختلف في الآيات السابقة، وهذا يثري المعنى التفسيري القرآني، ويدلل على روعة القرآن الكريم ولغته

(1) انظر: المصدرين السابقين نفسهما- الصفحات نفسها، بحر العلوم- السمرقندي- 266/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع

أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الدخان

❖ بين يدي السورة:

سورة الدخان مكية بالإجماع، إلا الآية (15)، فإنها مدنية[1]، وعدد آياتها تسع وخمسون بالعد الكوفي، وسبع وخمسون بالعد البصري، وست وخمسون عند الباقين[2]، وقد وردت أحاديثُ كثيرةٌ في فضل هذه السورة، ولكني لم أقف على حديثٍ صحيح؛ لذا تجنبت ذكرَها.

وقد سُمِّيَتْ سورة **(الدخان)** بهذا الاسم؛ لوقوع لفظ الدخان بهذه السورة، فسُمِّيَتْ به؛ تعظيماً واهتماماً بشأنه، قال تعالى: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ [الدخان:10][3].

وأهم ما تناولته السورة: نزول القرآن في ليلة القدر، وآيات التوحيد، وشكاية الكفار، وحديث موسى وبني إسرائيل وفرعون، والرد على من ينكر البعث، وإذلال الكفار في العقوبة، والعز للمؤمنين في الجنة، والمنُّ على رسول الله -ﷺ- بتيسير القرآن على لسانه، كما في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [الدخان:58][4].

وقد اشتملت هذه السورة على ست عشرة مسألةً اخْتُلِفَ في أوجه إعرابها، وبيان ذلك فيما يلي:

❖ المسألة الأولى:

قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ * فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾[الدخان: 3-4].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (فيها يُفْرَق) الجملة تحتمل وجهين من الإعراب[5]:

الوجه الأول: جملة مستأنفة، فلا محل لها من الإعراب.

الوجه الثاني: في محل جر صفة لـ (ليلة).

---

(1) انظر: الجامع لأحكام القرآن- القرطبي-125/16، فتح القدير- الشوكاني-652/4.

(2) انظر: البيان في عد آي القرآن- أبو عمرو الداني- ص225.

(3) انظر: التحرير والتنوير- ابن عاشور- 275/25، أهداف كل سورة ومقاصدها- عبد الله شحاتة- ص362.

(4) انظر: في ظلال القرآن- سيد قطب- 3206/5، أهداف كل سورة ومقاصدها- عبد الله شحاتة- ص362.

(5) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري-425/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يخبر الله تعالى ذكره في هذه الآية: أن ليلة القدر يفصل فيها كل أمر محكم، وقد روى ابن عباس: أنه يفصل في ليلة القدر ما هو سيكون في السنة من الخير، والشر، والأرزاق، والآجال حتى الحجاج، يقال: يحج فلان، ويحج فلان، وقيل: هي ليلة النصف من شعبان، والراجح: أنها ليلة القدر؛ لأنها رواية أكثر الصحابة، ويكاد المفسرون يجمعون على هذا[1]، وكأن سؤالاً يقول: وما يحصل في هذه الليلة؟ فالجواب: فيها يُفْرَق... .

المعنى الثاني:

يصف الله الليلة بوصفين: أحدهما: أنها مباركة، والثاني: أنها فيها يفصل كل أمر محكم، ويبين الله -ﷻ- أنه ينذر الناس أجمعين، ويحذرهم من معصيته، وعدم طاعته[2].

- **أثر الاختلاف:**

نتج عن الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين ثراء في المعنى التفسيري؛ فالمعنى الأول جاء مستأنفاً، على اعتبار ابتداء الكلام، والمعنى الثاني جاء صفة لليلة التي سبق ذكرها ووصفها، وهذا يبين بديع نظم القرآن الكريم، الذي يدلل على عظمته، فهو تنزيل من حكيم حميد.

❖ المسألة الثانية:

قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ * فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ *أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾ [الدخان:3-5].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (أمراً) يحتمل ستة أوجه من الإعراب[3]:

الوجه الأول: النصب على المفعولية لاسم الفاعل العامل (منذرين) في الآية رقم (3).

الوجه الثاني: النصب على أنه مفعول لأجله، والعامل فيه (أنزلناه)، أو (منذرين)، أو (يُفْرَق) من الآيتين السابقتين.

الوجه الثالث: النصب على الحالية من الضمير في (حكيم)، أو من (أمر)؛ لأنه قد وُصِفَ، أو من (كل)، أو من الهاء في (أنزلناه) من الآيتين السابقتين.

---

(1) انظر: معالم التنزيل- البغوي-173/4، النكت والعيون- الماوردي- 244/5، جامع البيان- الطبري- 8/22، مفاتيح الغيب- الرازي- 652/27.

(2) انظر: مفاتيح الغيب- الرازي- 652/27.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري-425/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوجه الرابع: النصب على المصدرية، على اعتبار أنه بمعنى: يُفْرَق فرقاً من عندنا.

الوجه الخامس: النصب على المصدرية للفعل المحذوف: أمرنا أمراً.

الوجه السادس: النصب على البدلية من الهاء في (أنزلناه) في الآية رقم (3).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يبين الله –تعالى ذكره– في هذه الآية: أن هذه الليلة المباركة التي يفصل فيها كل أمر محكم، وأن هذه الليلة ينذر الله فيها أمراً، ألا وهو: إرسال النبي محمد –ﷺ–، وقيل: هو القرآن، وقيل: هو ما قضاه الله في الليلة المباركة من أحوال عباده، وعلى هذا المعنى يكون (منذرين) اسم فاعل يعمل عمل فعله؛ فهو يدل على الحال والاستقبال[1].

المعنى الثاني:

يبين الله –ﷻ– أنه كان من المنذرين؛ لأجل الأمر الذي يقصد به إرسال النبي –ﷺ–، أو القرآن، أو ما قضاه الله في الليلة المباركة، ونسب الله –تعالى– هذا الأمر إلى نفسه بصيغة التعظيم، وذلك بقوله (أمراً من عندنا)، ثم ذيَّل الآيةَ بالفاصلة التي جاءت في مكانها، فقال (إنا كنا منذرين)؛ لتقرر أن الله –ﷻ– أرسل الرسل إلى العباد[2].

المعنى الثالث:

بعد أن ذكر الله –ﷻ– في الآيات السابقة: أن هذه الليلة يُفْرَق كل أمر محكم فيها، بيَّن في هذه الآية: أن هذا الأمر الحكيم حاله أنه من عند الله[3].

المعنى الرابع:

وضّحت هذه الآية الفرق، بأنه من عند الله، حيث إن كلمة (أمراً) تعني فرقاً، فهي مفعول مطلق من الفعل (يفرق)، على اعتبار معنى (أمراً)، الذي هو مصدر (يفرق)[4].

المعنى الخامس:

بعد أن ذكرت الآية السابقة: أنَّ هذه الليلة المباركة يفصل فيها كل أمر محكم، قرَّرت هذه الآية: أن الله أمر أمراً، وهو إرسال النبي –ﷺ–، أو ما قضاه الله في هذه الليلة من أحوال العباد، أو هو القرآن، وتختم الآية بتقرير أن الله أرسل الرسل على العباد.

---

(1) انظر: النكت والعيون– الماوردي– 246/5، الدر المصون– السمين الحلبي– 616/9.

(2) انظر: الدر المصون– السمين الحلبي– 616/9.

(3) انظر: المصدر السابق نفسه– الصفحة نفسها.

(4) انظر: إعراب القرآن– النحاس– 83/4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعنى السادس:

تبين هذه الآية: أن الذي ذكر في الآية السابقة من إنزال الله في هذه الليلة القرآن- ولا شيء غيره مما احتمله الأوجه السابقة-، وقد تقوم كلمة (أمراً) مقام الهاء، التي تعني القرآن، والمعنى: إنا أنزلنا أمراً من عندنا، وهذا الأمر هو القرآن الكريم.

- **أثر الاختلاف:**

تعطي هذه المسألة مدلولاً قرآنياً واضحاً، وذلك من خلال احتمال لفظة قرآنية ستة أوجه إعرابية، وفي كل وجه ثراء للمعنى التفسيري القرآني، وهو ما يعزز في قلب المؤمن حبَّ القرآن، والإقبال عليه، ونهل علومه التي لا تنفد، ولِمَ لا؟ وهو من عند علام الغيوب.

❖ المسألة الثالثة:

قوله تعالى: ﴿أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ * رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [الدخان:5-6].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (رحمةً) يحتمل أربعة أوجه من الإعراب[1]:

الوجه الأول: النصب على المفعولية من اسم الفاعل العامل (مرسلين) من الآية السابقة.

الوجه الثاني: النصب على أنه مفعول لأجله.

الوجه الثالث: النصب على المصدرية من الفعل المحذوف، والتقدير: رحمناكم رحمةً.

الوجه الرابع: النصب على الحالية من الضمير في (مرسلين)، والأحسن أن يكون التقدير: ذوي رحمة.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يبين الله -تعالى ذكره- أنه أرسل رحمةً لنفوس أولياء الله بالتوفيق، ولقلوبهم بالتحقيق، ألا وهي: النبيُّ محمدٌ -ﷺ-، فالله هو الذي يسمع جميع الأصوات والأقوال، ويعلم جميع الأمور الظاهرة والباطنة، والله -تعالى- علم حاجة العباد إلى المرسلين والكتب، فرحمهم بذلك، ومنَّ عليهم، فله الحمد والإحسان والمِنَّة[2]، وقد جاء في سنة النبي-ﷺ- ما يوضح ذلك، ففي الحديث الشريف(**إنما أنا رحمة مهداة**)[3].

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري-425/2.

(2) انظر: تيسير الكريم الرحمن- السعدي- ص772، ولطائف الإشارات- القشيري-380/3.

(3) معجم ابن الأعرابي- ابن الأعرابي- باب الباء-556/2، قال الألباني: وهذا إسناد صحيح مرسل.(انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة- الألباني-882/1).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعنى الثاني:

بعد أن ذكر الله -ﷻ- في الآية السابقة: أنه أرسل الرسل إلى العباد، ذكر في هذه الآية الحكمة من إرسالهم، وهي الرحمة[1].

يقول الشيخ عبد الرحمن السعدي- رحمه الله- : "إن إرسال الرسل، وإنزال الكتب، التي أفضلها القرآن، رحمةً من ربِّ العباد بالعباد، فما رحم الله عباده برحمةٍ أجَلَّ من هدايتهم بالكتب والرسل، وكل خير ينالونه في الدنيا والآخرة، فإنه من أجل ذلك وسببه"[2].

المعنى الثالث:

بعد أن ذكرت الآية السابقة: أن الله -ﷻ- أرسل الرسل، ذكر في هذه الآية: أنه رحم العباد رحمةً كائنةً من ربك يا محمد -ﷺ-، فهو السميع الذي يسمع جميع الأمور، ويعلمها ظاهرةً وباطنةً، وليس أدلَّ على ذلك من أنه علم حاجة العباد إلى المرسلين، فمنَّ عليهم بذلك، وأنزل كتباً؛ ليهتدوا بها من دياجير الظلمات[3].

المعنى الرابع:

لمَّا أخبر الله -ﷻ- في الآية السابقة: أنه أرسل الرسل، بيَّن في هذه الآية الحالة التي عليها يكون إرسال الرسل، ألا وهي: الرحمة من الربِّ -ﷻ-، والملاحظ: أنه أخبر بصيغة المخاطب (من ربك)؛ ليبين أن الله -تعالى- هو الذي له الإفراد في الخلق، والرزق، والتدبير، والملك، وغير ذلك من شئون الربوبية، فما دام هو كذلك، فهو أرحم الراحمين[4].

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذه الأوجه الإعرابية الأربعة: أنها أفادت تنوعاً عظيماً في المعنى، فالوجه الأول جاء مفعولاً به من اسم الفاعل؛ ليبين أنه أرسل الرحمة بعينها محفوفةً بعناية الله، والوجه الثاني جاء مفعولاً لأجله؛ ليبين الحكمة من إرسال الرسل، والوجه الثالث جاء مصدراً؛ ليبين أنه -تعالى- رحم رحمةً بكل ما تعني هذه الكلمة من عمقٍ ودلالةٍ، والوجه الرابع جاء حالاً؛ ليبين الحالة التي يكون عليها إرسال الرسل، وهذا يثري المعنى التفسيري للقرآن الكريم، ويبرهن أن هذا القرآن كلام الله تعالى، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

---

(1) انظر: معالم التنزيل- البغوي- 174/4.

(2) تيسير الكريم الرحمن- ص772.

(3) انظر: المحرر الوجيز- ابن عطية- 69/5.

(4) انظر: المصدر السابق نفسه- الصفحة نفسها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ المسألة الرابعة:

قوله تعالى: ﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ * رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ ۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ﴾ [الدخان:6-7].

- **أوجه القراءات والإعراب:**

قوله (ربِّ) فيه قراءتان[1]:

القراءة الأولى: قرأ عاصم[2]، وحمزة، والكسائي بخفض الباء، فيكون الإعراب: بدلاً من (ربِّك).

القراءة الثانية: قرأ الباقون برفع الباء، ويترتب على هذا أن يكون إعرابه على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: خبر لمبتدأ محذوف، تقديره (هو).

الوجه الثاني: مبتدأ وخبره (لا إله إلا الله) في الآية التي بعدها.

الوجه الثالث: خبر ثالث بعد الخبرين (السميع العليم).

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:**

معنى القراءة الأولى:

بعد أن ذكر الله -تعالى- في الآية السادسة من السورة: أنَّ الله هو الذي أنزل عليك القرآن يا محمد، وأرسلك رحمةً من ربك إلى هؤلاء الكفرة، يبين الله -تعالى- في الآية السابعة أن الله -الذي رحمته وسعت كلَّ شيء- هو مالك السماوات والأرض، وما بينهما من الأشياء كلِّها إن كنتم توقنون بحقيقة ما أخبرتكم من أنَّ ربكم رب السماوات والأرض، فقام (رب السماوات والأرض وما بينهما) مقام (ربك) المنسوبة إليه الرحمة المطلقة[3].

معنى القراءة الثانية:

بُنِيَ على هذه القراءة ثلاثة أوجه إعرابية؛ **فمعنى الوجه الأول:** أنه لمَّا ذكرت الآية السادسة: أن الله -تعالى- رحم العباد رحمةً واسعةً، فهو السميع لجميع الأصوات، العليم بأحوال العباد، تخبر الآية السابعة أن الله هو مالك السماوات والأرض وما بينهما إن كنتم توقنون بحقيقة ما أخبر به الله من أن ربكم رب السماوات والأرض.

ومعنى الوجه الثاني: أن مالك السماوات والأرض وما بينهما إن كنتم توقنون بهذه الحقيقة هو الذي

---

(1) انظر: النشر في القراءات العشر- ابن الجزري- 371/2، التبيان في إعراب القرآن- العكبري-425/2.

(2) هو أبو بكر، عاصم بن بهدلة (أبي النَّجود)، الأسدي، مولاهم الكوفي، شيخ الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي، وأحد القراء السبعة، وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن، وتوفي -على الأرجح- آخر سنة (127هـ). (انظر: معرفة القراء الكبار- الذهبي- ص51، غاية النهاية- ابن الجزري-346/1).

(3) انظر: جامع البيان - الطبري-12/22، الكشف والبيان- الثعلبي-350/8، الهداية إلى بلوغ النهاية- مكي بن أبي طالب-6724/10.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لا معبود بحق إلا هو؛ فهو مالككم ومالك الذين مضوا من قبلكم من آبائكم السابقين.

ومعنى الوجه الثالث: أنه بعد أن أخبرت الآية السابقة في الفاصلة بحقيقةٍ، وهي أن الله هو السميع لجميع الأصوات، وأخبرت –أيضاً– بأنه العليم بأحوال العباد، أخبرت هذه الآية أنه رب ومالك السماوات والأرض[1].

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هاتين القراءتين المتواترتين: أن **القراءة الأولى**–التي هي بالخفض–، يكون فيها إعراب (رب) بدلاً، أي: تحتمل وجهاً إعرابياً واحداً، **والقراءة الثانية** –التي هي بالرفع–، يكون فيها إعراب (رب) على ثلاثة أوجه، ولكل وجهٍ معنىً ودلالةٌ، مما يثري المعنى التفسيري للنص القرآني.

❖ المسألة الخامسة:

قوله تعالى: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ رَبُّكُمۡ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ [الدخان:8].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (ربُّكم) يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب[2]:

الوجه الأول: خبر لمبتدأ محذوف، تقديره (هو) يعود على لفظ الجلالة (الله).

الوجه الثاني: خبر ثانٍ بعد الخبر الأول (هو) في (لا إله إلا هو).

الوجه الثالث: فاعل للفعل (يميت).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يبين الله –ﷻ– في هذه الآية مستأنفاً ومقرراً لما سبق: أن الله هو الذي لا معبود بحق إلا هو، ويستأنف القول: بأن الله هو ربكم ورب من مضى من آبائكم الأولين[3].

المعنى الثاني:

يخبر الله –تعالى– في هذه الآية: أنه هو المعبود ولا معبود غيره، ويخبر –أيضاً– أنه هو ربُّكم وربُّ من مضى من آبائكم الأولين[4].

---

(1) استفدت معنى القراءة الثانية من: جامع البيان– الطبري–12/22، الهداية إلى بلوغ النهاية– مكي بن أبي طالب– 6724/10، بحر العلوم– السمرقندي–268/3، إعراب القرآن– النحاس–84/4.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري–426/2.

(3) انظر: إرشاد العقل السليم– أبو السعود–59/8.

(4) انظر: الفواتح الإلهية– الشيخ علوان–307/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعنى الثالث:

يبين الله -ﷻ- في هذه الآية: أن رب السموات يحيى هو، ويميت هو، فأوقع الظاهر موقع المضمر[1].

- **أثر الاختلاف:**

يظهر أثر الاختلاف في هذه الأوجه الإعرابية الثلاثة في أنها أثرت المعنى التفسيري للآية، فالوجه الأول جاء خبراً لمبتدأ مقدر، وهذا يعني أن جميع الجمل في الآية مستأنفة ومقررة، وأن الوجه الثاني جاء خبراً ثانياً للخبر الأول، وهذا يعني ارتباطاً إعرابياً في الآية، وأن الوجه الثاني جاء ليقرر أن الذي يميت هو ربكم، وهو -أيضاً- يفيد في ترسيخ قاعدةٍ إعرابيةٍ، وهي أنه يجوز أن يضع الظاهر موقع الضمير، وهذا يدل على روعة القرآن الكريم، الذي هو لسان عربي مبين.

❖ المسألة السادسة:

قوله تعالى: ﴿أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكۡرَىٰ وَقَدۡ جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مُّبِينٞ﴾ [الدخان:13].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (أنَّى) يحتمل وجهين من الإعراب[2].

الوجه الأول: في محل النصب على أنه مفعول فيه، والعامل فيه الاستقرار.

الوجه الثاني: في محل الرفع على أنه خبر مقدم للمبتدأ المؤخر (الذكرى).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يسأل الله -ﷻ-في هذه الآية سؤالاً غرضه التوبيخ والتقريع، وذلك بقوله: من أين يستقر لهم التذكير والاتعاظ بعد نزول البلاء وحلول العذاب، وقد جاءهم محمد -ﷺ-[3].

المعنى الثاني:

يبين الله -تعالى ذكره- أن الذكرى والاتعاظ متى تكون لهم، وقد جاءهم ما هو أعظم في وجوب الاتعاظ من كشف الدخان، ألا وهو ما ظهر على رسول الله-ﷺ- من الآيات البينات المعجزة كالقرآن، وغيره من معجزاته -ﷺ- فلم يتعظوا[4].

---

(1) انظر: الدر المصون- السمين الحلبي-618/9.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري-426/2.

(3) انظر: الكشف والبيان- الثعلبي-351/8.

(4) انظر: الكشاف- الزمخشري-273/4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أثر الاختلاف:**

نتج عن الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين أن الوجه الأول: جاء مفعولاً فيه، فهو يتعلق بالاستقرار، وأن الوجه الثاني جاء خبراً مقدماً للمبتدأ المؤخر، وهذا يؤكد أن القرآن الكريم الذي هو بلسان عربي مليء بالتقديرات التي لا بد من التركيز في دراستها حتى يكون الوجه الإعرابي صحيحاً، وكيف وهو كلام الله العزيز الحكيم.

❖ المسألة السابعة:

قوله تعالى: ﴿إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ * يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ [الدخان: 15-16].

- **أوجه الإعراب:**

قوله تعالى (يوم نبطش) يحتمل وجهين من الإعراب[1]:

الوجه الأول: في محل النصب على البدلية من (يوم تأتي) في الآية رقم (10)[2].

الوجه الثاني: في محل النصب على الظرفية ل(عائدون) في الآية السابقة، أو لفعل محذوف تقديره (أذكر) أو لفعل محذوف (ننتقم).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

بعد أن ذكر في الآيات السابقة: أن الله تعالى ذكره يحذر من يومٍ تأتي فيه السماء بدخان يظهر في العالم – وهو إحدى علامات القيامة –، تذكر هذه الآية: أنه في ذلك اليوم نبطش، أي: نأخذ الأخذة الشديدة، وبذلك فإن (يوم نبطش) تقوم مقام إتيان السماء بدخان مبين[3].

المعنى الثاني:

يخاطب الله –ﷻ– المشركين –على سبيل الاستهزاء بهم– قائلاً: إنه "كما يكشف العذاب عنكم، تعودون في الحال إلى ما كنتم عليه من الشرك، ويتصور في حالة عودتهم إلى الشرك، وكأنَّ الله تعالى يأمر الملائكة بأن يبطشوا بهم، والبطشة: الأخذ بشدة...."[4].

فتعلَّق الظرف (يوم) بـ (عائدون)، أو أن الظرف تعلَّق بالفعل (اذكر)، أي: اذكر يا محمد يوم نبطش البطشة الكبرى....، أو لفعل (ننتقم)، أي: ننتقم يوم نبطش البطشة الكبرى.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري–427/2.

(2) وهي قوله تعالى: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾.

(3) انظر: مفاتيح الغيب– الرازي–658/27.

(4) مفاتيح الغيب– الرازي–658/27.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين: أن الوجه الأول في محل نصب على البدلية من (يوم تأتي)، ومن المعروف: أن البدل يأتي أوضح من المبدل منه، وبذلك يكون قوله (يوم نبطش) قد وضَّح قولَه (يوم تأتي)، وأما الوجه الثاني: جاء ظرفاً متعلقاً بعدة متعلقات، وكل متعلق يندرج تحته معنى آخر، وهذا يدلل على روعة وإعجاز القرآن من الناحية البيانية.

❖ المسألة الثامنة:

قوله تعالى: ﴿أَنْ أَدُّوٓاْ إِلَيَّ عِبَادَ ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ [الدخان:18].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (عباد) يحتمل وجهين من الإعراب[1]:

الوجه الأول: النصب على أنه منادى مضاف.

الوجه الثاني: النصب على المفعول به من (أدُّوا).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

بعد أن ذكرت الآية السابقة: أن الله اختبر قبل قومك يا محمد –ﷺ– (قوم فرعون)، "أي: مع فرعون؛ لأنَّ ما كان فتنةً لقومه كان فتنة له؛ لأن الكبير أرسخ في الفتنة بما أحاط به من الدنيا"[2].

ثم فسر الله –تعالى– ما بلغهم منها، بقوله: (أن أدوا)، أي: أرسلوا معي بني إسرائيل يا عباد الله، لأن كلمة (عباد) تطلق على المؤمن غالباً، وقد تطلق على الكافر، كما في قوله: ﴿...بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ...﴾ [الإسراء:5].

المعنى الثاني:

تبين هذه الآية: أن الله فتن فرعون وقومه حين جاءهم سيدنا موسى – عليه السلام – الرسول الكريم، حيث قال لهم: أرسلوا معي عباد الله، أي: بني إسرائيل.

وقيل: (أن) مفسرة، لأن إتيان الرسول لا يكون إلا من خلال رسالة ودعوة[3].

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين: أن الوجه الأول جاء منادىً مضافاً منصوباً، وبهذا يُعْلَمُ أنَّ عبادَ اللهِ المقصودين هنا هم فرعون وقومه، وأما الوجه الثاني فقد جاء مفعولاً به،

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري–427/2.

(2) نظم الدرر– البقاعي– 20/18.

(3) انظر: إرشاد العقل السليم– أبو السعود– 61/8.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على اعتبار أن عباد الله هم بنو إسرائيل، وبهذا أُثْرِيَ المعنى التفسيريُّ القرآنيُّ بهذين الوجهين، مما يدلل على عظمة وروعة الأسلوب القرآني.

❖ المسألة التاسعة:

قوله تعالى: ﴿ وَٱتۡرُكِ ٱلۡبَحۡرَ رَهۡوًاۖ إِنَّهُمۡ جُندٞ مُّغۡرَقُونَ ﴾ [الدخان:24].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (رهواً) يحتمل وجهين من الإعراب[1]:

الوجه الأول: النصب على الحالية من (البحر).

الوجه الثاني: النصب على أنه مفعول به ثانٍ، أي: صيِّر البحر رهواً.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يبين الله –ﷻ– في هذه الآية: أن سيدنا موسى –عليه السلام– عندما همَّ بضرب البحر –بعد أن نُجِّيَ هو ومن معه بأمر الله– مستأنفاً القول: اترك البحر على حاله ساكناً يابساً، ثم بشر الله – تعالى – سيدنا موسى بأن القوم سيغرقون –لا محالة– بسبب فسادهم[2].

المعنى الثاني:

يمكن إجمال المعنى التفسيري لهذا الوجه الإعرابي، بأن الفعل (اترك) بمعنى الصيرورة، وعلى هذا فإنه يكون من الأفعال التي تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، ويترتب عليه أن يكون أقواله (رهواً) مفعولاً به ثانياً، أي: صير يا موسى البحر –بأمر الله– ساكناً يابساً[3].

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين: أن الوجه الأول جاء في محل نصب حال؛ ليبين حال البحر في سكونه ويبسه، والوجه الثاني جاء في محل نصب مفعول به ثانٍ؛ ليبين أن الفعل وقع على أمرين اثنين، وهما المفعولان، ولكلا الوجهين معنىً ودلالةٌ، وهذا يبين عظمة وروعة القرآن الكريم ولغته العربية.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري– 427/2.

(2) انظر: المحرر الوجيز– ابن عطية–72/5، مفاتيح الغيب– الرازي–659/27.

(3) انظر: المصدرين السابقين نفسهما– الصفحات نفسها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **المسألة العاشرة:**

قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ وَأَوۡرَثۡنَٰهَا قَوۡمًا ءَاخَرِينَ﴾ [الدخان:28].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (كذلك) الكاف تحتمل وجهين من الإعراب[1]:

الوجه الأول: في محل الرفع على الخبرية لمبتدأ محذوف، تقديره: الأمر، والتقدير: الأمر مثلُ ذلك.

الوجه الثاني: في محل النصب على أنه صفة للمصدر المحذوف: تركاً، والتقدير: تركاً مثلَ ذلك.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

بعد أن يبين الله –ﷻ– في الآيات السابقة حال بني إسرائيل، عند إحلال العذاب عليهم، من تركهم المتاع من الحياة الدنيا، يخبر الله في هذه الآية –مستأنفاً ما سبق ومقرراً له– بأن الأمر مثلُ ذلك، ثم يستأنف قائلاً: وأورثنا هذه الأمتعة التي تركوها لبني اسرائيل الذين كانوا مستعبدين لهم[2].

المعنى الثاني:

لمَّا ذكر الله –ﷻ– في الآية السابقة: ما تركوا من أمتعة الحياة الدنيا، ذكر في هذه الآية ما يؤكد ذلك، بأنهم تركوها تركاً مثلَ ذلك الترك، بتوريث كل أمتعتهم لبني إسرائيل، الذين كانوا مستعبدين من قبلهم[3].

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين: أن الوجه الأول جاءت الكاف فيه في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، والوجه الثاني: جاءت فيه الكاف نعتاً لمصدر محذوف، ولكلٍّ معنىً ودلالةٌ، وهذا يبين روعة الأسلوب القرآني.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري–427/2.

(2) انظر: تيسير الكريم الرحمن– السعدي– ص773.

(3) انظر: المصدر السابق نفسه– الصفحة نفسها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ المسألة الحادية عشرة:

قولـــه تعـــالى: ﴿وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ * مِن فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِّنَ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الدخان:30-31].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (فرعون) يحتمل وجهين من الإعراب[1]:

الوجه الأول: اسم مجرور بحرف الجر (من).

الوجه الثاني: مضاف إليه مجرور بالاسم المجرور المحذوف (عذاب)، فيكون القول المقدر (من عذاب فرعون) في محل جر بدل من (العذاب المهين).

- **المعنى التفسيري أوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يبين الله –تعالى– في هذه الآيات الكريمة: أنه نَجَّى بني إسرائيل بعد إهانتهم بالعذاب من قبل أن يأتيهم سيدنا موسى –عليه السلام– من فرعون الذي كان يسومهم سوء العذاب، فكأن فرعون وحده كان عذاباً لهم ببطشه وشدته واستعلائه[2].

المعنى الثاني:

يخبر الله – تعالى– أنه نجى بني إسرائيل من العذاب المهين، وقد يقوم قوله (من فرعون) مقام (العذاب المهين)، ويكون التقدير: ولقد نجينا بني إسرائيل من العذاب المهين، من عذاب فرعون، فالعذاب المهين هو عذاب فرعون، حيث إنه كان مستعلياً ومن المتجاوزين لكل الحدود[3].

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين: أن الوجه الأول جاء اسماً مجروراً بحرف الجر، والوجه الثاني جاء فيه مضافاً إليه بالمضاف المحذوف، والذي بُنِي عليه: أن القول المقدر (من عذاب فرعون) بدل من (العذاب المهين) – وكما هو معلوم – فإن البدل دائماً يأتي ليوضح المبدل منه، وفي هذا إشارة إلى أهمية تدبر الكلمات القرآنية، ومراعاة النظم في الأسلوب القرآني.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري–427/2.

(2) انظر: جامع البيان– الطبري–36/22.

(3) انظر: تيسير الكريم الرحمن– السعدي– ص773

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ المسألة الثانية عشرة:

قوله تعالى: ﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ [الدخان:37].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (الذين) يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب[1]:

الوجه الأول: في محل الرفع على أنه معطوف على (قوم تبَّع)، ويترتب على هذا: أن يكون (أهلكناهم) مستأنفاً، أو حالاً من ضمير الصلة.

الوجه الثاني: في محل الرفع على الابتداء، والخبر (أهلكناهم).

الوجه الثالث: في محل النصب على المفعولية بالفعل المحذوف (أعني).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يسأل الله –ﷻ– في هذه الآية سؤالاً غرضه النفي والإنكار بأنه: هل هم، أي: قومك يا محمد–ﷺ– خيرٌ في القوة والمنعة، أم قوم تُبَّع (وهو من الصالحين، كان مسلماً وقومه كفار)، ويعطف الله تعالى (الذين من قبلهم) من الكفار على الجملة التي سبقتها (قوم تبع)، ثم يستأنف الله ﷻ القول، مقرراً لحقيقةٍ، فيقول: أهلكناهم، ثم يعلِّلُ سبب الهلاك بأنهم، كانوا مجرمين[2].

المعنى الثاني:

يقتضي هذا الوجه الإعرابي أن يكون قوله (والذين من قبلهم أهلكناهم) مستأنفة، وتتكون من مبتدأ وهو (الذين من قبلهم) وخبر وهو (أهلكناهم)، حيث إن الله –تعالى– يخبر في هذه الآية الكريمة: أن الذين من قبل قوم تبع من الكفار أهلكهم الله وقصمهم، ثم يعلل الله سبب ذلك بأنهم كانوا مجرمين[3].

المعنى الثالث:

يبين الله –تعالى– في هذه الآية، في سؤال إنكاري، بأنه: هل قومك يا محمد خير في القوة والمنعة أم قوم العبد الصالح تبع، وأعني الذين من قبلهم من الكفار، ثم يبين الله العاقبة التي لا بد منها لكل من يتجرأ على الحدود، وهي الهلاك الحتمي من الله – جل حلاله – والسبب في ذلك أنهم كانوا مجرمين[4].

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري–428/2.

(2) انظر: الكشاف– الزمخشري– 480/4، الهداية إلى بلوغ النهاية– مكي ين أبي طالب– 6744/10، تفسير القرآن العزيز– ابن أبي زمنين–205/4.

(3) انظر: المصادر السابقة نفسها– الصفحات نفسها.

(4) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية– مكي ين أبي طالب– 6744/10.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذه الأوجه الإعرابية الثلاثة أن الوجه الأول: جاء معطوفاً على (قوم تبع)، والوجه الثاني: جاء جملة اسمية تتكون من المبتدأ والخبر، والوجه الثالث: جاء مفعولاً به منصوباً على الاختصاص، ولكلٍّ معنىً ودلالةٌ، مما يدلل على روعة الأسلوب القرآني.

❖ المسألة الثالثة عشرة:

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ * إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [الدخان: 41-42]

- **أوجه الإعراب:**

قوله (إلا من رحم) يحتمل وجهين من الإعراب[1]:

الوجه الأول: استثناء متصل في محل نصب، والتقدير: إلا من رحمه الله بقبول الشفاعة فيه.

الوجه الثاني: في محل النصب على البدلية من مفعولي (ينصرون)، والتقدير: لا ينصرون إلا من رحم الله.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يخبر الله –ﷻ– أنه في يوم القيامة لا ينفع نصير نصيره، ولا ينصرون أبداً إلا من رحمه الله بقبول الشفاعة فيه، من نبي أو صالح، أو القرآن، أو غيره[2].

المعنى الثاني:

يبين الله – تعالى ذكره – أنه يوم القيامة لا ينفع نصير نصيره ولا ينصرون، ثم يبين أن الله نصرهم يوم القيامة، أي: من رحم الله تعالى؛ وذلك بقيام جملة (من رحم الله) مقام مفعولي (ينصرون)، وهما الضمير المتصل: هم، ومتعلق الظرف (يوم)[3].

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين: أن الوجه الأول جاء مستثنىً متصلاً في محل نصب، والوجه الثاني جاء في محل نصب على البدلية، وفي هذا إشارة إلى تنوع المعنى التفسيري القرآني للكلمة، واللفظة التي تدلل على إعجاز القرآن الكريم في أسلوبه وبيانه.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري– 428/2.

(2) انظر: الكشف والبيان– الثعلبي–355/8.

(3) انظر: المصدر السابق نفسه– الصفحة نفسها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ المسألة الرابعة عشرة:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ *طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ *كَٱلْمُهْلِ يَغْلِى فِى ٱلْبُطُونِ﴾ [الدخان:43-45].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (كالمهل) الكاف تحتمل وجهين من الإعراب[1]:

الوجه الأول: في محل الرفع على أنه خبر ثانٍ بعد الخبر الأول (طعام) لاسم إن (شجرة).

الوجه الثاني: خبر للمبتدأ المحذوف المقدر بـ (هو) يعود على (الطعام)، فتكون جملة (هو كالمهل) مستأنفة، مقررة لما قبلها.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يخبر الله –تعالى– أن شجرة الزقوم طعام الأثيم، ويخبر –أيضاً– أنها مِثْل المهل الذي يغلي في البطون، حيث إنه رُوِيَ أنه ما ذاب من ذهب، أو فضة، أو حديد، أو رصاصٍ[2].

المعنى الثاني:

بعد أن أخبر الله –تعالى– أن شجرة الزقوم طعام الأثيم، يستأنف في هذه الآية الحديث عن الطعام مقرراً: فيقول: هو مثل المهل يغلى في بطون أهل جهنم[3].

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين: أن الوجه الأول جاء خبراً ثانياً لـ (إنَّ)، والوجه الثاني جاء خبراً للمبتدأ المحذوف، ولكلٍّ معنىً ودلالةٌ، وهذا فيه تدليلٌ على أن هذا الفن يحتاج إلى التدقيق والتمحيص عند الغوص في أعماقه، فهو كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

❖ المسألة الخامسة عشرة:

قوله تعالى: ﴿يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾ [الدخان:53].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (يلبسون) الجملة تحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب[4]:

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري– 429/2.

(2) انظر: المحرر الوجيز– ابن عطية– 76/5.

(3) انظر: المصدر السابق نفسه– الصفحة نفسها.

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري– 429/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوجه الأول: في محل رفع خبر (إن) في الآية رقم (51)[1]، فتتعلق (في) بهذه الجملة.

الوجه الثاني: جملة مستأنفة، فلا محل لها من الإعراب.

الوجه الثالث: في محل نصب على الحالية من الضمير في متعلق الجار.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

ذكر الله –ﷻ– في الآيات السابقة: أن الذين اتقوا الله، وذلك من خلال طاعة أمره، واجتناب معاصيه، هم في موضع أمان، وهم آمنون في ذلك الموضع فلا وصب لهم، ولا علة، ولا حزن، ثم ترجم المقام الأمين، بأنه بساتين وعيون للماء المطرد في أصول أشجار الجنات، ثم أخبر الله في هذه الآية: أن هؤلاء المتقين يلبسون في هذه الجنات من سندس (وهو الرقيق من الديباج)، وإستبرق (وهو الغليظ من الديباج)[2].

المعنى الثاني:

يخبر الله –تعالى– في هذه الآية مستأنفاً الحديث عن أهل التقوى وما حل لهم من النعيم، ومقرراً لما سبق، بقوله: يلبسون مما رق من الديباج وما غلظ[3].

المعنى الثالث:

يبين الله –ﷻ– في هذه الآية أن المتقين حالهم في النعيم، بأنهم يلبسون مما رقَّ من الديباج وما غلظ[4].

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذه الأوجه الإعرابية الثلاثة: أن الوجه الأول جاء في محل رفع خبر إن؛ ليخبر أن هؤلاء المتقين يلبسون من سندس وإستبرق، والوجه الثاني جاء مستأنفاً؛ ليقرر أنهم يلبسون من سندس وإستبرق، والوجه الثالث: جاء حالاً؛ ليبين حالهم بأنهم يلبسون من سندس وإستبرق، حيث تبين في لفظ واحد عدة أوجه إعرابية، تؤكد عظمة الأسلوب القرآني في بلاغته ونظمه، ولا غرو فقد أعجز الخلق كافة أن يأتوا ولو بسورة من مثله.

---

(1) وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ﴾.

(2) انظر: جامع البيان– الطبري–51/22، بحر العلوم– السمرقندي–274/3.

(3) انظر: المصدرين السابقين نفسهما– الصفحات نفسها.

(4) انظر: المصدرين السابقين نفسهما– الصفحات نفسها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ المسألة السادسة عشرة:

قوله تعالى: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ ۖ وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ [الدخان:56].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (يذوقون) الجملة تحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب[1]:

الوجه الأول: في محل نصب حال ثانية من الضمير في (يدعون)، أو من الضمير في (آمنين).

الوجه الثاني: في محل نصب حال ثانية بعد (آمنين).

الوجه الثالث: في محل نصب صفة لـ (آمنين).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

بعد أن ذكرت الآيات السابقة: أن الله أعطى المتقين في الآخرة من الكرامة بإدخالهم الجنات، وإلباسهم السندس والإستبرق، وإكرامهم بتزويجهم النقيات البياض من النساء، اللاتي يحار فيهنَّ الطرف، بادٍ مخُّ سوقهن من وراء ثيابهن، ويرى الناظر وجهه في كبد إحداهن، كالمرآة من رقَّة الجلد، وصفاء اللبن، وبعد أن بين الله في الآيات السابقة –أيضاً– حال هؤلاء المتقين –بعد هذا النعيم– أنهم يدعون في الجنة بكل نوع من فواكه الجنة اشتهوه، آمنين فيها من انقطاع ذلك عنهم، ونفاده، يبين الله في هذه الآية الكريمة، حالهم – أيضاً – بأنهم لا يذوقون في الجنة الموت بعد الموتة الأولى، التي ذاقوها في الدنيا[2].

المعنى الثاني:

بعد أن بين الله –تعالى– في الآية حال المتقين بأنهم آمنون من انقطاع ذلك النعيم عنهم، ذكر في هذه الآية حال المتقين – أيضاً – بأنهم لا يذوقون الموت بعد الموتة الأولى، وهي موتة الدنيا[3].

المعنى الثالث:

يصف الله –ﷻ– في هذه الآية الكريمة المتقين بأنهم لا يذوقون الموت في الجنة بعد الموتة الواحدة التي ذاقوها في الدنيا، وصرف عنهم عذاب النار[4].

- **أثر الاختلاف:**

نتج عن الاختلاف في هذه الأوجه الإعرابية الثلاثة: أن الوجه الأول جاء حالاً ثانية من

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري–429/2.

(2) انظر: جامع البيان– الطبري– 51/22، الهداية إلى بلوغ النهاية– مكي بن أبي طالب–6760/10.

(3) انظر: الكشف والبيان– الثعلبي–356/8، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز– الواحدي– ص987.

(4) انظر: بحر العلوم– السمرقندي–274/3، لطائف الإشارات– القشيري–387/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الضمير (يدعون) أو من الضمير في (آمنين)، والوجه الثاني جاء حالاً ثانيةً بعد (آمنين)، على اعتبار أن (آمنين) حال أولى، والوجه الثالث جاء صفةً لـ (آمنين)، ولكلٍّ معنىً ودلالةٌ، وهذه الأوجه تبين الدقة في استنباط الإعراب من خلال الصفة والحال وما يدل كل واحد من معنىً، ومضمونٍ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الجاثية، والأحقاف، ومحمد، والفتح.

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الجاثية.

المبحث الثاني: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الأحقاف.

المبحث الثالث: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة محمد.

المبحث الرابع: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الفتح.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الجاثية

❖ بين يدي السورة:

سورة الجاثية مكية كلها، وقيل: إلا الآية (14)، والراجح أنها كلُّها مكية[1]، وعدد آياتها سبع وثلاثون بالعد الكوفي، وست وثلاثون عند الباقين[2].

وقد سُمِّيَتْ سورة **(الجاثية)** بهذا الاسم؛ لوقوع لفظ الجاثية بهذه السورة، فسُمِّيَتْ به، قال تعالى: ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ...﴾ [الجاثية:28]، وسميت**(الشريعة)**؛ لورود هذا اللفظ بها، قال تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الجاثية:18]، وسميت **(الدهر)**؛ لورود هذا اللفظ بها، قال تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ...﴾ [الجاثية:24][3].

وأهم ما تناولته السورة: الدعوة إلى الإيمان والتوحيد، والرد على الدهرية، الذين لا يؤمنون بالله، وقد دعت هذه السورة إلى ذلك بالدليل تارةً، وبالترهيب والترغيب تارةً أخرى، وبينت النفع والضر، والإساءة والإحسان، وبينت شريعة الإيمان، وذمت متبعي الهوى، وبينت نسخ كتب الأعمال في اللوح المحفوظ، وتأبيد الكفار في النار، وتحميد الربِّ المتعال[4].

وقد اشتملت هذه السورة على ثماني مسائل اخْتُلِفَ في أوجه إعرابها، وبيان ذلك فيما يلي:

❖ المسألة الأولى:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ * وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَابَّةٍ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [الجاثية:3-4].

- **أوجه القراءات والإعراب:**

قوله (آيات) فيه قراءتان[5]:

القراءة الأولى: قرأ حمزة، والكسائي، ويعقوب بنصب التاء على الكسر، فتكون(إن) في الآية الثانية مضمرةً، حذفت لدلالة (إن) الأولى عليها، أو أن تكون (آيات) كُرِّرتْ للتوكيد.

القراءة الثانية: قرأ الباقون برفع التاء، فيكون إعراب (آيات) مبتدأً مؤخراً، وخبره متعلق (في

---

(1) انظر: الجامع لأحكام القرآن- القرطبي-156/16، معالم التنزيل- البغوي-184/4.

(2) انظر: البيان في عد آي القرآن- أبو عمرو الداني- ص226.

(3) انظر: روح المعاني- الألوسي-136/13.

(4) انظر: في ظلال القرآن- سيد قطب- 3219/5، أهداف كل سورة ومقاصدها- عبد الله شحاتة- ص366.

(5) انظر: النشر في القراءات العشر- ابن الجزري-371/2، التبيان في إعراب القرآن- العكبري-431/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خلقكم)، فيكون قوله (آيات) وقعت في جملةٍ مستأنفةٍ.

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:**

معنى القراءة الأولى:

يذكر الله –تعالى–: أن في خلق الإنسان من استواء قامته، واستكمال عقله، وتمام تميزه، وما يختص به الإنسان في جوارحه، وكذلك حوائجه، وما عدا الإنسان من الدواب في كل أجزائه وأعضائه آياتٍ لقوم على يقين بوجود الله، ونصب تاء الآيات على الكسر؛ لأنها من لفظ (آيات) في الآية السابقة، حيث إنها تُعْرَبُ اسم إن، فأُعْرِبت إعرابَها، أو أنها كُرِّرَتْ للتوكيد اللفظي، كما تقول: إن بثوبك دماً وبثوب زيدٍ دماً[1].

معنى القراءة الثانية:

بعد أن بين الله – ﷻ– في الآية السابقة: أن في السموات والأرض آياتٍ دالةً على التوحيد، وبيان عظمة قدرته، يقرر في الآية التي تليها مستأنفاً الحديث بقوله: وفي خلقكم من استواء القامة واعتدال الخلقة ورجاحة العقل، وما عدا الإنسان من الدواب، في كل ما فيها آياتٌ لقوم على يقين بوجود الله، وجاءت (آيات) مرفوعةً؛ لأنها مبتدأ، وهذا جائز عند العرب؛ وذلك أن العرب تقول: إن لي عليك مالاً وعلى أخيك مالٌ، ينصبون الثاني ويرفعونه[2].

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذين المعنيين: أن القراءة الأولى جاء فيها وجهان إعرابيَّان، الأول مؤكدٌ لفظيٌّ وأعرب إعراب سابقه وهو (آيات) في الآية السابقة، والثاني: جاء مستأنفاً، فهو مبتدأ وخبره متعلق (في خلقكم)، وأن القراءة الثانية جاء فيها أن الجملة مستأنفةٌ، وبالتالي فإن (آيات) تُعْرَب مبتدأً مؤخراً، وهذا يكشف المعاني التفسيرية المترتبة على أوجه الإعراب، وفهمها فهماً دقيقاً.

❖ المسألة الثانية:

قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۖ فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الجاثية:6].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (نتلوها) الجملة تحتمل وجهين من الإعراب[3]:

الوجه الأول: جملة مستأنفة، فلا محل لها من الإعراب.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري–431/2، لطائف الإشارات– القشيري–389/3، معالم التنزيل– البغوي–184/4، زاد المسير– ابن الجوزي– 96/4.

(2) انظر: المصادر السابقة نفسها– الصفحات نفسها، المحرر الوجيز– ابن عطية–80/5.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري–431/2، بالإحالة إلى نفس الكتاب–174/1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوجه الثاني: في محل نصب حال من (آيات الله)، والعامل فيها معنى الإشارة.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأولى:

يبين الله – ﷻ– في هذه الآية الكريمة: أن هذه النعم –التي سبق ذكرها في الآيات السابقة– هي دلائل قدرة الله، وعلامة وحدانيته، ثم يستأنف الله –ﷻ– مقرراً لحقيقةٍ، فيقول: يقرأ عليك يا محمد –ﷺ– جبريل –عليه السلام– من القرآن الكريم بأمر من الله، ثمَّ يسأل الله سؤالاً غرضه التوبيخ والتقريع، وذلك بقوله: فبأي حديث بعد توحيد الله –ﷻ–، وبعد القرآن تؤمنون[1].

المعنى الثاني:

يبين الله –ﷻ– في هذه الآية الكريمة: أن هذه الآيات والنعم، التي سبق ذكرها، هي حججه الدالة على توحيده، حال كون الله تعالى يتلو هذه الآيات بواسطة جبريل –عليه السلام–، وهذه الآيات نتلوها حال كونها متلبِّسَةً بالحق[2].

- **أثر الاختلاف:**

نتج عن الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين: أن الوجه الأول جاءت فيه الجملة مستأنفةً؛ لتقرير أن الله يتلو الآيات بالحق، والوجه الثاني جاءت فيه الجملة حالاً؛ ليبين حالة الآيات، بأن الله يتلوها بواسطة جبريل –عليه السلام– متلبِّسَةً بالحق، وهذا يُجَلِّي الوجهَ البيانيَّ المعجزَ في القرآن الكريم؛ فلله الحمد والمنة أن هدانا للإسلام.

❖ المسألة الثالثة:

قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ * يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الجاثية:7–8].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (يسمع) الجملة تحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب[3]:

الوجه الأول: في محل جر على أنها صفة ثانية من الموصوف (أفّاك).

الوجه الثاني: في محل نصب حال من الضمير في (أثيم).

الوجه الثالث: جملة مستأنفة، فلا محل لها من الإعراب.

---

(1) انظر: بحر العلوم– السمرقندي–276/3، الكشف والبيان– الثعلبي–359/8، المحرر الوجيز– ابن عطية–80/5، تفسير الجلالين– السيوطي والمحلي– ص661.

(2) انظر: إرشاد العقل السليم– أبو السعود–68/8، مفاتيح الغيب– الرازي–671/27.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري–432/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

بعد أن وصف الله -ﷻ- في الآية السابقة: الأفاك، أي: الكذَّاب، بأنه (أثيم)، أي: مبالغ في اكتساب الذنب، وعمل ما لا يحل ممّا يوجب العذاب من الله، وصفه الله في هذه الآية بأنه يسمع آيات الله حال كونها (تتلى) عليه بجميع ما فيها من سهولة، وعذوبة ألفاظ، وظهور معانٍ، وجلالة مقاصد مع الإعجاز، ثم يصر على عدم السماع استكباراً منه، ثم يختم الله هذه الآية بالبشارة على سبيل الاستهزاء بالعذاب المؤلم لهم[1].

المعنى الثاني:

يبين الله -ﷻ- في هذه الآية الكريمة حال الكذاب -الذي وُصِفَ في الآية السابقة بأنه يبالغ في اكتساب الذنب-، بأنه يسمع الآيات القرآنية، التي تُتْلى عليه ثمَّ يُصِرُّ على إنكارها مستكبراً عن قبولها، لا يتأثر بها أصلاً كأنه لم يسمعها فبشره -على سبيل الاستهزاء؛ لأن البشارة لا تكون إلا للخير- بعذاب مؤلم[2].

المعنى الثالث:

يستأنف الله تعالى ذكره الحديث عن الكذَّاب الذي يبالغ في اكتساب الذنب، مقرراً الحقيقة، ألا وهي: أن هذا الأفاك الأثيم يسمع آيات الله تتلى عليه، ثم يصر على إنكارها استكباراً منه عن قبول الحق، فالله تعالى يتوعده بأن له البشارة بالعذاب المؤلم[3].

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذه الأوجه الإعرابية الثلاثة: أن الوجه الأول جاءت فيه الجملة في محل جر صفة، والوجه الثاني جاءت فيه الجملة في محل نصب حال، والوجه الثالث جاءت فيه الجملة مستأنفةً لا محل لها من الإعراب، وفي هذا ما يدعو لضرورة التركيز فيما يحتمله النص القرآني من أوجه إعرابية تثري المعنى التفسيري، وتبين معانيَ جديدةً لكتابِ اللهِ تعالى.

---

(1) انظر: نظم الدرر- البقاعي-69/18.

(2) انظر: محاسن التأويل- القاسمي-427/8.

(3) انظر: إرشاد العقل السليم- أبو السعود-68/8.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ المسألة الرابعة:

قولـــه تعـــالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغۡفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجۡزِيَ قَوۡمَۢا بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾ [الجاثية:14].

- **أوجه القراءات والإعراب:**

قوله (ليجزي) فيه ثلاث قراءات[1]:

القراءة الأولى: قرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر بنون مفتوحة بعد اللام، وكسر الزاي، وفتح الياء (لنَجْزِيَ)، فيكون إعرابه: أنه مبني للمعلوم على الجمع، والفاعل تقديره (نحن) العائد على الله تعالى.

القراءة الثانية: قرأ أبو جعفر بياء مضمومة مع فتح الزاي وألف بعدها (ليُجْزَى)، فيكون إعرابه أنها مبنية للمجهول، فيكون نائب الفاعل تقديره (الخير).

القراءة الثالثة: قرأ الباقون بياء مفتوحة في أول الفعل، مع كسر الزاي وفتح الياء –أيضاً–.

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:**

معنى القراءة الأولى:

يخاطب الله –تعالى– نبيَّه محمداً –ﷺ– في هذه الآية، وذلك بقوله: قل يا محمد للذين صدَّقوا الله واتبعوك، أن يغفروا للذين لا يخافون من عقاب الله وبأسه ونقمه، إذا نالوهم بالمكروه، ثم يعلل الله ذلك، بقوله: لأننا نحن نجزي الخير قوماً بما كانوا في الدنيا يكسبون[2]، ومن قرأ بهذه القراءة حجته: قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ جَزَيۡنَٰهُم بِمَا كَفَرُواْۖ وَهَلۡ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلۡكَفُورَ﴾ [سبأ:17][3].

معنى القراءة الثانية:

يذكر الله –ﷻ– سبب مخاطبته لنبيه محمدٍ –ﷺ– بأن يقول للمؤمنين المصدقين بالله، ويتبعون نبيه أن يغفروا للذين لا يخافون من نقمة الله، والسبب هو: أنه سيُجْزى، أي: مِنْ قِبَل الله –تعالى– قوماً، فالتقدير يكون: ليُجْزَى الخيرُ قوماً[4].

معنى القراءة الثالثة:

يكون المعنى التفسيري لهذا الوجه الإعرابي، الناتج عن القراءة: أن السبب في طلب الله –تعالى– من نبيه –ﷺ– أن يقول للمؤمنين، بأن يغفروا للذين لا يخافون عقاب الله، هو لأجل أن

---

(1) انظر: النشر في القراءات العشر– ابن الجزري–372/2، البدور الزاهرة– عبد الفتاح القاضي– ص293، التبيان في إعراب القرآن– العكبري–432/2.

(2) انظر: جامع البيان– الطبري– 66/22، التبيان في إعراب القرآن– العكبري–432/2.

(3) انظر: حجة القراءات– ابن زنجلة– ص660.

(4) انظر: الكشف والبيان– الثعلبي–360/8.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يَجزِيَ الله الخير قوماً بما كانوا يكسبون[1].

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذه الوجوه الإعرابية، الناتجة عن اختلاف القراءات: أنها أثمرت تنوعاً جيداً في المعنى والمدلول، وذلك باختلاف ضمير الفاعل أو نائبه، وهذا من عظيم روعة اختلاف القراءات القرآنية، التي تُدَلِّلُ تدليلاً معنوياً على تواترها.

❖ المسألة الخامسة:

قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [الجاثية:21].

- **أوجه القراءات والإعراب:**

قوله (سواءً) فيه قراءتان[2]:

القراءة الأولى: قرأ حمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وحفصٌ بالنصب (سواءً)، ويترتب على هذه القراءة وجهان إعرابيان:

الوجه الأول: النصب على الحالية من الضمير في الكاف في (كالذين)، فيكون التقدير: نجعلهم مثل المؤمنين حالةَ كونهم سواءً.

الوجه الثاني: النصب على أنه مفعول به ثانٍ لـ (حَسِبَ).

القراءة الثانية: قرأ الباقون بالرفع (سواءٌ)، فيكون الإعراب: أن (محياهم) مبتدأ مؤخر، و(مماتهم) معطوف، و(سواءٌ) خبر مقدم.

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:**

معنى القراءة الأولى:

بُنِيَ على هذه القراءة معنيان تفسيريان لوجهين إعرابيين، **فمعنى الوجه الأول:** إن الله –تعالى– يتساءل في هذه الآية الكريمة تساؤلاً بمعنى التنديد بالذين يرتكبون الأعمال السيئات، ثم يوهمون أنفسهم أنهم سيستمرون بغير حساب ولا سؤال، والحال أنهم يظنون أنهم يكونون هم، والذين يعملون الصالحات متساوين في الحياة وبعد الممات، ويوبخ الله –تعالى– توهمهم الذي يظنونه.

ومعنى الوجه الثاني: إن الله –تعالى– يخبر في هذه الآية الكريمة بصيغة التوبيخ والتنديد

---

(1) انظر: النكت والعيون– الماوردي–262/5.

(2) انظر: النشر في القراءات العشر– ابن الجزري–372/2، التبيان في إعراب القرآن– العكبري–433/2، المجتبى من مشكل إعراب القرآن الكريم– الخراط–1179/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالمشركين، الذين اقترفوا السيئات من الأعمال، ثم يتوهمون أنهم سيبقون بغير حساب، ووقع عليهم الظن بالله أنهم سيكونون في الحياة وبعد الممات كالمؤمنين سواءً، ثم يوبخ الله –تعالى– توهمهم بأنه بئس قضاؤهم إذا أحسوا أنهم كالمؤمنين[1].

معنى القراءة الثانية:

يخبر الله –تعالى– في هذه الآية: بأنه حسب الذين اقترفوا بجوارحهم الشرك والمعاصي، أن يجعلهم الله مثل المؤمنين، فزعمهم باطل، وكأن سائلاً يسأل، فيقول: هل الأمر مثل ذلك، فالجواب: محياهم ومماتهم ليس مستوياً، فالمؤمنون في الجنة، والمشركون في النار[2].

- **أثر الاختلاف:**

نتج عن القراءتين المتواترتين: أن القراءة الأولى احتملت وجهين من الإعراب، أحدها النصب على الحالية، والثاني النصب على أنه مفعول به ثانٍ لـ (حسب)، وأما القراءة الثانية ففيها تقديم وتأخير، فهي جملة اسمية ابتدائية، مقررة لما قبلها، وهذا يدلل على عظيم ما في القرآن الكريم من أسرار وحكم، لا تخلق على كثرة الرد.

❖ المسألة السادسة:

قوله تعالى: ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ۚ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا ۖ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجاثية:28].

- **أوجه القراءات والإعراب:**

قوله (كلٌ) فيه قراءتان[3]:

القراءة الأولى: قرأ يعقوب بنصب اللام (كلَّ)، فيكون الإعراب: بدلاً من (كلَّ) الأولى، ويترتب على هذا أن يكون قوله (تدعى) مفعولاً ثانياً، أو صفة لـ (كلَّ).

القراءة الثانية: قرأ الباقون برفع اللام (كلٌ)، فيكون الإعراب: مبتدأً، على اعتبار أن جملة (كل أمة تدعى إلى كتابها) مستأنفة، فيكون قوله (تدعى) خبر المبتدأ.

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:**

معنى القراءة الأولى:

بعد أن ذكر الله –تعالى– في الآية السابقة: بأنه في يوم القيامة يخسر الذين أتوا الباطل في أقوالهم، وأفعالهم، وهم يعبدون غير الربِّ –تعالى–، يعطف في هذه الآية بقوله: وترى –أيها النبي –ﷺ– أنت وكل من يرى هذا اليوم– كل أمة قد اجتمعت وجثت على ركبتها، وكلمة (جاثية)

---

(1) انظر: التفسير الحديث– دروزة عزت– 565/4، الموسوعة القرآنية– إبراهيم الأبياري–178/11.

(2) انظر: أيسر التفاسير– الجزائري–33/5.

(3) انظر: النشر في القراءات العشر– ابن الجزري–372/2، التبيان في إعراب القرآن– العكبري–434/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تكون حالاً، وتنوب (كل أمة) الثانية مكان الأولى؛ لأن البدل يأتي دائماً أوضح من المبدل منه، فجاءت من هذا التوجيه بدلاً؛ لتوضيح الجثو وسببه، وهو أن كل أمة تدعى إلى شريعة نبيها، فوقع الفعل على أمرين اثنين: (كل أمة) الأولى، وجملة (تدعى)، أو أن صفة كل أمة أنها مدعوَّةٌ إلى صحيفة أعمالها[1].

معنى القراءة الثانية:

يبين الله -ﷻ- أنه في يوم القيامة ترى أيها النبيُّ -أنت وكل من يرى هذا اليوم- رأي العين الباصرة كل أمةٍ تجثو، أي: تنحل عزائمهم من هول ما يحيط بهم في هذا اليوم، فلا تستطيع أرجلهم أن تحملهم، فيجثون على ركبهم، وجملة (كل أمة تدعى إلى كتابها) مستأنفة، وكأن سائلاً يسأل عن هذا الجثُوِّ؟ والجواب: كلُّ أمةٍ مدعوَّةٌ إلى شريعةِ نبيِّها، أو إلى صحيفة أعمالها[2].

- **أثر الاختلاف:**

نتج عن الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين، اللذين استُنْبِطَا من القراءتين المتواترتين: أن الوجه الأول جاء بدلاً؛ لتوضيح المبدل منه، والوجه الثاني جاءت فيه الجملة مستأنفةً، مقررة لما قبلها، وقد أثمر ذلك في معرفة قاعدتين في النحو مهمتين: **فالقاعدة الأولى:** أن الرؤية إذا كانت علميةً فإنها تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، وإذا كانت بصريةً فإنها تنصب مفعولاً، ويكون الثاني حالاً.

والقاعدة الثانية: أن البدل أنواع، منه بدل المطابقة، وأن البدل بشكل عام يوضح المبدل منه، ويزيده جلاءً وبياناً[3].

❖ المسألة السابعة:

قوله تعالى: ﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجاثية:29].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (ينطق) الجملة تحتمل وجهين من الإعراب[4]:

الوجه الأول: في محل النصب على الحالية من (كتابنا).

---

(1) انظر: محاسن التأويل- القاسمي- 433/8، إعراب القرآن وبيانه- محي الدين درويش- 159/9، التفسير القرآني للقرآن- عبد الكريم الخطيب-252/13، فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن- زكريا الأنصاري- ص520.

(2) انظر: المصادر السابقة نفسها- الصفحات نفسها.

(3) انظر: إعراب القرآن وبيانه- محي الدين درويش- 159/9.

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري-434/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوجه الثاني: في محل الرفع على أنه خبر ثانٍ بعد الخبر الأول (كتابنا) للمبتدأ (هذا).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

بعد أن ذكر الله –ﷻ– في الآية السابقة: أن الأمم كلها يوم القيامة تدعى إلى شريعة نبيها، الذي جاءهم من عند الله، وهل عملوا بمقتضاها، فيحصل لهم الفوز والنجاة؟ أم ضيعوها فيكون لهم الخسران؟، ويحتمل أن المراد بدعوة كل أمة إلى الكتاب ، هو: كتاب أعمالها، وما جاء فيها من خير أو شر، وأن كل واحد سيجازى بعمله، كقوله تعالى: ﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۖ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ [الجاثية:15]، ويبين -ﷻ- في هذه الآية حال هذا الكتاب، بأنه يفصل بينكم بالحق الذي هو العدل[1].

المعنى الثاني:

بعد بيان الله –ﷻ– في الآية السابقة: أنه كل أمةٍ تدعى إلى شريعة نبيها، وماذا قدَّمت إن خيراً فخير، وإن شراً فشرٌ، أو أنها تدعى إلى كتاب أعمالها، وما جرى فيه من خيرٍ أو شر، تخبر هذه الآية أن هذا الكتاب هو كتابنا الذي أنزلناه عليكم ، وتخبر هذه الآية –أيضاً– أن هذا الكتاب يفصل بينكم بالحق الذي هو العدل[2].

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين: أن الوجه الأول جاء حالاً؛ ليبين الحالة التي يكون فيها الكتاب يوم القيامة، والوجه الثاني جاء خبراً ثانياً بعد الخبر الأول (كتابنا) للمبتدأ (هذا)، حيث إن هذه الجملة مستأنفة، مقررة لما قبلها؛ لتخبر أن هذا الكتاب هو كتاب الله، وأنه يفصل بالحق، فيزداد المعنى التفسيري وضوحاً وجلاءً، مما يبرهن على أن هذا القرآن هو كتاب لا تشبع منه العلماء، وهو حبل الله المتين.

---

(1) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية– مكي بن أبي طالب– 6794/10، تيسير الكريم الرحمن – السعدي– ص778.

(2) انظر: المصادر السابقة نفسها– الصفحات نفسها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ المسألة الثامنة:

قولـــه تعـــالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾ [الجاثية:32].

- **أوجه القراءات والإعراب:**

قوله (الساعة) فيه قراءتان[1]:

القراءة الأولى: قرأ حمزة بنصب الساعة، فيكون إعراب (الساعة) أنها معطوفةٌ على اسم (إن).

القراءة الثانية: قرأ الباقون بالرفع، فيكون إعراب (الساعة) على وجهين:

الوجه الأول: الرفع على الابتداء، و(لا ريب فيها) في محل رفع خبره.

الوجه الثاني: الرفع بالعطف على محل (إن) ومعموليها من الإعراب؛ لأن بعض العلماء يرون أن (إنَّ) واسمها مرفوعة على الابتداء.

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:**

معنى القراءة الأولى:

بعد أن بين الله -ﷻ- في الآيات السابقة: أن الناس فريقان:مؤمنون وكافرون، فأما المؤمنون والعاملون الصالحات فلهم إكرام من الله بجليل الثواب، وحسن المآب، وهو -ولا شئ غيره- الفوز الواضح، الذي لا يخفى على أحد، وأما الذين ستروا ما جلَّته لهم عقولهم، وفِطَرُهم الأولى من الحق، الذي أمر به الله، ولو عملوا كل الصالحات عدا الإيمان، فيدخلهم الملك -تعالى- في لعنته، ويقال لهم: ألم يأتكم رسل، وأُطلق لكم عقولاً تدلكم على الحق من خلال الآيات المرئية من المعجزات والشواهد الكونية، وأنزل عليكم من خلال الأنبياء آيات، ولكنكم استكبرتم عن الحق، وأجرمتم بحق أنفسكم، وتواصل هذه الآية الحديث عن مسلسل الجرائم التي اقترفها الكافرون، وهو أنهم إذا قيل لهم من أي قائل: إن وعد الله ثابت لا محيد عنه يطابقه الواقع من البعث وغيره، وإن الساعة لا ريب فيها بوجه من الوجوه؛ لأنها محل إظهار الملك؛ لما له من الجلال والجمال أتم إظهار، عندها قلتم ما ندري – دراية علم وليس دراية جهل- وما نعرف الساعة وحقيقتها، وما نعتقد ما تخبرنا به عنها إلا ظناً لا يصل إلى درجة العلم، وما نحن على يقينٍ في أمرها[2]، والتقدير على هذا المعنى: وإذا قيل إن وعد الله حق، وإن الساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ... .

معنى القراءة الثانية:

بُنِيَ على هذه القراءة معنيان تفسيريان، نتجا عن وجهين إعرابيين، **فالمعنى الأول:** وإذا

---

(1) انظر: النشر في القراءات العشر- ابن الجزري-372/2، التبيان في إعراب القرآن- العكبري-434/2.

(2) انظر: الدر المصون- السمين الحلبي-656/9، نظم الدرر- البقاعي-110/18، الحجة في القراءات السبع- ابن خالويه- ص326.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قيل لهم من أي قائل: إن وعد الله حق ويستأنف الربُّ -ﷻ- مقرراً: والساعة -مخبراً عنها- بأنه لا ريب فيها، عندها يقولون: ما نعلم ما الساعة، **والمعنى الثاني:** إن الله يذكر بعضاً من مسلسل من الإجرام عند الكافرين، ومنه أنه (إذا قيل) لهم من أي قائل: (إن وعد الله حقٌّ) وقيل لهم (الساعة لا ريب فيها) يقولون في جواب لأداة الشرط (إذا)، ما نعلم عن الساعة إنْ نظنُّ إلا ظناً لا يصل إلى درجة العلم، وما نحن على يقينٍ بذلك، والملاحظ أن قوله (إن وعد الله) محله الرفع على الابتداء، وخبره حق، فعطف قوله (الساعة) على قوله (إن وعد الله) على المحل، ومثاله قوله تعالى: ﴿ وَأَذَانٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ... ﴾ [التوبة:3].

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين، اللذين نتجا عن قراءتين متواترتين: أن الوجه الأول جاء معطوفاً على اسم (إن)، والقراءة الثانية جاء فيها وجهان؛ فالوجه الأول الابتداء، والوجه الثاني العطف على محل (إن) ومعموليها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الأحقاف

❖ بين يدي السورة:

سورة الأحقاف لم يُخْتَلَفْ في مكيتها إلا في آيتين، هما: الآية رقم(10)، والآية رقم(35)[1]، وعدد آياتها خمس وثلاثون بالعد الكوفي، وأربع وثلاثون عند الباقين[2].

وقد سُمِّيَتْ سورة **(الأحقاف)** بهذا الاسم؛ لوقوع لفظ الأحقاف فيها، وهي الرمال المعوجَّة المستوية على شاطئ البحر، قال تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ...﴾ [الأحقاف:21][3].

وأهم ما تناولته السورة: إنذار الكفار بالدلالة على صدق الوعد في قيام الساعة، الذي يستلزم العزة والحكمة، ويكشف لها أتمَّ الكشف، بما وقع الصدق فيما وعد، من إهلاك المكذِّبين، ولا يمنع من وقوع العذاب شيءٌ؛ لأنه لا شريك له في كلِّ شيء، فهو –وحده– المستحقُّ للعبادة[4]، وورود قصة الإنسان، وضرورة بر الوالدين، وصنفان من الناس في معاملة الوالدين، وورود قصة الجن، الذين أسلموا ، وبيان دلائل على قدرة الله، ثم تختم هذه السورة بأمر رسول الله –ﷺ– بالصبر أسوةً بأولي العزم.

وقد اشتملت هذه السورة على ثماني مسائل اخْتُلِفَ في أوجه إعرابها، وبيان ذلك فيما يلي:

❖ المسألة الأولى:

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأحقاف:10].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (كفرتم) الجملة تحتمل وجهين من الإعراب[5]:

الوجه الأول: في محل النصب على الحالية، و(قد) معه مقدَّرة.

الوجه الثاني: في محل الجزم بالعطف على محل فعل الشرط (كان من عند الله).

---

(1) انظر: المحرر الوجيز– ابن عطية– 91/5.

(2) انظر: البيان في عد آي القرآن– أبو عمرو الداني– ص227.

(3) انظر: الفواتح الإلهية– الشيخ علوان– 323/2.

(4) انظر: مصاعد النظر– البقاعي–480/2.

(5) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري– 435/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يطلب الله -ﷻ- من نبيه محمد -ﷺ- في هذه الآية الكريمة: أن يسأل المشركين سؤالاً غرضه الإنكار على ما هم فيه من التكذيب، وذلك بقوله: قل يا محمد "أخبروني لو كان هذا القرآن من عند الله، وشهد على صحته الموفَّقون من أهل الكتاب، الذين عندهم من الحق ما يعرفون أنه الحق، فآمنوا به واهتدوا، فتطابقت أنباء الأنبياء، وأتباعهم النبلاء، واستكبرتم أيها الجهلاء الأغبياء"[1]، والحال في هذا الموقف أنكم قد كفرتم به، فالله لا يهدي من استكبر على الحق بعد العلم به.

المعنى الثاني:

يخاطب الله -ﷻ- نبيَّه محمداً -ﷺ- ، وذلك بقوله: قل يا محمد لهؤلاء الكافرين بالقرآن الكريم -متحدياً لهم بأسلوب شرطي- ما ظنكم إن كان هذا القرآن، الذي أُنْزِل عليَّ؛ لأبلغكم إياه، ثم يعطف الله كفْرَهم بهذا القرآن، وتكذيبهم له على فعل الشرط، وهو كون أن هذا القرآن من عند الله، ثم يعطف عطفاً آخر، وهو أنه شهد بصدقه وصحته الكتبُ السابقةُ، المُنَزَّلةُ على الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- قبلي، فآمنوا به؛ لمعرفتهم بالحق، واتباعهم له، وأنتم استكبرتم عن الحق بعد علمكم به ظلماً منكم، فالله لأجل هذا لا يهديكم[2].

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين: أن الوجه الأول جاءت فيه الجملة في محل النصب على الحالية، والوجه الثاني جاءت فيه الجملة في محل الجزم على العطف على فعل الشرط، الذي هو في محل الجزم بأداة شرط جازمة، وهذا يدلل على أهمية التمحيص في إعراب الجمل، وما تنضوي تحت هذا الإعراب من معانٍ، ومدلولات.

❖ المسألة الثانية:

قوله تعالى: ﴿ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأحقاف:12].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (لساناً) يحتمل وجهين من الإعراب[3]:

---

(1) تيسير الكريم الرحمن- السعدي- ص780.

(2) انظر: تفسير القرآن العظيم- ابن كثير-184/7.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري-436/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوجه الأول: النصب على الحالية من الضمير في (مصدق)، أو من (كتاب)؛ لأنه قد وُصِف.

الوجه الثاني: النصب على المفعولية لـ (مصدق)، والتقدير: هذا الكتاب يصدِّق لسانَ محمدٍ-ﷺ-.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يخبر الله -ﷻ- في هذه الآية الكريمة: أنه من قبل هذا الكتاب (التوراة)، وهو كتاب سيدنا موسى -عليه السلام- حيث إن هذا الكتاب حاله أنه إمام لبني إسرائيل يأتمون به، ورحمة لهم، أنزله الله عليهم، وهذا الكتاب أنزلناه مصدقاً حال كونه لساناً عربياً، ونصب اللسان العربي؛لأنه من صفة الكتاب، فانتصب على الحال[1].

المعنى الثاني:

يبين الله -ﷻ- في هذه الآية: أنه من قبل هذا القرآن كتاب سيدنا موسى أنزلناه عليك؛ فالهاء ترجع إلى القرآن، والحال أنه إمام لبني إسرائيل يأتمون به، ورحمة لهم، ثم أخبر أن القرآن مصدق للتوراة، وقيل لمحمد-ﷺ- وما جاء به، وقوله (لساناً عربياً) نصب بـ (مصدق)، والمعنى: إن القرآن يصدق نفسه، ويكون التقدير على هذا المعنى: هذا القرآن مصدق نفسه؛ لأن اللسان العربي في هذا الوجه هو القرآن، وقد ضعَّف هذا الوجه بعض المفسرين، منهم: الإمام مكي بن أبي طالب؛ لأنه فيه نقص في المعنى بعد التأويل، وبالتالي فإن القرآن لن يعتريه أية شائبة [2]، ولكنني وجدت الإمام ابن عطية في تفسيره يعتبر هذا الوجه صحيحاً وقوياً؛ لأنه اعتبر أن المراد باللسان هو محمد رسول الله-ﷺ- ولسانه، فكان القرآن بإعجازه، وأحواله البارعة يصدق الذي جاء به، وهو قول صحيح المعنى جيد[3]، ويتضح من الرأيين: أن الرأي الذي ذهب إليه الإمام ابن عطية-رحمه الله- صحيح؛ لأن وجه اللسان هنا بأنه محمد-ﷺ- ولسانه، وهو من هذا التقدير صحيح، في حين أن التقدير الذي ذهب إليه الإمام مكي وغيره: وهو أن القرآن يصدق نفسه، فهو من هذا الوجه مرجوح، فلكليهما رأي وتوجيه.

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين: أن الوجه الأول جاء حالاً؛ ليبين حال القرآن في تصديقه أنه لسان عربي، والوجه الثاني يحتاج إلى التمحيص في تقديرات العلماء لها، ومن ثَمَّ الحكم على صحة الوجه من عدمه.

---

(1) انظر: جامع البيان – الطبري-109/22 .

(2) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية- مكي بن أبي طالب- 6827/11.

(3) انظر: المحرر الوجيز- ابن عطية- 95/5.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ المسألة الثالثة:

قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأحقاف:14].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (جزاءً) يحتمل وجهين من الإعراب[1]:

الوجه الأول: النصب على المصدرية لفعل دلَّ عليه الكلام، أي: جوزوا جزاءً.

الوجه الثاني: النصب على أنه حال ثانية بعد (خالدين).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

بعد أن بين الله-ﷻ- في الآية السابقة: أن المؤمنين الذين وُصِفُوا بالاستقامة، لا خوفٌ عليهم، وعبَّر في مثل هذا بالاسم، إشارة إلى أن هيبته بالنظر إلى جلاله وقهره جبروته، وكبره وكماله لا تنتفي، ويحصل للإنسان باستحضارها إخبات، وطمأنينة، ووقار، وسكينة يزيد في نفسه جلالاً وكمالاً ورفعةً، ولا هم في ضمائرهم، ولا ظواهرهم يتجدد لهم شيء من الحزن أصلاً، وتنفي هذه الآية عنهم المحذور، وتمدهم بالسرور والفرح، فأولئك أصحاب الجنة، والصحبة يعني الملازمة، ويصرح بها في قوله (خالدين)، أي: والحال أنهم في خلود فيها، وجوزوا بذلك جزاءً، لمَّا كانت أعمالهم في غاية الخلوص، وجعلها الله أسباباً لدخول الجنة، والتأبيد فيها[2].

المعنى الثاني:

يبين الله -ﷻ- في هذه الآية الكريمة: أن المستقيمين هم أصحاب الجنة، فهم ملازمون لها، فحالهم أنهم خالدون فيها خلوداً أبدياً، والحال أن الله جازاهم بما كانوا يعملون من الحسنات العلمية والعملية[3].

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين: أن الوجه الأول جاء مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف دلَّ عليه الكلام؛ ليبين أن المستقيمين جوزوا جزاءً بما كانوا يعملون، والوجه الثاني جاء حالاً؛ ليبين حال المستقيمين بأنهم في خلود أبدي، وأن حالهم أنهم مجزِيُّون بما كانوا يعملون، ولكلا الوجهين معنىً ودلالةٌ.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري-436/2.

(2) انظر: نظم الدرر- البقاعي-144/18.

(3) انظر: إرشاد العقل السليم-82/8.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ المسألة الرابعة:

قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمْ فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَعْدَ ٱلصِّدْقِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴾ [الأحقاف:16].

- **أوجه القراءات والإعراب:**

قوله (نتقبل)، و(أحسن)، و(نتجاوز)فيه قراءتان[1]:

القراءة الأولى: قرأ حمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وحفص بنون مفتوحة فيهما، وقوله (أحسن) بالنصب؛ فهو منصوب على المفعولية.

القراءة الثانية: قرأ الباقون بالياء المضمومة فيهما، وقوله (أحسن) بالرفع؛ لأنه نائب عن الفاعل.

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:**

معنى القراءة الأولى:

يبين الله-ﷻ- في هذه الآية: أن الأولاد البارِّين، الذين سبق ذكرهم في الآية السابقة، أولئك يتقبل الله عنهم أعمالهم الصالحات التي عملوها في الدنيا، وكلُّها حسن، والأحسن بمعنى الحسن، فيثيبهم الله -تعالى- ويتجاوز عن سيئاتهم، فلا يعاقبهم عليها، وعبَّر بالجمع في هذه القراءة؛ ليبين عظمة قدرته -ﷻ-[2].

المعنى الثاني:

بعد أن ذكر الله -ﷻ- في الآية السابقة حال الأولاد البارِّين وأعمالهم، يبين الله في هذه الآية الكريمة: أنهم يُتَقَبَّلُ عنهم أحسنُ ما عملوا من الصالحات، ويُتجاوَزُ عن سيئاتهم، فلا يعاقبوا عليها، فلم يُسَمَّ الفاعلُ وحلَّ مكانه المفعول به؛ لأن فيه تعظيماً لقدرهم[3].

- **أثر الاختلاف:**

نتج عن الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين، اللذين نتجا عن قراءتين متواترتين تنوُّعٌ في المعنى؛ فالقراءة الأولى يقع فيها الفعل عليه، فيكون مفعولاً به، والقراءة الثانية لم يُسَمَّ الفاعل تفخيماً لقدر الأولاد البارِّين.

---

(1) انظر: النشر في القراءات العشر- ابن الجزري-373/2، معاني القراءات- الأزهري-381/2.

(2) انظر: معالم التنزيل- البغوي-196/4.

(3) انظر: المصدر السابق نفسه- الصفحة نفسها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ المسألة الخامسة:

قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِىٓ أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ ٱلْقُرُونُ مِن قَبْلِى وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ ٱللَّهَ وَيْلَكَ ءَامِنْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [الأحقاف:17].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (وَيْلَكَ) يحتمل وجهين من الإعراب[1]:

الوجه الأول: النصب على المصدرية، لِمَا لمْ يُستَعملْ فعلُه.

الوجه الثاني: النصب على المفعولية، والتقدير: ألزمك الله وَيْلَكَ.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

بعد أن وصف الله-ﷻ- في الآيتين السابقتين: الولد البارَّ لوالديه، يصف في هذه الآية الكريمة الولد العاقَّ لوالديه، فهو يقول لوالديه عندما يدعوانه إلى الإيمان (أفٍّ لكما)، وهو صوت يصدر عن المرء عند تضجره، واللام لبيان المؤفَّف له، ويبين سبب تضجره، فيقول: أتعداننني أن أُبعَث من القبر بعد الموت، وقد خلت القرون من قبلي،ولم يبعث منهم أحد، وهما يسألان الله أن يوفقه للإيمان قائلين له (ويلك) وهو في الأصل دعاء عليه بالهلاك، ولكنه أريد به الحث والتحريض على الإيمان[2].

المعنى الثاني:

بعد أن ذكر الله -ﷻ- الذي شكر نعمة الله عليه وعلى والديه، ذكر من قال لهما قولاً يدل على التضجر منهما عندما يدعوانه إلى الإيمان، قائلاً: أتعداننني أن أبعث، والحال أنه قد مضت القرون من قبلي فماتوا، ولم يبعث منهم أحد، والحال أنهما يستغيثان الله له، ويطلبان منه التوفيق إلى الإيمان، ولسان حالهما يقول: ألزمك الله ويلك آمن[3].

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين: أن الوجه الأول جاء مصدراً لم يستعمل فعله، والوجه الثاني جاء مفعولاً به، ولكلٍّ معنىً ودلالةٌ ومضمونٌ، تزيد المعنى التفسيري وضوحاً وجلاءً.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري-437/2.

(2) انظر: إرشاد العقل السليم- أبو السعود-84/8.

(3) انظر: فتح القدير-الشوكاني- 25/5.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ المسألة السادسة:

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ۚ بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ ۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الأحقاف:24].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (ريح) يحتمل وجهين من الإعراب[1]:

الوجه الأول: الرفع على الخبرية لمبتدأ محذوف، تقديره: هي.

الوجه الثاني: الرفع على البدلية من (ما).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يبين الله -ﷻ- في هذه الآية الكريمة: أنه كانت عادٌ قد حبس عنهم المطر أياماً، فساق الله إليهم سحابةً سوداء، فخرجت عليهم من وادٍ لهم، فلما رأوه مستقبل أوديتهم استبشروا، وقالوا: غيمٌ فيه مطر، فلما قالوا ذلك أجابهم هودٌ، بقوله: بل هو ما استعجلتم به من العذاب، حينما قالوا: فأتنا بما تَعِدُنا، فالسحابة السوداء هي ريحٌ فيها عذابٌ مؤلمٌ[2].

المعنى الثاني:

تذكر هذه الآية الكريمة: أن قوم عادٍ حينما حُبِس عنهم المطر، ورأوا السحاب، قد عرض في السماء، ويأتي من قبل الوادي، وقالوا: هذا سحاب يمطر علينا، فقال الله -ﷻ-: بل هو ما استعجلتم به هو ريح فيها عذابٌ مؤلم، فقام (الريح) مقام (ما) في الآية[3].

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين: أن الوجه الأول جاء خبراً لمبتدأ محذوف، تقديره هي؛ ليخبر عن العذاب بأنه ريح، والوجه الثاني جاء بدلاً من (ما)؛ ليوضح (ما) ويزيدها جلاءً، فأحدث ذلك تنوعاً في المعنى، ناتجاً عن اختلافٍ في أوجه الإعراب.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري-436/2.

(2) انظر: فتح القدير- الشوكاني-28/5.

(3) انظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز- الواحدي- ص997.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ المسألة السابعة:

قولـــــه تعـــــالى: ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأحقاف:25].

- **أوجه القراءات والإعراب:**

قوله (لا يُرَى إلا مساكنُهم) الجملة فيها قراءتان[1]:

القراءة الأولى: قرأ عاصم، وحمزة، ويعقوب، وخلف العاشر (يُرَى) بياء مضمومةٍ على الغيب، و(مساكنُهم) بالرفع على ما لم يُسَمَّ فاعلُه.

القراءة الثانية: قرأ الباقون بالتاء وفتحها على الخطاب في (تَرَى)، ونصب (مساكنَهم) على المفعولية.

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:**

معنى القراءة الأولى:

بعد أن ذكر الله-ﷻ- في الآية السابقة: أن قوم عادٍ أُهْلِكُوا بريحٍ فيها عذابٌ مؤلم، يصف الله -تعالى- في هذه الآية الكريمة الريحَ، بأنها مدمِّرة لكل شيء تمرُّ عليه من شدَّتها، ونحسِها، وتسلطها عليهم، كما تشير الآية ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ [الحاقة:7]، وكلُّ هذا التدمير كان بإذن الله ومشيئته، وقد تلفت مواشيهم، وأموالهم، وأنفسهم، فلا يُرَى شيءٌ في بلادهم إلا مساكنهم التي يسكنون عليها، حتى تكون عبرةً دالةً على قدرة الله -تعالى- للأجيال القادمة، وعدمُ تسمية الفاعل، وإحلال المفعول به مكانه؛ لخطورة مشهد العذاب الذي حلَّ بقوم عادٍ[2].

معنى القراءة الثانية:

يصف الله -ﷻ- في هذه الآية الكريمة: الريح التي حلَّت بقوم عادٍ، بأنها تُخرِّب كلَّ شيءٍ، وترمي بعضه على بعض فتقوم بإهلاكه فقد هلكت أموالهم ومواشيهم وأنفسهم، فلا ترى أيها الرائي إلا مساكنهم التي يسكنون فيها حتى يتعظ من لم يشهد الحادثة[3].

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين، اللذين نتجا عن قراءتين متواترتين، أن الوجه الأول لم يسمى فاعله فبني الفعل للمجهول، مما يدل على بيان خطورة العذاب، فالمقصود هو العذاب، والوجه الثاني سمي فاعله فالمقصود العبرة والعظة، ولذلك ناسب تسمية الفاعل.

---

(1) انظر: النشر في القراءات العشر- ابن الجزري-373/2، التبيان في إعراب القرآن- العكبري-438/2.

(2) انظر: تيسير الكريم الرحمن- السعدي- ص782، الهداية إلى بلوغ النهاية- مكي بن أبي طالب- 6858/11، جامع البيان- الطبري-129/22.

(3) انظر: جامع البيان -الطبري-129/22.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ المسألة الثامنة:

قولــه تعــالى: ﴿فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَٰلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [الأحقاف:28].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (قرباناً) يحتمل وجهين من الإعراب[1]:

الوجه الأول: النصب على المفعولية للفعل (اتخذوا)، و(آلهةً) بدلٌ منه.

الوجه الثاني: النصب على أنه مفعول لأجله، على اعتبار أنه مصدر، والتقدير: للتقرب بها.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

ذكر الله-ﷻ- في الآية السابقة: أنه قد أهلك ما حول أهل مكة من القرى، وصرَّف الآيات والحجج، والبينات، وأنواع العبر والعظات لعلهم يرجعون عن كفرهم، ولكنهم لم يرجعوا، وتبين هذه الآية الكريمة: أنه هلَّا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قرباناً، وهو مما يُتقرَّب به من طاعةٍ، ونسكةٍ، وجمعه قرابين، كالرهبان والرهابين، بل ضلُّوا عنهم، وذلك كذبهم الذي كانوا يقولون: إنها تقربهم إلى الله -تعالى-، وتشفع لهم[2]، وقد يقوم قوله (آلهة) مقام (قرباناً)؛ لأنه بدل، وجاء هنا؛ ليوضح المبدل منه.

المعنى الثاني:

يمكن إجمال المعنى التفسيري لهذا الوجه الإعرابي، وذلك من خلال: إن الله يسأل سؤالاً إنكارياً، بقوله: هلَّا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله آلهةً؛ لأجل التقرُّب بها إلى الله، بل ضلَّ هؤلاء الآلهةَ عن عابديهم، وذلك كذبهم، وافتراؤهم[3].

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين: أن الوجه الأول جاء مفعولاً به؛ ليبين وقوع الفعل (اتخذوا) عليه، والوجه الثاني جاء مفعولاً لأجله؛ ليبين علَّة اتخاذهم هذه الأوثان آلهةً، ألا وهو التقرب بها.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري-438/2.

(2) انظر: الكشف والبيان- الثعلبي- 19/9.

(3) انظر: المصدر السابق نفسه- الصفحة نفسها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث

أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة محمد ﷺ

❖ بين يدي السورة:

سورة محمد مدنية بالإجماع، واختلفوا في الآية رقم (13)، وهي قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ﴾ [محمد:13]، فقال بعضهم: نزلت بعد صلح الحديبية، وقال آخرون: نزلت بعد فتح مكة، ولكن هذا القول يعزز أن هذه الآية مدنية –كباقي السورة–؛ لأن العبرة بزمان النزول، في تحديد المكي والمدني[1]، وعدد آياتها ثمانٍ وثلاثون بالعد الكوفي، وتسع وثلاثون بالعد المدني والمكي، وأربعون بالعد البصري[2].

وقد سُمِّيَتْ سورة **(محمد)** بهذا الاسم؛ لذكر سيدنا محمد –ﷺ– فيها، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ [محمد:2]، كما سميت سورة (الذين كفروا)؛ لأنها ابتدأت بذلك، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ [محمد:1]، كما سميت سورة (القتال) لورود لفظ القتال فيها، قال تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ ...﴾ [محمد:20][3].

وأهم ما تناولته السورة: القتال، الذي هو موضوعها الرئيس، حيث تبدأ ببيان انقسام الناس إلى معسكرين: معسكر الحق ومعسكر الباطل، ثم بيان بعض أحكام القتال، ثم مصير كل فريق في الدنيا والآخرة، ثم تتحدث عن المنافقين ويفضحهم، ثم يعود إلى كفار قريش ويهددهم بعذاب الله، ثم يحذر المؤمنين أن يصيبهم مثل ما أصاب أعداءهم، ويحضهم على الثبات، ويُهَوِّنُ عليهم الحياة الدنيا، ويحض على البذل، ثم تنتهي الآية بتهديد المؤمنين بالاستبدال إن تولوا عن الجهاد والقتال[4].

وقد اشتملت هذه السورة على ثماني مسائل اخْتُلِفَ في أوجه إعرابها، وبيان ذلك فيما يلي:

---

(1) انظر: المحرر الوجيز– ابن عطية– 109/5.

(2) انظر: البيان في عد آي القرآن– أبو عمرو الداني– ص228.

(3) انظر: التحرير والتنوير– ابن عاشور–71/26.

(4) انظر: في ظلال القرآن– سيد قطب– 3278/6.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ المسألة الأولى:

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ [محمد:1].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (الذين) يحتمل وجهين من الإعراب[1]:

الوجه الأول: في محل الرفع على الابتداء، وجملة (أضل أعمالهم) في محل رفع خبره.

الوجه الثاني: في محل النصب على المفعولية لفعل دلَّ عليه المذكور، والتقدير: خيَّب الله الذين كفروا.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يخبر الله –ﷻ– في هذه الآية عن انقسام الناس إلى معسكرين، معسكر الإيمان، ومعسكر الكفر، فالذين كفروا –وهم أهل مكة الذين أخرجوا رسول الله ﷺ–، وصدُّوا عن سبيل الله أتلف الله أعمالهم، وكأنَّ سائلاً يسأل عن مصير كل فريق من الفريقين؟ فالجواب: الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم [2].

المعنى الثاني:

تبين هذه الآية الكريمة: أنه خيَّب الله الذين جحدوا توحيد الله، وصدُّوا غيرهم عن سبيل الله، فأتلف الله أعمالهم، فنصب قوله (الذين) على الاشتغال بفعل مقدر يفسره (أضل) من حيث المعنى، وهو: خيَّب[3].

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين: أن الوجه الأول جاء مبتدأً، يبتدأ به الكلام بانقسام الناس إلى معسكرين: معسكر الحق، ومعسكر الباطل، والوجه الثاني جاء مفعولاً به لفعلٍ محذوف يفسره قوله (أضل)، وهذا يحتاج إلى التمحيص في استخراج التقديرات الدقيقة.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري– 440/2.

(2) انظر: المحرر الوجيز– ابن عطية– 109/5، الدر المصون– السمين الحلبي–683/9.

(3) انظر: المصادر السابقة نفسها– الصفحات نفسها، جامع البيان– الطبري–151/22.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **المسألة الثانية:**

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ [محمد:2].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (الذين) يحتمل وجهين من الإعراب[1]:

الوجه الأول: في محل الرفع على الابتداء، وجملة (كفَّر عنهم سيئاتهم) في محل رفع خبره، والآية جميعها معطوفة على الآية التي قبلها[2].

الوجه الثاني: في محل النصب على المفعولية، نصب باشتغال فعلٍ دلَّ عليه المذكور، وهو(كفَّر)، والآية جميعها معطوفة على الآية التي قبلها.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

بعد أن ذكر الله -ﷻ- في الآية السابقة الكافرين، وما كان من حالهم، يعطف الله -ﷻ- في هذه الآية الكريمة (الذين آمنوا) عطفاً مع المغايرة، وذلك بقوله: والصحابة الكرام الذين عملوا الصالحات، وأطاعوا الله حق الطاعة، وآمنوا بما نُزِّلَ على محمد -ﷺ-، فهذا تجريد للاختصاص والاعتناء للصحابة بعد العموم الذي كان في الاسم الموصول وصلته، ثم يؤكد بالجملة الاعتراضية، وذلك بقوله (وهو الحق من ربهم)، ويخبر أنه -ﷻ- يمحو عنهم سيئاتهم، ويصلح حالهم وشأنهم[3].

المعنى الثاني:

هذه الآية الكريمة معطوفة على ما قبلها، عطفاً مع المغايرة، وذلك بقوله: ورحم الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات، والذين آمنوا بالكتاب الذي نزل على سيدنا محمد -ﷺ-، وهو الحق من ربهم، فيمحو الله سيئاتهم، ويصلح بالهم وأحوالهم[4].

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين: ضرورة التمحيص والتدقيق عند العطف، فلا تُعْطَف كلمة على جملة، ولا حرفٌ على كلمة، وأيضاً تكون واو العطف أحياناً مقتضيةً المغايرة.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- 440/2، الدر المصون- السمين الحلبي-683/9.

(2) وهي قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾

(3) انظر: التسهيل لعلوم التنزيل- ابن جزي-280/2.

(4) انظر: المصدر السابق نفسه- الصفحة نفسه، الدر المصون- السمين الحلبي-683/9.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ المسألة الثالثة:

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا...﴾ [محمد:4].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (مَنًّا)، و(فداءً) يحتملان وجهين من الإعراب[1]:

الوجه الأول: النصب على أنهما مصدران، والتقدير: إما أن تمنُّوا منًّا، وإمَّا أن تفادوا فداءً.

الوجه الثاني: النصب على أنهما مفعولان به، والتقدير: أولوهم منًّا، أو اقبلوا فداءً.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يبين الله -ﷻ- في هذه الآية الكريمة بعضاً من أحكام القتال، حيث يقول تعالى لمعسكر الإيمان بالله وبرسوله، فإذا حصل الالتحام بينكم وبين الذين كفروا بالله، وبرسوله من أهل الحرب، فاضربوا رقابهم، حتى إذا تغلَّبتم عليهم، وقهرتم من لم تضربوا عنقه منهم، وصاروا في أيديكم أسرى، فشدُّوهم في الوثاق، كيلا يقتلوكم، فيهربوا منكم، فإذا أسرتموهم بعد الإثخان، فإما أن تمنوا عليهم بعد ذلك منًّا، وذلك بإطلاق سراحهم، وتحريرهم من غير عوض، وإما أن يفادوكم فداءً، وذلك بأن يعطوكم من أنفسهم عوضاً حتى تطلقوا سراحهم...[2]، والملاحظ: أن الفعل في المصدرين حُذِف؛ لدلالة المصدرين، ولأنه أمر من الله -تعالى-.

المعنى الثاني:

يمكن إجمال المعنى التفسيري لهذا الوجه الإعرابي، وذلك من خلال: أن الله -ﷻ- يبين حكم أسرى الحرب بعد قهرهم، والسيطرة عليهم، بأنه يجب أن يشدَّ الوثاق عليهم، حتى لا يهربوا، فيعودوا لقتل المسلمين، ويبين الله -ﷻ- أن أمام الحاكم المسلم خيارين، يختار ما تقتضيه المصلحة، فإما أن يوليهم منًّا وتفضلاً، بإطلاق سراحهم من غير عوض، ولا فدية، وإما أن يقبل منهم الفدية...[3].

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين: أن الوجه الأول جاء فيه مصدران لفعلين محذوفين، دلَّ عليهما المصدران؛ لأن المصدرين وقعا موضع الأمر من الله تعالى، والوجه الثاني جاء فيه مفعولان به؛ ليبين أنه أمام الحاكم خياران اثنان، فإما أن يوليهم تفضلاً منه ومنًّا عليهم، فيطلق سراحهم، وإما أن يقبل فديةً منهم، وفي هذا ثراء للمعنى التفسيري للنص القرآني.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- 440/2، إعراب القرآن- النحاس-118/4.

(2) انظر: جامع البيان- الطبري-154/22، الكشف والبيان- الثعلبي-29/9، إعراب القرآن- النحاس-118/4.

(3) انظر: لطائف الإشارات - القشيري - 405/3، الهداية إلى بلوغ النهاية- مكي بن أبي طالب- 6881/11.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ المسألة الرابعة:

قوله تعالى: ﴿وَيُدۡخِلُهُمُ ٱلۡجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمۡ﴾ [محمد:6].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (عرَّفها) الجملة تحتمل وجهين من الإعراب[1]:

الوجه الأول: في محل نصب على الحالية، وقد (معه) مقدرة.

الوجه الثاني: جملة مستأنفة، فلا محل لها من الإعراب.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يبين الله –ﷻ– في الآيتين السابقتين: أنَّه أعَّد للذين استشهدوا في سبيل الله تعالى ثواباً جزيلاً، وأجراً جميلاً، فهؤلاء لن يحبط الله أعمالهم، ولن يبطلها، بل يتقبَّلها، وينميها لهم، وأنه–ﷻ– سيهديهم إلى سلوك الطريق الموصلة إلى الجنة، ويصلح أحوالهم، وأمورهم، وثوابهم يكون صالحاً كاملاً لا تنغيص فيه، ولا نكد، ويبين الله – ﷻ – في هذه الآية الكريمة: أنه سيدخلهم الجنة أيضاً، والحال أنه قد عرفها لهم، بأن شوَّقهم إليها، ووصفها لهم، وذكر لهم الأعمال الصالحات الموصلة إليها، التي من جملتها أن يُقْتَلَ في سبيل الله، ووفقهم للقيام بما أمرهم الله[2].

المعنى الثاني:

يمكن إجمال المعنى التفسيري لهذا الوجه الإعرابي، وذلك من خلال: أن الله –ﷻ– تكفَّل بإدخال المقاتلين في سبيل الله الجنة، بعد أن هداهم إليها، وأصلح أحوالهم وأحقهم، ويستأنف الربُّ –ﷻ– مقرراً لحقيقة، ألا وهي: أنه عرَّف الجنة لهم ، حتى إن الرجل ليأتي منزله في الجنة كما لو كان يأتي منزله في الدنيا، وهذا للذين التزموا أوامر الله –تعالى–، والتي من جملتها أن يُقْتَلَ في سبيل الله[3].

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين: أن الوجه الأول جاء في محل نصب على الحالية؛ ليبين حال الجنة بعد دخول الذين قتلوا في سبيل الله، بأنه قد عرَّفها ووصفها لهم، والوجه الثاني جاءت فيه الجملة مستأنفة؛ لتقرر حقيقةً، وهي: أنه عرَّفها لهم، مما يزيد المعنى التفسيري وضوحاً وجلاءً.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري–440/2.

(2) انظر: النكت والعيون– الماوردي–294/5، الكشف والبيان– الثعلبي– 31/9، تيسير الكريم الرحمن– السعدي– ص785.

(3) انظر: جامع البيان– الطبري–160/22، المصادر السابقة نفسها– الصفحات نفسها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ المسألة الخامسة:

قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ [محمد:15].

- **أوجه الإعراب:**

اخْتُلِف في إعراب ثلاثة مواضع من الآية:

- **الموضع الأول:**

قوله (لذة) يحتمل وجهين من الإعراب[1]:

الوجه الأول: الجر على أنه صفة للموصوف (خمرٍ).

الوجه الثاني: الجر على أنه مضاف إليه للصفة المضافة المقدرة (ذات)، والتقدير: من خمرٍ ذاتِ لذةٍ.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يبين الله -ﷻ- في هذه الآية الكريمة: أنه مثل الجنة التي أعدها الله لعباده المتقين، حيث فيها أنهار من ماء لا يتغير، لا بريح منتنة، ولا بمرارة، بل هو أصفى المياه وأعذبها، وأطيبها ريحاً، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه بحموضة ولا غيرها، ويصف الله -ﷻ- نهر الخمر، بأنه يتلذذ به شاربه لذَّةً عظيمةً، لا كخمر الدنيا الذي يكره مذاقه، ويصدع الرأس، ويذهب العقل...[2].

المعنى الثاني:

يمكن إجمال المعنى التفسيري لهذا الوجه الإعرابي، بأن الله-ﷻ- يصف في هذه الآية الكريمة: أنهار الجنة ففيها أنهار من ماء هو أعذب المياه، وأصفاها، وأطيبها ريحاً، وألذها شراباً، وفيها أنهارٌ من لبن لم يتغير طعمه بحموضة ولا غيرها، وفيها أنهار من خمر، صفتها: أنها ذات لذةٍ، أي صاحبة مذاق ولذة...[3].

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين: أن الوجه الأول جاء صفةً؛ ليصف الخمرة بأنها لذةٌ لمن يشربها، والوجه الثاني جاء مضافاً إليه للصفة المضافة المقدرة (ذات)؛ ليبين أن الخمر ذات، أي: صاحبة لذةٍ.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- 441/2.

(2) انظر: جامع البيان- الطبري-166/22، بحر العلوم- السمرقندي-300/3.

(3) انظر: تيسير الكريم الرحمن- السعدي- ص786، المحرر الوجيز- ابن عطية-114/5.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **الموضع الثاني:**

قوله (ومغفرة) يحتمل وجهين من الإعراب[1]:

الوجه الأول: الرفع على أنه معطوف على المبتدأ المحذوف في قوله (من كل الثمرات).

الوجه الثاني: الرفع بالابتداء، وخبره متعلق بالجار والمجرور المحذوفين (لهم)، والتقدير: وكائنة لهم مغفرة من ربهم، وعلى هذا تكون الواو استئنافية.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يبين الله -ﷻ- في هذه الآية الكريمة: أن عباد الله، الذين اتقوا سخطه، واتبعوا رضوانه، بعد أن حظُوا بالجنة، فإن هذه الجنة فيها أنهار، ونعم خاصة بهؤلاء المتقين، ويستأنف الربُّ -ﷻ- مقرراً، بأنه من هذه النعم أيضاً، أنهم لهم فيها من كل الثمرات زوجان من نخيل، وعنب، وتفاح، ورمان، وأترج، وتين، وغير ذلك مما لا مثيل له في الدنيا، كما قال تعالى: ﴿...**وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا**...﴾ [البقرة:25]، ويعطف الله -ﷻ- المغفرة على المبتدأ المحذوف زوجان، فيكون التقدير: ولهم فيها من كل الثمرات زوجان، ومغفرة من ربهم...[2].

المعنى الثاني:

يمكن إجمال المعنى التفسيري لهذا الوجه الإعرابي، وذلك من خلال: أنه بعد ذكر الأنهار المعدة في الجنة للمتقين، يبين الله -تعالى- مستأنفاً ومقرراً للنعيم، الذي سبق ذكره، بأن لهم فيها من كل الثمرات، ويستأنف الرب -ﷻ- بأنهم كائنةٌ لهم أيضاً مغفرة من ربهم، يزول بها عنهم المرهوب...[3].

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين: أن الوجه الأول جاء معطوفاً على المبتدأ المحذوف (زوجان)؛ ليدلل على أن التقديرات في جمل القرآن الكريم يفيد إفادةً مباشرةً في بيان المعنى التفسيري، والوجه الثاني جاء مبتدأً؛ لأن الجملة (لهم مغفرة من ربهم) مستأنفة في هذا الوجه؛ لتقرر ما سبق، وهذا يبين روعة وعظمة الأسلوب القرآني.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- 441/2.

(2) انظر: جامع البيان- الطبري-166/22، تيسير الكريم الرحمن- السعدي- ص786.

(3) انظر: المصدرين السابقين نفسهما- الصفحات نفسها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **الموضع الثالث:**

قوله (كمن) تحتمل (مَنْ) وجهين من الإعراب[1]:

الوجه الأول: في محل جر على الإضافة، والتقدير: حالهم مثل حال من هو خالد في النار.

الوجه الثاني: في محل نصب على المفعولية، والتقدير: يشبهون من هو خالد في النار.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

في هذه الآية الكريمة، والتي قبلها مقابلة "بين من هو على بينة من ربه، وبين من زُيِّن له سوء عمله، وبين من في الجنة، وبين من هو خالدٌ في النار"[2]، حيث إن فاصلة هذه الآية تطرح سؤالاً مفاده: هل حال هؤلاء المتقين مثل حال من هو خالدٌ في النار؟[3].

المعنى الثاني:

بعد أن بينت هذه الآية الكريمة في بدايتها حال المتقين في الجنة، تبين في فاصلتها أن الفريق المؤمن التقي المنعم في الجنة هل يشبهون من هو خالد في النار، حيث يسقون ماءً حميماً يقطع الأمعاء[4].

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين: أن الوجه الأول جاء في محل جر على الإضافة من المضاف المحذوف، الذي أضيف إلى الكاف، التي هي بمعنى (مثل)، والوجه الثاني جاء في محل نصب على المفعولية للفعل المحذوف: يشبهون.

❖ المسألة السادسة:

قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾ [محمد:16].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (آنفاً) يحتمل وجهين من الإعراب[5]:

الوجه الأول: النصب على الحالية من الضمير في (قال)، والتقدير: ماذا قال مؤتنفاً.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- 441/2.

(2) مفاتيح الغيب- الرازي-48/28.

(3) انظر: جامع البيان- الطبري-166/22، تيسير الكريم الرحمن- السعدي- ص786.

(4) انظر: الكشاف- الزمخشري-322/4، مدارك التنزيل- النسفي-326/3.

(5) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري-2/ 441.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوجه الثاني: النصب على الظرفية، والتقدير: ماذا قال وقتاً مؤقتاً.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يبين الله -ﷻ- في هذه الآية الكريمة: أن المنافقين بعضهم كان يحضر عند النبي -ﷺ-، فيسمعون كلامه وتلاوته، فإذا خرجوا قالوا للصحابة الكرام، الذين أوتوا العلم النافع فقولهم كان في حال استخفاف منهم وائتناف، ثم أخبر -تعالى- عنهم بأنه طبع على قلوب أولئك المنافقين، وأنهم اتبعوا أهواءهم في الكفر والنفاق[1].

المعنى الثاني:

يمكن إجمال المعنى التفسيري لهذا الوجه الإعرابي، وذلك من خلال: أن هؤلاء المنافقين كان بعضهم يحضر عند النبي صلى الله عليه وسلم، ويستمعون إليه، فإذا خرجوا قالوا للصحابة الذين أوتوا العلم ماذا قال؟ جهالةً منهم ونسياناً؛ لأنه كان يجلس في وقت الكلام بكل أحاسيسه وفكرته في أمر الدنيا وفي الكفر، فكان القول يمر صفحاً حتى إذا خرج قال ماذا قال آنفاً، وفي هذا نوع من أنواع الاستخفاف بالرسالة الإسلامية، مما ينتج عن ذلك: أن يستحقوا الغضب من الله فيطبع الله على قلوبهم، فهم الذين اتبعوا أهواءهم في الكفر والنفاق[2].

- **أثر الاختلاف:**

نتج عن الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين تنوُّع في المعنى، زادت من توضيح المراد، فالوجه الأول جاء منصوباً على الحالية؛ ليبين حال المنافقين عند قولهم للصحابة الذين أوتوا العلم، والوجه الثاني جاء منصوباً على الظرفية، ليبين أن المنافقين قالوا هذا القول؛ لأنهم كانوا في حضورهم مع النبي صلى الله عليه وسلم في جهالة ونسيان.

❖ المسألة السابعة:

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ زَادَهُمۡ هُدٗى وَءَاتَىٰهُمۡ تَقۡوَىٰهُمۡ﴾ [محمد:17].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (الذين) يحتمل وجهين من الإعراب[3]:

الوجه الأول: في محل الرفع على الابتداء وخبرة جملة (زادهم).

---

(1) انظر: المحرر الوجيز- ابن عطية- 115/5، معالم التنزيل- البغوي-213/4، الكشاف- الزمخشري- 322/4.

(2) انظر: المصادر السابقة نفسها- الصفحات نفسها.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري-441/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوجه الثاني: في محل النصب على المفعولية للفعل المحذوف (أعني).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

بعد أن ذكر الله -ﷻ- في الآية السابقة: حال المنافقين في قولهم للصحابة بعد حضورهم جلسات النبي -ﷺ-، وأن الله عاقبهم بأن طبع على قلوبهم باتباعهم أهواءهم في الكفر والنفاق، يستأنف الربُّ -تعالى- مقرراً: أن الذين اهتدوا للإيمان زادهم الله سبحانه وتعالى هدىً، والهداية، هي ما يستمعونه من القرآن فتقر عيونهم وتقشعر قلوبهم خوفاً من الله، فيتضاعف يقينهم بالله -تعالى-، لأجل ذلك فإن الله يبين لهم ما يتقون، ويعينهم على تقواهم، ويعطيهم جزاء هذه التقوى[1].

المعنى الثاني:

لما ذكر الله عز وجل في الآية السابقة: حال المنافقين في استخفافهم بما قاله النبي -ﷺ-، وماذا حلَّ بهم من الغضب، تخصص هذه الآية الكريمة التكريم للذين وفقهم الله لاتباع الحق من المستمعين إلى النبي -ﷺ-، بأن الله زادهم بما سمعوا منك يا محمد هدىً، فضمير الفاعل المستتر في (زادهم) يعود على الله تعالى، وقيل: يعود على قول النبي -ﷺ-[2].

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين: أن الوجه الأول جاء في محل رفع بالابتداء؛ ليستأنف الربُّ -تعالى- مقرراً حقيقة المهتدين، وما هو جزاؤهم، والوجه الثاني جاء في محل النصب على المفعولية؛ ليخصص التكريم للفريق الذي أحسن الإنصات، ووُفِّق لاتباع الهدى والحق، فاستحقوا الجزاء، مما نتج عن ذلك ثراء في المعنى التفسيري، وزيادة في توضيحه وتجليته.

❖ المسألة الثامنة:

قوله تعالى: ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ۚ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ [محمد: 21].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (طاعة) يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب[3]:

الوجه الأول: الرفع على الخبرية، والمبتدأ إما (أولى) في الآية السابقة، أو محذوف تقديره (أمرنا).

الوجه الثاني: الرفع على أنه صفة لـ (سورة) في الآية السابقة.

---

(1) انظر: الجامع لأحكام القرآن- القرطبي- 239/16، أنوار التنزيل- البيضاوي-122/5، التسهيل لعلوم التنزيل- ابن جزي-282/2.

(2) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية- مكي بن أبي طالب- 6902/11، معاني القرآن وإعرابه- الزجاج- 10/5.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري-442/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوجه الثالث: الرفع على الابتداء، وخبره محذوف، تقديره: أمثل بهم.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

بعد أن ذكر الله -ﷻ- في الآية السابقة: أن المؤمنين -الذين صدقوا الله ورسوله- يقولون: لو أن سورةً من الله تنزل لتأمرنا بقتال أعداء الله من الكفار، فإذا أنزل الله تعالى سورة محكمةً بالفرائض، حيث تأمرهم بالجهاد، فعندها ترى المنافقين، الذين في قلوبهم شك ونفاق ينظرون إليك يا محمد -ﷺ- نظراً مثل نظر الذي غشي عليه من حلول الموت به خوفاً من أن تأمرهم بالجهاد مع المسلمين، وجبناً من أن يلقوا أعداء الله، فيبين الله -تعالى- أنه أولى بهم، وأمثل بهم أن يطيعوا الله -تعالى-، وأن يقولوا قولاً معروفاً -كما تشير هذه الآية الكريمة [1].

المعنى الثاني:

يمكن إجمال المعنى التفسيري لهذا الوجه الإعرابي، وذلك من خلال: أنه لما ذكرت الآية السابقة أن المؤمنين الصادقين يقولون: هلا نزلت سورة، فيجيب الله -تعالى- أنه إذا ما أنزلت سورة صفتها أنها مطاعة، تأمر بالجهاد ضد أعداء الله، عندها ترى المنافقين ينظرون إلى النبي -ﷺ-، كما لو كان الموت غشي عليهم، فيتوعدهم الله -تعالى- بقوله: أولى لهم وأولى [2].

المعنى الثالث:

يبين الله تعالى في هذه الآية الكريمة مستأنفاً ومقرراً: أن الطاعة والقول المعروف أولى بهؤلاء المنافقين أن يفعلوها، وأمثل لهم، وأجمل بهم، وفيه معنى الأمر من الله -تعالى- لهم بذلك.

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذه الوجوه الإعرابية الثلاثة: أن الوجه الأول جاء مرفوعاً على الخبرية، مما أفاد أن المبتدأ إن كان قوله (أولى لهم)، فإنه يعني الترغيب، وأن المبتدأ تقديره: (أمرنا)، فإن قوله (أولى لهم) يعني الترهيب والوعيد، والوجه الثاني جاء مرفوعاً على أنه صفة؛ ليدلل أن السورة صفتها أنها مطاعة، أي توجب الطاعة، والوجه الثالث جاء مرفوعاً على الابتداء، والخبر محذوف تقديره: (أولى لهم)؛ ليدلل أن هذه الآية مستأنفة مقررة لما قبلها، وليست متعلقة إعراباً بما قبلها.

---

(1) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية- مكي بن أبي طالب- 6907/11، جامع البيان- الطبري-174/22، بحر العلوم- السمرقندي-302/3.

(2) انظر: المصادر السابقة نفسها- الصفحات نفسها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع

أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الفتح

❖ بين يدي السورة:

سورة الفتح مدنية بالإجماع، نزلت عام الحديبية[1]، وعدد آياتها تسع وعشرون في جميع الأعداد، ولم يخالف ذلك أحد[2].

وقد ورد في فضلها أحاديث، أذكر منها حديثاً، هو: عن زيد بن أسلم عن أبيه عن رسول الله -ﷺ- قال: **(لقد أنزلت عليَّ الليلة سورة، لهي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس)، ثم قرأ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾** [الفتح:1] [3].

وقد سُمِّيَتْ سورة **(الفتح)** بهذا الاسم؛ بشارةً من رب العزة بفتح قريب للنبي -ﷺ-، ولا يُعْرَف لها اسمٌ آخر[4].

وأهم ما تناولته السورة: أنها افتتحت ببشرى لرسول الله -ﷺ-، وهي الفتح، ومغفرة الذنب، وإتمام النعمة، والهداية إلى الصراط المستقيم، ثم تحدَّثت عن الامتنان على المؤمنين بالسكينة، مع ما أعدَّه الله لأعدائهم المنافقين، والمنافقات، والمشركين، والمشركات من غضب وعذاب، ثم التنويه ببيعة الرسول -ﷺ-، واعتبارها بيعةً لله، وربط قلوب المؤمنين مباشرةً بالله، ثم التحدث عن الأعراب، الذين تخلَّفوا عن الخروج وفضحهم، ولكنَّ الله -ﷻ- يبين -بعد ذلك- المعذورين إذا تخلَّفوا، والمعفَيْنَ من الجهاد؛ لعجزهم عنه، ثم تتحدَّث عن المؤمنين والرضا عنهم، ثمَّ يمتنُّ الله عليهم بأخذ عدوِّهم النفر، الذين أرادوا الأذى بالمؤمنين، ويندد بالأعداء، الذين صدُّوهم عن المسجد الحرام، وتختم السورة بالصفة الكريمة الوضيئة، التي تميز هذه المجموعة المختارة من البشر، وتفردها بعلاماتها الخاصة، وتنوِّهُ بها في الكتب السابقة[5].

وقد اشتملت هذه السورة على سبع مسائل اخْتُلِفَ في أوجه إعرابها، وبيان ذلك فيما يلي:

---

(1) انظر: المحرر الوجيز- ابن عطية- 125/5، الجامع لأحكام القرآن- القرطبي-259/16.

(2) انظر: البيان في عد آي القرآن- أبو عمرو الداني- ص229.

(3) صحيح البخاري- كتاب المغازي- باب غزوة الحديبية- حديث رقم (4177)- 126/5.

(4) انظر: التحرير والتنوير- ابن عاشور-141/26.

(5) انظر: في ظلال القرآن- سيد قطب- 3314/6.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **المسألة الأولى:**

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيۡهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح:10].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (يد الله فوق أيديهم) الجملة تحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب[1]:

الوجه الأول: في محل رفع خبر ثانٍ لـ (إن)، بعد الخبر الأول (إنما يبايعون الله).

الوجه الثاني: في محل نصب حال من ضمير الفاعل في (يبايعون).

الوجه الثالث: جملة مستأنفة، فلا محل لها من الإعراب.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يخبر الله -ﷻ- في هذه الآية الكريمة: أن الذين يبايعونك يا محمد -ﷺ- على قتال كفار قريش تحت شجرة الرضوان، إنما يبايعون الله؛ لأن مبايعتك يا محمد -ﷺ- هي في الحقيقة بيعةٌ لله -تعالى-؛ لأن المقصد هو توثيق العهد بمراعاة أوامره ونواهيه، كما قال تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ ...﴾ [النساء:80]، وتخبر هذه الآية: أن يد الله فوق أيديهم، وهذا على سبيل المجاز والتخييل[2].

المعنى الثاني:

يبين الله -تعالى- في هذه الآية الكريمة حال المؤمنين، الذين بايعوا رسول الله -ﷺ- تحت شجرة الرضوان، بأن الله معهم، ويده فوق أيديهم[3].

المعنى الثالث:

يخبر الله -ﷻ- في هذه الآية الكريمة: أن المؤمنين الذين صدَّقوا الله ورسوله، الذين يبايعونك، إنما يبايعون الله، ويستأنف الربُّ -ﷻ- مقرراً، بأن يد الله معهم، بل هي فوق أيديهم، فمن نقض العهد بعد ذلك فإن الضرر يكون عليه وحده، والذي أوفى بعهد الله -تعالى- فسوف يؤتيه الثواب العظيم، والأجر الجزيل، وكأن سائلاً يسأل: فأين معيَّة الله؟ فالجواب: يد الله فوق أيديهم[4].

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- 445/2، إعراب القرآن- النحاس-131/4.

(2) انظر: إرشاد العقل السليم- أبو السعود-106/8، التفسير القرآني للقرآن-عبد الكريم الخطيب-406/13.

(3) انظر: المصدرين السابقين نفسهما- الصفحات نفسها.

(4) انظر: جامع البيان- الطبري-209/22، الدر المصون- السمين الحلبي-711/9.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذه الأوجه الإعرابية الثلاثة: أن الوجه الأول جاءت فيه الجملة في محل رفع خبر ثانٍ لـ (إن)؛ ليخبر عن المؤمنين بأن يد الله فوق أيديهم بعد إخباره عنهم بأنهم يبايعون الله بمبايعتهم لرسول الله -ﷺ-، والوجه الثاني جاءت فيه الجملة في محل نصب حال؛ ليبين حال المؤمنين في مبايعتهم لرسول الله -ﷺ-، والوجه الثالث جاءت فيه الجملة مستأنفةً؛ لتقرر ما قبلها.

❖ المسألة الثانية:

قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ...﴾ [الفتح:15].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (يريدون) الجملة تحتمل وجهين من الإعراب[1]:

الوجه الأول: في محل النصب على الحالية من ضمير المفعول في (ذرونا)، أو من (المخلّفون).

الوجه الثاني: جملة مستأنفة، فلا محل لها من الإعراب.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يخبر الله -ﷻ- في هذه الآية الكريمة: أنه سيكون من هؤلاء المخلَّفين، بعد لقائهم رسول الله -ﷺ-، حينما رجع من مسيرته غانماً منتصراً، بعد أن قدَّروا الهزيمة والهلاك له ولأصحابه، فإنهم سيَعرِضون على النبي -ﷺ- أن يقبلهم بأن يكونوا مجاهدين إذا انطلق إلى معركةٍ أخرى، حتى يفوزوا بالمغنم الدنيوي، مما يدلل على أن إيمانهم زائف، فحالهم حين عرضهم أنفسهم للجهاد مع النبي -ﷺ- أنهم يريدون أن يبدلوا حكم الله وقضاءه، الذي هو أن تكون الغنائم من حظ المجاهدين المخلصين لله رب العالمين، فالله -ﷻ- يحذِّر النبي -ﷺ- أن يأذن لهم في الجهاد إلى معركة الحديبية عقوبةً لهم؛ لأن نواياهم لم تكن خالصةً لوجه الله -تعالى-[2].

المعنى الثاني:

لمَّا أخبر الله -تعالى- في بداية هذه الآية الكريمة: أن الذين تخلَّفوا عن الجهاد، حينما رأوا المغنم والمكسب، الذي أعطاه الله للمجاهدين جزاء صدقهم، بأنهم سيقولون للنبي -ﷺ- إذا سرت في مسيرة كتلك المسيرة دعنا نأتِ معك، ويستأنف الرب -ﷻ- مقرراً لحقيقةٍ، ألا وهي: أنهم بقولهم

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري-446/2، الدر المصون- السمين الحلبي-713/9.

(2) انظر: التفسير القرآني للقرآن-عبد الكريم الخطيب-411/13، تفسير المراغي- المراغي-97/26.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هذا، يريدون أن يغيِّروا حكم الله وقضاءه، وهذا لن يكون، وكأنَّ سائلاً يقول: ولماذا يطلب المخلَّفون اتِّباع النبي -ﷺ- في غزوة قادمة؟ فالجواب: يريدون أن يبدلوا كلام الله[1].

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين: أن الوجه الأول جاءت فيه الجملة في محل نصب على الحالية؛ ليبين حال المخلَّفين بأنهم يريدون تغيير حكم الله وقضائه، والوجه الثاني جاءت فيه الجملة مستأنفةً؛ لتقرر أنهم بفعلهم هذا يحاولون تغيير قضاء الله حسب ظنهم، ولن يكون.

❖ المسألة الثالثة:

قوله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَٰتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ...﴾ [الفتح:16].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (تقاتلونهم) الجملة تحتمل وجهين من الإعراب[2]:

الوجه الأول: في محل النصب على الحالية من نائب الفاعل في (سَتُدْعَوْنَ).

الوجه الثاني: جملة مستأنفة، فلا محل لها من الإعراب.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يبين الله -ﷻ- في هذه الآية الكريمة: أن الرسول -ﷺ- ومن ناب عنه، سيدعو الذين تخلَّفوا عن الجهاد من الأعراب، إلى جهاد قوم فارس والروم، ومن نحا نحوهم من الكفار المحاربين، فحال هؤلاء الأعراب المدعوِّين إلى الجهاد، إما أن يقاتلوا أعداء الله، وإما أن يعلن هؤلاء الكفار الإسلام، فإن أطاع هؤلاء المخلَّفون الداعي إلى قتال الكفار، فإن الله تعالى يثيبهم الثواب الحسن، وإن يعرضوا عن قتال من دعاهم الرسول -ﷺ-، ومن ناب منابه إلى قتاله، فإن الله -تعالى- يعذبهم العذاب المؤلم[3].

المعنى الثاني:

بعد أن ذكر الله -تعالى- في الآية السابقة: أن المخلَّفين من الأعراب، يتخلَّفون عن

(1) انظر: التفسير القرآني للقرآن-عبد الكريم الخطيب-411/13، تفسير المراغي- المراغي-97/26، الدر المصون- السمين الحلبي-713/9.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- 446/2.

(3) انظر: التفسير القرآني للقرآن-عبد الكريم الخطيب-411/13، الجامع لأحكام القرآن- القرطبي-272/16.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فريضة الجهاد في سبيله -ﷻ-، وأنهم يطلبون الخروج معهم، إذا لم يكن قتال ولا شوكة، بل لمجرد الغنائم، بيَّن في هذه الآية الكريمة أنه سيدعوكم الرسول -ﷺ-، أو من ناب عنه، سواء كان من الخلفاء الراشدين، أو الأئمة إلى قوم فارس والروم، ومن كان على شاكلتهم، ويستأنف الربُّ -ﷻ- مقرراً لحقيقةٍ، ألا وهي: أن هذه الدعوة هي دعوة إلى مقاتلة هؤلاء الكفار، أو أنهم يسلمون، وكأنَّ سائلاً يقول: لماذا تُدْعَوْنَ إلى هؤلاء الكفار؟ فالجواب: تقاتلونهم أو يسلمون[1].

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين: أن الوجه الأول جاءت فيه الجملة في محل نصب على الحالية؛ لتبين حال المخلَّفين بعد صدق نيتهم وإخلاص ما في صدورهم بأنهم سيقاتلون القوم الكافرين، والوجه الثاني جاءت فيه الجملة مستأنفةً؛ لتقرر أن الدعوة هي دعوة إلى مقاتلة الأقوام الكافرة، وهذا يثري المعنى التفسيري للنص القرآني ويزيده وضوحاً وجلاءً.

❖ المسألة الرابعة:

قوله تعالى: ﴿وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ ٱللَّهُ بِهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرًا﴾ [الفتح:21].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (أخرى) يحتمل وجهين من الإعراب[2]:

الوجه الأول: النصب على المفعولية للفعل المحذوف، والتقدير: وعدكم أخرى.

الوجه الثاني: الرفع على الابتداء، وجملة (لم تقدروا عليها) صفته، وجملة (قد أحاط الله) الخبر، أو أن يكون (قد أحاط) صفة، والخبر محذوف، أي: وهناك أخرى.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يبين الله -ﷻ- في هذه الآية الكريمة: أنه وعد المؤمنين، الذين بايعوا رسول الله -ﷺ- تحت شجرة الرضوان غنيمةً أخرى، لم يقدروا عليها وقت هذا الخطاب، وهو قادر عليها، وتحت ملكه، وتدبيره، وما دام قد وعدكموها فلا بدَّ من وقوع ما وعد به؛ لكمال اقتدار الله -تعالى-، ولهذا ختم الآية بقوله (وكان الله على كل شيء قديراً)[3].

المعنى الثاني:

يخبر الله -ﷻ- في هذه الآية الكريمة: أن أخرى من المغانم صفتها أنها لم تقدروا عليها،

---

(1) انظر: التفسير القرآني للقرآن-عبد الكريم الخطيب-411/13، تيسير الكريم الرحمن- السعدي- ص793.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- 446/2، إعراب القرآن- النحاس-134/4.

(3) انظر: بحر العلوم- السمرقندي- 318/3، الهداية إلى بلوغ النهاية- مكي بن أبي طالب-6960/11.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إخباراً منه تعالى أنه قد أحاط بها، ويجوز أن تكون (قد أحاط) صفة ثانية للمغانم الأخرى، والخبر محذوف، تقديره: وهناك أخرى من المغانم...[1].

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين: أن الوجه الأول جاء مفعولاً به؛ ليبين أن الله تعالى الذي وعدهم مغانم أخرى هو القادر عليها، وهو المحيط بها، فوقع الفعل المحذوف (وعدكم) على المفعول به (أخرى)، والوجه الثاني جاء مرفوعاً على الابتداء؛ ليخبر أن الأخرى من المغانم قد أحاط الله بها، أو يخبر بأن هناك مغانم أخرى.

❖ المسألة الخامسة:

قوله تعالى: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْهَدْىَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُۥ ۚ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَـُٔوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌۢ بِغَيْرِ عِلْمٍ ...﴾ [الفتح:25].

- **أوجه الإعراب:**

اختُلِف في إعراب موضعين من الآية:

- **الموضع الأول:**

قوله (أن يبلغ) الجملة تحتمل وجهين من الإعراب[2]:

الوجه الأول: في محل جر اسم مجرور بحرف الجر المقدَّر (من)، والتقدير: من بلوغ محلِّه.

الوجه الثاني: في محل النصب على البدلية من (الهدي) بدل اشتمال، أي: صدُّوا الهدي بلوغه.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يبين الله -ﷻ- في هذه الآية الكريمة الأمور المُهَيِّجة، والتي تهيِّئ النفوس الغيورة لحب الجهاد ضدَّ الأعداء، وذلك بأنهم: هم الذين كفروا وجحدوا بالله وبرسوله، وصَدُّوا رسول الله-ﷺ-، ومن معه من المؤمنين الصادقين أن يقصدوا البيت الحرام زائرين معظمين له بالعمرة سنة الحديبية، وصدُّوا -أيضاً- الهديَ حال كونه محبوساً من بلوغ محله، فمنعوه من الوصول إليه ظلماً وعدواناً، وكلُّ هذه أمورٌ موجبةٌ وداعيةٌ إلى قتالهم[3].

---

(1) انظر: التفسير القرآني للقرآن-عبد الكريم الخطيب-413/13، تيسير الكريم الرحمن- السعدي- ص794.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- 447/2.

(3) انظر: لطائف الإشارات- القشيري-429/3، تيسير الكريم الرحمن- السعدي- ص794، الجامع لأحكام القرآن- القرطبي-283/16.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعنى الثاني:

يمكن إجمال المعنى التفسيري لهذا الوجه الإعرابي، وذلك من خلال: أن الله -ﷻ- يستنهض همم المؤمنين الصادقين، قائلاً لهم: إنَّ هؤلاء الكفار جحدوا بالله وبرسوله، وصدُّوا عن سبيل الله، وصدُّوا الهدي بلوغه حال كونه محبوساً محلَّه[1].

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين: أن الوجه الأول جاء في محل جر اسم مجرور بحرف الجر المقدَّر، والوجه الثاني جاء في محل النصب على البدلية، ومعلوم أن البدل يأتي دائماً ليوضح المبدل منه.

- الموضع الثاني:

قوله (أن تطؤوهم) الجملة تحتمل وجهين من الإعراب[2]:

الوجه الأول: في محل الرفع على البدلية من (رجال) بدل اشتمال، أي: وطء رجال بالقتل.

الوجه الثاني: في محل النصب على البدلية من ضمير المفعول في (تعلموهم)، والتقدير: لم تعلموهم وطأهم، فهو اشتمال أيضاً.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يبيِّن الله -ﷻ- في بداية هذه الآية الكريمة بعضاً من الأمور المُحرِّضة على قتال الأعداء، والتي تهيِّئ النفوس الغيورة لحب الجهاد ضدَّ الأعداء، وهو كفرهم بالله ورسوله، وصدُّهم عن الوصول إلى المسجد الحرام، وصدُّوا بلوغ الهدي محبوساً محله، ويبين الله في نفس السياق للمؤمنين، بقوله: ولولا رجال من أهل الحق والإيمان، ونساء منهم لم تعلموهم، وطء هؤلاء الرجال من مكة بالقتل بخيلكم ورجلكم، وقد حبسهم المشركون بها عنكم، فلا يستطيعون من أجل ذلك الخروج إليهم فتقتلوهم، وهذا من رحمة الله -تعالى- بالمؤمنين؛ لأنهم لو تسلطوا على إخوانهم المؤمنين والمؤمنات، فقتلوا منهم لنالهم معرَّة...[3].

المعنى الثاني:

يمكن إجمال المعنى التفسيري لهذا الوجه الإعرابي، بأن الله -ﷻ- يخبر أن وجود رجال مؤمنين، ونساء مؤمنات من أهل مكة، لم تعلموهم، أي: لم تعلموا وطأهم فتنالكم منهم معرَّة بسبب

---

(1) انظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز- الواحدي- ص1012، الكشاف- الزمخشري-342/4.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- 447/2.

(3) انظر: جامع البيان- الطبري-249/22، المحرر الوجيز- ابن عطية-137/5.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عدم علمكم[1].

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين: أن الوجه الأول جاء في محل رفع على البدلية من (رجال)، وهذا يوضح أن الوطء بالقتل قائم مقام رجال الأولى المرادة في بداية السياق القرآني عن هؤلاء المؤمنين المستضعفين في مكة، والوجه الثاني جاء في محل النصب على البدلية من ضمير المفعول في (تعلموهم)؛ ليوضح أن الوطء بالقتل هو الذي لم يُعْلَمْ.

❖ المسألة السادسة:

قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ...﴾ [الفتح:27].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (لا تخافون) الجملة تحتمل وجهين من الإعراب[2]:

الوجه الأول: في محل النصب على أنها حال ثالثة بعد (آمنين)، و(محلِّقين).

الوجه الثاني: جملة مستأنفة، فلا محل لها من الإعراب.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يخبر الله -ﷻ- في هذه الآية الكريمة، بأنه حقَّق الرؤيا التي رآها النبي-ﷺ-، وهي دخوله مكة المكرمة في العام الثاني من الحديبية؛ ليبين أن وعد الله حقٌ وصدق، ويستأنف الله -تعالى- وعده، بأنكم أيها الصحابة المكرَّمون ستدخلون المسجد الحرام بإذن الله وحوله حال كونكم آمنين، وحال كونكم حالقين رءوسكم ومنكم من يقصِّره، وحال كونكم غير خائفين، ويعقِّب الله -ﷻ-، بأنه علم ما لم تعلموا أيها المؤمنون، وهو أنكم ستعتمرون السنة القادمة، فجعل فتح خيبر من دون ذلك [3].

المعنى الثاني:

يمكن إجمال المعنى التفسيري لهذا الوجه الإعرابي، وذلك من خلال: أن الله -ﷻ- يقسم بأنه حقق رؤيا الرسول -ﷺ-، وهي العمرة في العام الثاني بعد الحديبية، حال كونهم آمنين، وحال

---

(1) انظر: جامع البيان- الطبري-249/22، المحرر الوجيز- ابن عطية-137/5، لطائف الإشارات- القشيري-430/3.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- 448/2.

(3) انظر: بحر العلوم- السمرقندي-320/3، معالم التنزيل- البغوي-244/4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كونهم محلقين الرءوس ومنهم من يقصر، ويستأنف الربُّ -ﷻ- مقرراً لما سبق، بقوله: لا تخافون...[1].

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين: أن الوجه الأول جاء في محل نصب حال ثالثة؛ ليؤكد حال المؤمنين عند دخولهم مكة، والوجه الثاني جاء جملة مستأنفة؛ ليقرر ما سبق، وهو الأمان وعدم الخوف.

❖ المسألة السابعة:

قوله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح:29].

- **أوجه الإعراب:**

اختُلِف في إعراب ثلاثة مواضع من الآية:

- **الموضع الأول:**

قوله (رسول) يحتمل وجهين من الإعراب[2]:

الوجه الأول: الرفع على الخبرية للمبتدأ (محمد).

الوجه الثاني: الرفع على أنه صفةٌ للمبتدأ (محمد)، و(الذين) معطوف على المبتدأ، و(أشداء) خبر المبتدأ، و(رحماء) خبر ثانٍ.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يخبر الله -ﷻ- في هذه الآية الكريمة أن محمداً -ﷺ- رسول الله، وكأن سائلاً يسأل -بعد بيان الله في الآية السابقة أنه أحاط العلم بكل شيء- : من الرسول المنوَّه باسمه؟ فالجواب: محمد رسول الله، ويخبر -تعالى- أنه محمداً -ﷺ- رسول الذين معه من المؤمنين؛ فهم أشداء الكفار، وهم رحماء فيما بينهم...[3].

---

(1) انظر: بحر العلوم- السمرقندي-320/3، معالم التنزيل- البغوي-244/4.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- 448/2.

(3) انظر: نظم الدرر- البقاعي-337/18، التبيان في إعراب القرآن- العكبري- 448/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعنى الثاني:

يصف الله ﷻ في هذه الآية الكريمة محمداً -ﷺ- بأنه رسول الله، ويعطف الله تعالى في هذه الآية الكريمة المؤمنين الملازمين له -ﷺ-، ولمنهجه عليه -ﷺ- عطفاً مع المغايرة، ويخبر أن محمداً -ﷺ-، ومن معه أشداء على الكفار، وأنهم رحماء فيما بينهم، ومعلوم أن الرحمة إذا انتزعت من أمةٍ حلَّ بها المصائب والنكبات، واستحقت غضب الله، وفي ذلك يروي جرير بن عبد الله -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: **(لا يرحم الله من لا يرحم الناس)**[1]، وعلى العكس تماماً، فإن من يتعدى حدود الله -تعالى- هو الأولى أن نأخذه بالشدة والغلظة، وفي ذلك يقول تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلۡكُفَّارِ وَلۡيَجِدُواْ فِيكُمۡ غِلۡظَةٗۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ [التوبة:123]، وقد بلغ من تشددهم على الكفار أنهم كانوا يتحرَّزون أن تلزق ثيابهم بثيابهم، وبلغ من تراحمهم مع المؤمنين أنهم كانوا لا يرون مؤمناً إلا صافحوه وعانقوه[2].

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين: أن الوجه الأول جاء مرفوعاً على الخبرية؛ ليخبر أن محمداً -ﷺ- رسول الله، والوجه الثاني جاء مرفوعاً على أنه صفة له -ﷺ-، وكل وجهٍ يؤثر في إعراب ومدلول الكلمات اللاحقة، وفي ذلك ثراء للمعنى التفسيري للنص القرآني، وزيادة في توضيحه وتجليته.

- **الموضع الثاني:**

قوله (تراهم) الجملة تحتمل وجهين من الإعراب[3]:

الوجه الأول: في محل الرفع على أنه خبر ثالث بعد الخبرين (أشداء)، و(رحماء) للمبتدأ (محمد).

الوجه الثاني: جملة مستأنفة، فلا محل لها من الإعراب.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

بعد أن أخبر الله -ﷻ- أن محمداً -ﷺ- المشهود له بالهداية ومجيئه بدين الحق والموصوف بالرسالة، بأنه هو والذين معه من الصحابة الكرام أشداء على الكفار غير متراخين، رحماء بين بعضهم البعض، يخاطب الله تعالى النبي -ﷺ- أو من له أهلية الخطاب مخبراً في

---

(1) صحيح البخاري-كتاب التوحيد- باب قول الله تبارك وتعالى: {قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أياً ما تدعوا فله الأسماء الحسنى} [الإسراء: 110]- حديث رقم (7376)-115/9.

(2) انظر: نظم الدرر- البقاعي-337/18، التبيان في إعراب القرآن- العكبري- 448/2، الدر المنثور- السيوطي-541/7، إرشاد العقل السليم- أبو السعود-114/8، غرائب القرآن- النيسابوري-153/6.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- 448/2، الدر المصون- السمين الحلبي-720/9.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نفس السياق عنهم أنهم تراهم راكعين ساجدين حتى أصبح ذلك سجيةً عندهم؛ يطلبون تفضلاً من الله –تعالى– بالعفو عن تقصيرهم، وثواباً ورضواناً ...[1].

المعنى الثاني:

يمكن إجمال المعنى التفسيري لهذا الوجه الإعرابي، بأن الله –تعالى– أخبر أن محمداً الموصوف بالرسالة، هو والذين معه أشداء على الكفار، وأنهم رحماء فيما بينهم، ويقرر الربُّ –ﷻ– مستأنفاً القول بأنهم تراهم يا محمد، ومن له أهلية الخطاب حال كونهم راكعين ساجدين، ويخبر –تعالى– أنهم يطلبون ثواباً من الله ورضواناً... [2].

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين: أن الوجه الأول جاء في محل رفع على أنها خبر ثالث؛ ليستطرد في الإخبار عن ماهية من معه –ﷺ– من المؤمنين، والوجه الثاني جاء مستأنفاً؛ ليقرر أن هؤلاء المؤمنين حينما تنظر إليهم تجدهم راكعين ساجدين.

– الموضع الثالث:

قوله (كزرع) الكاف على اعتبار (ومثلهم في الإنجيل) معطوفة على المثل الأول، تحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب[3]:

الوجه الأول: في محل الرفع على الخبرية للمبتدأ المحذوف (هم)، والتقدير: هم مثل زرعٍ.

الوجه الثاني: في محل النصب على الحالية، والتقدير: مماثلين الزرع.

الوجه الثالث: في محل النصب على أنها نعت للمصدر (مثلهم) ، والتقدير: مثلُهم مثلُ زرعٍ.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يقرر الربُّ –ﷻ– مستأنفاً أن هؤلاء المؤمنين علامتهم في وجوههم من السمت الحسن، أو الصفار من السهر، أو تبدو صلاتهم في وجوههم، أو ينوِّر الله وجوههم يوم القيامة، وكل هذا من أثر السجود، ويقرر الله تعالى أن ذلك الوصف الذي وصفه للصحابة الكرام البديع المثال، البعيد المنال مثلهم تماماً في التوراة، وأيضاً في الإنجيل؛ فهم مثل زرعٍ أخرج فراخه وورقه وما خرج حول

---

(1) انظر: تفسير الجلالين– السيوطي والمحلي– ص684، غرائب القرآن– النيسابوري–153/6، فتح القدير– الشوكاني–66/5.

(2) انظر: المصادر السابقة نفسها– الصفحات نفسها.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري– 449/2، الدر المصون– السمين الحلبي–720/9.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أصوله فكان ذلك كله مثله، فأحاط هذا الشطأ الزرع فقواه وطهّره...[1].

المعنى الثاني:

يمكن إجمال المعنى التفسيري لهذا الوجه الإعرابي، بأن الله –تعالى– بعد أن ذكر في هذه الآية: أن المؤمنين من صحابة رسول الله –ﷺ– في علامة تنوير وجوههم في الدنيا والآخرة، مثلهم تماماً في التوراة والإنجيل، حال كونهم مماثلين الزرع، الذي أحاط وسوَّى الشطأ فقواه وطهَّره...[2].

المعنى الثالث:

يقرر الرب –ﷻ– أن ما أخبر به عن المؤمنين من أصحابه –ﷺ– بذكر صفاتهم، فإن ذلك مثلُه مثل زرعٍ أحاط شطأه فسوَّاه وقوَّاه وطهَّره...[3].

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذه الوجوه الإعرابية الثلاثة: أن الوجه الأول جاء في محل الرفع على الخبرية؛ ليخبر عن المؤمنين من أصحابه –ﷺ– أنهم مثل زرعٍ، والوجه الثاني جاء في محل النصب على الحالية؛ ليبين حالهم كونهم مماثلين الزرع، والوجه الثالث جاء في محل النصب على أنه صفة لمصدر، وفي ذلك زيادة في تأكيد مثل الزرع.

---

(1) انظر: جامع البيان– الطبري–265/22، نظم الدرر– البقاعي–343/18، تفسير القرآن– العز بن عبد السلام–210/3.

(2) انظر: المصادر السابقة نفسها– الصفحات نفسها.

(3) انظر: المصادر السابقة نفسها– الصفحات نفسها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الحجرات، وق، والذاريات، والطور.

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الحجرات.

المبحث الثاني: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة ق.

المبحث الثالث: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الذاريات.

المبحث الرابع: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الطور.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الحجرات

❖ بين يدي السورة:

سورة الحجرات مدنية بالإجماع[1]، وعدد آياتها ثماني عشرة في جميع الأعداد، ولم يخالف ذلك أحد[2].

وقد سُمِّيَتْ سورة **(الحجرات)** بهذا الاسم؛ لذكر لفظة الحجرات فيها، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾[الحُجُرات:4]، وهذا يشير إلى سلب إنسانية من لم يعظم رسول الله –ﷺ–[3].

أما عن أهم قضاياها، فقال محمد عزت دروزة: "في السورة فصول تأديبية، وتعليمية، وأخلاقية، واجتماعية، وسياسية، وسلوكية فيما يجب على المسلمين تجاه–ﷺ–، تجاه بعضهم، وفيها مشهد من مشاهد الأعراب في عهد النبي –ﷺ– وتبجحهم بالإسلام. وميزان لصدق إيمان المؤمنين، وإفساح المجال للأعراب؛ لدخولهم حظيرة الإسلام، والدولة الإسلامية"[4].

وقد اشتملت هذه السورة على ثلاث مسائل اخْتُلِفَ في أوجه إعرابها، وبيان ذلك فيما يلي:

❖ المسألة الأولى:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ ۚ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [الحُجُرات:3].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (الذين) يحتمل وجهين من الإعراب[5]:

الوجه الأول: في محل الرفع على الخبرية للمبتدأ (أولئك)، وجملة (لهم مغفرة) من المبتدأ ومتعلق الخبر في محل رفع خبر ثانٍ، وجملة (أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة) في محل رفع خبر إن.

---

(1) انظر: محاسن التأويل– القاسمي–514/8، الجامع لأحكام القرآن– القرطبي–300/16.

(2) انظر: البيان في عد آي القرآن– أبو عمرو الداني– ص230.

(3) انظر: محاسن التأويل– القاسمي– 514/8.

(4) التفسير الحديث– 496/8.

(5) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري– 450/2، إعراب القرآن– النحاس–140/4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوجه الثاني: في محل الرفع على أنه صفة لـ (أولئك)، و(لهم مغفرة) من المبتدأ ومتعلق الخبر في محل رفع خبر المبتدأ (أولئك)، وجملة (أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة) في محل رفع خبر إن.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

بعد أن نهى الله -ﷻ- في الآية السابقة: المؤمنين أن يرفعوا أصواتهم على صوت النبي -ﷺ-، ونهى-أيضاً- عن أن يجهر المؤمنون القول له -ﷺ-، كما يجهر بعضهم لبعضٍ؛ لأن ذلك يحبط العمل من حيث لا يشعر المؤمن، تندب هذه الآية الكريمة إلى خفض الصوت عنده -ﷺ- وتحثُّ على ذلك، وتخبر أن الذين يخفضون أصواتهم عند رسول الله -ﷺ- كأبي بكر وعمر بن الخطاب -ﷺ-، (أولئك) على وجه التعظيم، الذين أخلص الله قلوبهم، وجعلها أهلاً ومحلاً للتقوى، وتخبر - أيضاً- أن مغفرةً وأجراً عظيماً كائنٌ لهم[1].

المعنى الثاني:

يمكن إجمال المعنى التفسيري لهذا الوجه الإعرابي، وذلك من خلال: أن الله -تعالى- يخبر في هذه الآية الكريمة، بأن الذين يخفضون أصواتهم في حضرة رسول الله -ﷺ- أولئك يوصفون بأنهم الذين أخلص الله قلوبهم، وجعلها أهلاً ومحلاً للتقوى، وتخبر الآية أن مغفرةً وأجراً عظيماً كائنٌ لهم[2].

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين: أنه ترتب على كل وجهٍ إعرابٌ آخر للجملة التالية، مما أنتج معانياً تفسيريةً متنوعةً، فالوجه الأول جاء في محل رفع خبرٍ للمبتدأ (أولئك)؛ ليخبر عن الخافضين أصواتهم في حضرة رسول الله -ﷺ-، بأنهم الذين أخلص الله قلوبهم، وترتب على ذلك أن تُعْرَبَ (لهم مغفرة) في محل رفع خبر ثانٍ للمبتدأ (أولئك)، والوجه الثاني جاء في محل رفع صفة؛ ليصف الذين يخفضون أصواتهم عند رسول الله، بأنهم هم الذين أخلص الله قلوبهم للتقوى، وترتب على ذلك أن تُعْرَبَ (لهم مغفرة) في محل رفع خبر للمبتدأ (أولئك).

---

(1) انظر: تفسير القرآن العظيم- ابن كثير-246/7، المحرر الوجيز- ابن عطية-145/5، إرشاد العقل السليم- أبو السعود-117/8.

(2) انظر: المصادر السابقة نفسها- الصفحات نفسها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **المسألة الثانية:**

قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٖ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ﴾ [الحُجُرات:7].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (يطيعكم) الجملة تحتمل وجهين من الإعراب[1]:

الوجه الأول: في محل النصب على الحالية، والعامل فيه الاستقرار.

الوجه الثاني: الجملة مستأنفة، فلا محل لها من الإعراب.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

نبَّه الله –ﷻ– في الآية السابقة: المؤمنين أن يتبينوا، وأن يتثبتوا من صحة الأخبار التي يتداولها الفساق، مخافة أن يصيبوا قوماً من الأبرياء مما قذفوا به بجناية جهالةً منهم، فيندموا على ذلك، ويوبِّخ الله –ﷻ– في هذه الآية الكريمة الأفَّاكين الكذابين، الذين يحاولون إعدام الثقة بين المسلمين، قائلاً: فليفكر الكذابُ في فضيحة الله تعالى له، على لسان رسوله –ﷺ–، وحاله–ﷺ– وهو موجودٌ فيكم وبينكم، أنه لو يطيعكم – أيها المؤمنون– في كثير مما ترونه باجتهادكم وتقدمكم بين يديه لشقيتم وهلكتم، ولكن من رحمة الله –ﷻ– أنه حبَّب في قلوب المؤمنين الإيمان، وحسَّنه، وكرَّه الكفر والفسق والعصيان، ثم يلفت الله تعالى الأذهان بالانتقال من الخطاب إلى الغيبة، فيقول: (أولئك هم الراشدون)، أي: من فعل هذا وقَبِلَه وشكر عليه، فأولئك هم الراشدون[2].

المعنى الثاني:

يمكن إجمال المعنى التفسيري لهذا الوجه الإعرابي، وذلك من خلال: أن الله –تعالى– يحذِّر الكَذَبَةَ من الفضيحة على لسان رسول الله –ﷺ–، في حال ادِّعائهم على المؤمنين ما لم يصدُرْ منهم، ويستأنف الربُّ ﷻ مقرراً لحقيقة، ألا وهي: أنه لو يطيعكم –أيها المُرِيْدُوْنَ أن يعمل الرسول ﷺ بما يطلبون– في كثير مما تخبرونه من الأخبار الباطلة، وتشيرون به عليه من الآراء التي ليست بصواب لشقيتم ولعنتم –أيها المؤمنون جميعاً، الذين جرى عليكم قضاء النبي–ﷺ – بحسب رغبة غيره، وكأنَّ سائلاً يسأل، ما دمنا قد علمنا أن الرسول –ﷺ– فينا وبيننا، فلو أطاع بعضنا برأيهم ماذا يترتب على ذلك؟ فالجواب: لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم...[3].

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري– 451/2، إعراب القرآن– النحاس–140/4.

(2) انظر: جامع البيان – الطبري–289/22، المحرر الوجيز– ابن عطية–147/5.

(3) انظر: المصدرين السابقين نفسهما– الصفحات نفسها، فتح القدير– الشوكاني–71/5، التحرير والتنوير– ابن عاشور–235/26.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد ضعَّف الإمامان: الزمخشري[1]، والرازي[2] هذا الوجه الإعرابي؛ لأنه يؤدي إلى تنافر النظم، فلا تصبح مناسبة بين صدر الآية (واعلموا أن فيكم رسول الله)، وقوله (لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم...)، ورغم أن هذين العالمَينِ إمامان في النحو والإعراب إلا أنني أميل إلى رأي معظم المفسرين، الذين اعتبروا هذا الوجه الإعرابي صحيحاً؛ لوجاهة ما ذهبوا إليه من توجيه، وأقول: لعلَّ الإمامين قصدا توجيهاً بنَوا عليه رأيهم، ومعظم المفسرين وجَّهُوا توجيهاً آخر.

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين: أن الوجه الأول جاء في محل نصب على الحالية؛ ليبين حاله -ﷺ- كونه لو يطيع المؤمنين في كثير من الأمر لشقُوا وتعبُوا، والوجه الثاني جاءت فيه الجملة مستأنفةً؛ لتقرر أن رسول الله -ﷺ- لو يطيع بعض المؤمنين في كثير من الأمر بحسب رغبتهم وما يريدون، لَعَنَتَ جمهور المؤمنين، الذين جرى عليهم قضاء النبي -ﷺ- بحسب رغبة غيرهم، مما يدلل على روعة وعظمة الأسلوب القرآني، وأنَّهُ تنزيلٌ من حكيمٍ حميدٍ.

❖ المسألة الثالثة:

قوله تعالى: ﴿فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [الحُجُرات:8].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (فضلاً) يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب[3]:

الوجه الأول: النصب على أنه مفعول لأجله.

الوجه الثاني: النصب على المصدرية من معنى ما تقدَّم في الآية السابقة[4]؛ لأن تزيينه الإيمان تفضُّل.

الوجه الثالث: النصب على المفعولية للفعل المحذوف (أكرمكم).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

بيَّن الله -ﷻ- في الآية السابقة: أنه حبَّب الإيمان وحسَّنه في قلوب المؤمنين، وأنه كرَّه

---

(1) انظر: الكشاف- 360/4.

(2) انظر: مفاتيح الغيب- 100/28.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- 451/2، الدر المصون- السمين الحلبي-8/10.

(4) وهي قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ ۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكفر والفسوق والعصيان، وأن من فعل هذا وقبله وشكر عليه فإن نتيجة ذلك الرشادُ، وهنا ذكر الله –تعالى– في هذه الآية الكريمة علَّةَ هذا الرشاد، وهو فضل الله ونعمته على عباده، فقال: (فضلاً)، أي: زيادةً، وامتناناً عظيماً، وإنعاماً من الله، الذي بيده كلُّ شيء[1].

المعنى الثاني:

لمَّا ذكر الله –ﷻ– في الآية السابقة: التحبُّب والتزيين للإيمان في قلوب المؤمنين، والتكريه للكفر والفسوق والعصيان، وما أنتجه من الرشاد، يبين في هذه الآية الكريمة أن التزيين والتحبُّبَ للإيمان في قلوب المؤمنين، هو التفضل بِعَيْنِهِ، الناشئ من الله المطلع بعموم استعدادات عباده، ونعمة من الله –تعالى– موهوبة لهم من لدنه[2].

المعنى الثالث:

يمكن إجمال المعنى التفسيري لهذا الوجه الإعرابي، وذلك من خلال: أن الله –تعالى– أكرم المؤمنين، الراشدين زيادةً، وامتناناً عظيماً، وإنعاماً من الله.

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذه الوجوه الإعرابية الثلاثة: أن الوجه الأول جاء منصوباً على أنه مفعول لأجله؛ ليبين علة الرشاد، بأنه فضل ونعمة، والوجه الثاني جاء منصوباً على المصدرية؛ ليبين أن تزيين الإيمان هو الفضل بعينه، والوجه الثالث جاء منصوباً على المفعولية؛ ليبين أن الله تعالى أكرم المؤمنين فضلاً ونعمة.

---

(1) انظر: نظم الدرر– البقاعي–369/18، مدارك التنزيل– النسفي–351/3.

(2) انظر: الفواتح الإلهية– الشيخ علوان– 341/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة ق

❖ بين يدي السورة:

سورة (ق) مكية على قول الجمهور[1]، وعدد آياتها خمسٌ وأربعون في جميع الأعداد، ولم يخالف ذلك أحد[2].

وقد سُمِّيَتْ سورة **(ق)** بهذا الاسم؛ لابتدائها بهذه اللفظة، قال تعالى: ﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ﴾ [ق:1].

ومن أهم قضاياها: التنويه بشأن القرآن، وأنهم كذّبوا الرسول -ﷺ-؛ لأنه من البشر، والاستدلال على إثبات البعث، وتنظير المشركين في تكذيبهم بالرسالة والبعث وبعض الأمم الخالية المعلومة لديهم، ووعيد هؤلاء المشركين بعذاب الآخرة ابتداءً من وقت الاحتضار، ووعد المؤمنين بنعيم الآخرة، وتسلية النبي -ﷺ- على تكذيبهم إياه، بأمره بالإقبال على طاعة ربه، وإرجاء أمر المكذبين إلى يوم القيامة، والثناء على المؤمنين بالبعث، بأنهم هم الذين يتذكرون بالقرآن، وإحاطة علم الله بخفِيَّات الأشياء، وخواطر النفوس[3].

وقد اشتملت هذه السورة على ستِّ مسائلَ اخْتُلِفَ في أوجه إعرابها، وبيان ذلك فيما يلي:

❖ المسألة الأولى:

قوله تعالى: ﴿تَبۡصِرَةٗ وَذِكۡرَىٰ لِكُلِّ عَبۡدٖ مُّنِيبٖ﴾ [ق:8].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (تبصرةً) يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب[4]:

الوجه الأول: النصب على أنه مفعول لأجله.

الوجه الثاني: النصب على المصدرية للفعل المحذوف: بصَّرناهم، والتقدير: بصَّرْناهم تبصرةً.

الوجه الثالث: النصب على الحالية من المفعول (الأرض) في الآية السابقة.

---

(1) انظر: الجامع لأحكام القرآن- القرطبي-1/17.

(2) انظر: البيان في عد آي القرآن- أبو عمرو الداني- ص231.

(3) انظر: التحرير والتنوير- ابن عاشور- 275/26.

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- 453/2، إعراب القرآن- النحاس-147/4، إعراب القرآن وبيانه- محي الدين درويش- 282/9.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

ذكر الله –ﷻ– في الآيات السابقة: بعضاً من نعمه –التي لا تُعَدُّ ولا تحصى–، ومنها السماء في استواء قُبَّتِها، وثبات بنائها، وتزيين نجومها، ومنها الأرض وتوسيعها حتى أمكن كلُّ حيوانٍ السكونَ فيها والاستقرار، وكيف أنبت الله تعالى فيها من كل صنفٍ من أصناف النبات التي تسرُّ ناظرَها، وتعجب مبصرَها، وخصَّ منها الجناتِ المشتملةَ على الفواكهِ اللذيذةِ، ويبين –تعالى– في هذه الآية الكريمة عِلَّةَ ذكرِ هذه النِّعَمِ، وهي: التبصُّر، أي: ليتبصَّرْ بها مِنْ عمى الجهلِ، وليتذكَّرْ بها ما ينفع في الدين والدنيا، وهذا التبصُّر، وهذه الذكرى، إنما هما لكلِّ عبدٍ منيبٍ إلى الله، مقبلٍ عليه بالحبِّ والخوف والرجاء، وإنما كانت التبصرة والذكرى من جملة الحِكَمِ التي أوجد الله –تعالى– المخلوقات لأجلها[1].

يقول العلَّامة الشنقيطي في تفسيره لهذه الآية: "وقوله: تبصرة، أي: قدَّرْنَا الأرضَ، وألقينا فيها الرواسيَ وأنبتنا فيها أصنافَ النباتِ الحسنةِ؛ لأجلِ أنْ نبصِّرَ عبادَنا كمالَ قدرتِنا على البعث، وعلى كل شيءٍ، وعلى استحقاقنا للعبادة دون غيرنا"[2].

المعنى الثاني:

بعد أن ذكر الله –ﷻ– في الآيات السابقة: بعضاً من نعمه الجمَّةِ، من السماء وما فيها، والأرض ما بها من خيراتٍ، يبين الله –تعالى– في هذه الآية الكريمة أنه بصَّرَهم تبصرةً، وذكَّرَهم ذكرى، وهما إنما لكلِّ عبدٍ أناب لله –تعالى–، وأقبل على الآخرة يطلبها من كلِ سبيلٍ.

يقول الإمام الطبري –رحمه الله– في تفسيره لهذه الآية: "وقوله (تَبْصِرَةً)، يقول: فعلنا ذلك تبصرةً لكم –أيها الناس– نبصِّرُكم بها قدرة ربكم على ما يشاء"[3].

المعنى الثالث:

يمكن إجمال المعنى التفسيري لهذا الوجه الإعرابي، وذلك من خلال: أن الله –تعالى– يبين حال الأرض في توسيعها، واحتضانها لكل من عليها، وما فيها من خيراتٍ ونِعَمٍ، بأنها تبصرةٌ، واعتبارٌ، وتذكيرٌ لكل عبدٍ أناب إلى الله –تعالى–، وخلص بالتوحيد، وأقبل على الله بكل حبٍّ، وخوفٍ، ورجاءٍ، وإجابة داعيه[4].

---

(1) انظر: تيسير الكريم الرحمن– السعدي– ص804، التحرير والتنوير– ابن عاشور– 290/26.

(2) أضواء البيان– 424/7.

(3) جامع البيان– 333/22.

(4) انظر: بحر العلوم– السمرقندي–333/3، تيسير الكريم الرحمن– السعدي– ص804.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذه الأوجه الإعرابية الثلاثة: أن الوجه الأول جاء مفعولاً لأجله؛ ليبين علَّة ذكر النعم، ألا وهي: التبصُّرُ والاعتبار، والوجه الثاني جاء مصدراً؛ ليؤكِّد أن ذكر النعم يُبَصَّرُ من خلالها العبدُ قدرةَ الله –تعالى–، والوجه الثالث جاء حالاً؛ ليبين حال الأرض –بما فيها من خيراتٍ ونِعَمٍ– بأنها تبصرةٌ وتذكيرٌ، مما أثرى المعنى التفسيري للنص القرآني، وزاده وضوحاً وجلاءً.

❖ المسألة الثانية:

قوله تعالى: ﴿رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَٰلِكَ الْخُرُوجُ﴾ [ق:11].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (رزقاً) يحتمل وجهين من الإعراب[1]:

الوجه الأول: النصب على أنه مفعول لأجله للفعل (نزَّلْنا) في الآية رقم (9)[2].

الوجه الثاني: النصب على المصدرية للفعل المحذوف (نرزق).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

تخبر هذه الآية الكريمة: أن الله –ﷻ– أنبت بهذا الماء، الذي أنزله من السماء هذه الجناتِ، والحبَّ، والنخل، لأجل أن يكون كل هذا رزقاً وقوتاً للعباد، بعضها غذاءٌ، وبعضها فاكهةٌ ومتاع[3].

المعنى الثاني:

يمكن إجمال المعنى التفسيري لهذا الوجه الإعرابي، وذلك من خلال: أن الله –تعالى– يبين مستأنفاً ومقرراً أنه يرزق هذه النعم رزقاً وقوتاً للعباد[4].

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين: أن الوجه الأول جاء مفعولاً لأجله؛ ليبين علَّة إنزال الله الماءَ من السماء، ومن ثَمَّ إنبات الأرض الجنات وما تلذُّ الأنفس، حيث إن العلة في ذلك

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري– 454/2، إعراب القرآن– النحاس–147/4، إعراب القرآن وبيانه– محي الدين درويش– 282/9.

(2) وهي قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾.

(3) انظر: جامع البيان– الطبري– 336/22، التحرير والتنوير– ابن عاشور–293/26، محاسن التأويل– القاسمي–8/9.

(4) انظر: المصادر السابقة نفسها– الصفحات نفسها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هي الرزق للعباد، والوجه الثاني جاء مصدراً؛ ليؤكد مستأنفاً ومقرراً أن الله يرزق العبادَ رزقاً، مما أدى إلى توضيح ومدلول كل وجه إعرابي على حده، وبالتالي ثراءٌ في المعنى التفسيري.

❖ المسألة الثالثة:

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق:16].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (ونعلم) الجملة تحتمل وجهين من الإعراب[1]:

الوجه الأول: في محل النصب على الحالية، والتقدير: ونحن نعلم.

الوجه الثاني: الجملة مستأنفة، فلا محل لها من الإعراب.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

تخبر هذه الآية الكريمة -بصيغة القَسَمِ-: أن الله -ﷻ- خلق الإنسان، وأبدع صورته، والحال أن الله -ﷻ- يعلمُ ما توسوس إليه - أي الإنسان- نفسه، والحال -أيضاً- أن الله -ﷻ- أقرب إليه بالمقدرة والعلم من حبل العنق[2].

المعنى الثاني:

يمكن إجمال المعنى التفسيري لهذا الوجه الإعرابي، وذلك من خلال: أن الله -تعالى- يبين - بصيغة القسم- أنه خلق الإنسان، ويستأنف الربُّ تعالى مقرراً لحقيقةٍ، ألا وهي: أنه -تعالى- يعلم ما تحدث إليه نفسه، وكأنَّ سائلاً يسأل: فهل يعلم الله ما تكنُّه الصدور؟ فالجواب: إن الله - تعالى- يعلم ما توسوس به نفسه، وقد أخبر -تعالى- عن علمه بما توسوس للإنسان نفسه بصيغة المضارع؛ لتفيد أن علمه -تعالى- بالوسوسة متجدد غير منقض، ولا محدود لإثبات عموم علم الله -ﷻ-، وتُخْتَمُ هذه الآية ببيان حال أن الله -ﷻ- أقرب إليه من حبل العنق، أي: العرق، وقد عبَّرَ عن قرب العلم بقرب الذات تجوزاً؛ لأنه موجب له، وحبل الوريد مَثَلٌ في فرط القرب[3].

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين: أن الوجه الأول جاءت فيه الجملة في محل

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- 454/2، المجتبى من مشكل إعراب القرآن- أحمد الخراط- 1224/4.

(2) انظر: المحرر الوجيز- ابن عطية-159/5، التفسير الواضح- الحجازي- 522/3، إعراب القرآن- النحاس- 149/4.

(3) انظر: إرشاد العقل السليم- أبو السعود- 128/8، التحرير والتنوير- ابن عاشور-299/26.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نصب على الحالية؛ لتبين الحال في أن الله –تعالى– يعلم ما تحدِّثُ الإنسانَ نفسُهُ، والوجه الثاني جاء فيه الجملة مستأنفةً؛ لتقرر أن الله –ﷻ– يعلم ما توسوس إلى الإنسان نفسُه، مما أدى إلى ثراءٍ في المعنى التفسيري للنص القرآني.

❖ المسألة الرابعة:

قوله تعالى: ﴿وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ [ق:21].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (معها سائقٌ) الجملة تحتمل ثلاثةَ أوجهٍ من الإعراب[1]:

الوجه الأول: في محل النصب على الحالية من (كل).

الوجه الثاني: في محل الجر على أنه صفة للموصوف (نفس).

الوجه الثالث: في محل الرفع على أنه صفة للموصوف (كل).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

ذكر الله –ﷻ– في الآيات السابقة: بعضاً من أهوال يوم القيامة، ومنها: أنه يُنْفَخُ بأدنى إشارة، وأيسر أمر في القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل –عليه السلام– للموت العام، والبعث العام عند الاكتمال، فلا يعلم اتساعه إلا الله، ثمَّ أشار إلى أنه – أي: نفخ الصور– عظيم الأهوال، وتبين هذه الآية الكريمة: أنه كان من تلك النفخة صيحةٌ هائلةٌ، ورجَّةٌ شاملةٌ، فقام الناس كلُّهُمْ من قبورهم، وجاءت كل نفسٍ مكلَّفة، والحال أنَّ معها سائقٌ يسوقها إلى أمر الله، ومعها شهيدٌ يشهد عليها بما عملت[2].

المعنى الثاني:

تبين هذه الآية الكريمة: أنه من ضمن أهوال يوم القيامة أن تأتي النفوس عامَّةً موصوفٌ كلُّهم، بأنَّ معه سائقٌ يسوقها إلى مقعدِها، ويشهدُ عليها، أي: ويكتب ذلك، "والسائق لازم للبَرِّ والفاجر؛ أمَّا البَرُّ فيُسَاقُ إلى الجنَّةِ، وأمَّا الفاجرُ فإلى النار، وقال تعالى: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا﴾ [الزُّمَر:71]، ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا﴾"[3].

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري– 455/2، إعراب القرآن وبيانه– محي الدين درويش–289/9.

(2) انظر: نظم الدرر– البقاعي– 423/18، الدر المنثور– السيوطي– 599/7.

(3) مفاتيح الغيب– الرازي–135/28.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعنى الثالث:

يمكن إجمال المعنى التفسيري لهذا الوجه الإعرابي، وذلك من خلال: أن الله –تعالى– بيَّن أنَّ كلَّ نفسٍ مكلَّفَةٍ تأتي يوم القيامة موصوف بأن معه سائقٌ يسوقها إلى أمر الله، ويشهد عليه[1].

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذه الأوجه الإعرابية الثلاثة: أن الوجه الأول جاء في محل نصب على الحالية؛ ليبين حال كل النفوس، حينما يأتي معها سائق يسوقها إلى أمر الله، ويشهد عليها، الوجه الثاني جاءت فيه الجملة في محل جر صفة لـ (نفس)؛ ليصف النفس بأنها معها سائق يسوقها إلى أمر الله –تعالى–، والوجه الثالث جاءت فيه الجملة في محل رفع صفة لـ (كل)؛ ليصف كل نفسٍ –دون استثناء– بأنَّها معها سائق يسوقها إلى أمر الله، ويشهد عليها.

❖ المسألة الخامسة:

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾ [ق:23].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (عتيدٌ) يحتمل ثلاثةَ أوجهٍ من الإعراب[2]:

الوجه الأول: الرفع على أنه صفةٌ لـ (ما)، على اعتبار أن (ما) نكرة.

الوجه الثاني: الرفع على الخبرية للمبتدأ (هذا)، على اعتبار أن (ما) اسم موصول، و(لديَّ) ومتعلّقها على هذا صلة الموصول، وجملة (ما لديَّ عتيدٌ) في محل رفع خبر للمبتدأ (هذا).

الوجه الثالث: الرفع على الخبرية لمبتدأ محذوف، تقديره (هو)، وجملة (ما لديَّ عتيدٌ) في محل رفع خبر للمبتدأ (هذا).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

ذكرت الآية السابقة: أنَّ الله –ﷻ– يخاطب الإنسان مؤمناً كان أم كافراً، أنه لقد كنتَ في غفلةٍ من معرفة هذا الغيب، ألا وهو: ما ذُكِرَ في الآيات السابقة، الدالة على قدرة الله –تعالى–، فكشفنا عنك غطاءكَ، وهو الحياة بعد الممات، فيكون بصرك يوم القيامة حديدٌ من وضوح ما يرى من الحقيقة، وتذكر هذه الآية الكريمة: أنَّ قرين هذا الإنسان –وهو الشيطان الذي قُيِّض له، كما في قوله تعالى: ﴿...نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ﴾ [الزُّخرُف:36]– قال: هذا الإنسان شيء حاضرٌ

---

(1) انظر: نظم الدرر– البقاعي– 423/18، الدر المنثور– السيوطي– 599/7.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري– 456/2، الدر المصون– السمين الحلبي– 27/10.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عندي، صفته أنه عتيدٌ، أي: مُعَدٌّ لجهنَّمَ، ومهيَّأٌ لها بالإغواء والإضلال للإنسان[1].

المعنى الثاني:

يخبر الله –تعالى– في هذه الآية الكريمة: أن قرين هذا الإنسان قال: هذا الإنسان الذي هو كائنٌ عندي مُعَدٌّ لجهنم، ومُهَيَّأٌ لها بالإغواء والإضلال[2].

المعنى الثالث:

يمكن إجمال المعنى التفسيري لهذا الوجه الإعرابي، وذلك من خلال: أن الله –تعالى– يخبر في هذه الآية الكريمة أن قرين هذا الإنسان قال: هذا الإنسان الذي هو كائنٌ عندي، ويستأنف الربُّ –ﷻ– مقرراً لحقيقةٍ، ألا وهي: أن هذا الشيطان هو كائنٌ لديَّ هو عتيدٌ، أي: مُعَدٌّ لجهنَّمَ بإغوائه وإضلاله[3].

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذه الأوجه الإعرابية الثلاثة: أن الوجه الأول جاء صفةً؛ ليصف الشيء الحاضر الذي هو الإنسان عند هذا القرين بأنه مُعَدٌّ لجهنم، والوجه الثاني جاء خبراً؛ ليخبر عن الإنسان بأنه معَدٌّ لجهنم، والوجه الثالث جاء خبراً؛ ليخبر مستأنفاً ومقرراً أنَّ هذا الشيطان هو الذي أعدَّ الإنسان لجهنم بإغوائه.

❖ المسألة السادسة:

قوله تعالى: ﴿مَّنْ خَشِيَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ وَجَآءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ﴾ [ق:33].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (مَنْ) يحتمل أربعةَ أوجهٍ من الإعراب[4]:

الوجه الأول: في محل الرفع على الخبرية للمبتدأ المحذوف، المقدَّر بـ (هم).

الوجه الثاني: في محل الرفع على الابتداء للخبر المحذوف، المقدَّر بـ (يقال لهم ادخلوها).

الوجه الثالث: في محل الجر على البدلية من (المتقين) في الآية رقم (31)[1].

---

(1) انظر: المحرر الوجيز– ابن عطية–163/5، الكشاف– الزمخشري– 386/4، الهداية إلى بلوغ النهاية– مكي بن أبي طالب– 7047/11.

(2) انظر: المصادر السابقة نفسها– الصفحات نفسها.

(3) انظر: المحرر الوجيز– ابن عطية–163/5، الكشاف– الزمخشري– 386/4، الهداية إلى بلوغ النهاية– مكي بن أبي طالب– 7047/11..

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري– 456/2، إعراب القرآن وبيانه– محي الدين درويش–296/9، إعراب القرآن– النحاس– 153/4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوجه الرابع: في محل النصب على المفعولية للفعل المحذوف، المقدَّر بـ (أعني).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

ذكرت الآيات السابقة: أنَّ النار يوم القيامة تطلب المزيد من الكفار، ومن حُقَّتْ له حطباً ووقوداً، وأنَّ الجنة تقترب من المتقين الذين خافوه، وأنَّ هذا الوعدَ من الله لكل راجعٍ من معصية الله إلى طاعته، تائب من ذنوبه، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ- **(...فَأَمَّا النَّارُ فَلَا تَمْتَلِئُ حَتَّى يَضَعَ اللهُ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- رِجْلَهُ، تَقُولُ: قَطْ قَطْ، فَهُنَالِكَ تَمْتَلِئُ، وَيُزْوَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَلَا يَظْلِمُ اللهُ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا، وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَإِنَّ اللهَ يُنْشِئُ لَهَا خَلْقًا)**[2]، ويخبر الله -جل جلاله- في هذه الآية الكريمة مستأنفاً ومقرراً: أن هؤلاء المتقين الأوابين الذاكرين الله -تعالى- كثيراً هم من خاف الله في الدنيا من قبل أن يلقاه، فأطاعه، واتبع أمره، وكأنَّ سائلاً يسأل: فمن هؤلاء المتقون الأوابون الحفيظون؟ فالجواب: هم من خشي الرحمن بالغيب... [3] .

المعنى الثاني:

بعد أن بيَّن الله -تعالى- في هذه الآية الكريمة: أنَّ الذين خشوا الله الرحمن خشيةً متلبسةً بالغيب -حيث إنه لم يرَ الله-، وجاء بقلبٍ متجردٍ مُخْلَصٍ، فإنه يقال لهم يوم القيامة: ادخلوا الجنة بسلامةٍ من العذاب...[4].

المعنى الثالث:

بعد أن ذكر الله -تعالى- في الآيات السابقة: أن الجنة دنت بأمر ربها للمتقين، الذين خافوا عقابه -جل جلاله-، فهي ليست عنهم ببعيدةٍ، وأن هذا الجزاء هو ما يوعَدُ لكل راجعٍ إلى ربه بالطاعة، يبين الله -تعالى- في هذه الآية الكريمة أن هؤلاء المتقين هم أنفسهم الذين يخشون الرحمن خشيةً متلبِّسةً بالغيب وجاءوا بقلوبٍ مقبلةٍ إلى الله -تعالى-[5].

المعنى الرابع:

بعد أن بيَّن الله -تعالى- في الآيات السابقة: أنَّ المتقين قُرِّبَتْ لهم الجنة، وأن هذا وعدٌ

---

(1) وهي قوله تعالى: ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾.

(2) صحيح مسلم- كتاب الجنة، وصفة نعيمها وأهلها- باب النار يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء- حديث رقم (2846)- 2187/4.

(3) انظر: جامع البيان- الطبري- 365/22، بحر العلوم- السمرقندي- 338/3، التحرير والتنوير- ابن عاشور- 319/26.

(4) انظر: إرشاد العقل السليم- أبو السعود-133/8، التحرير والتنوير- ابن عاشور- 319/26.

(5) انظر: نظم الدرر- البقاعي- 432/18، الدر المنثور- السيوطي- 604/7، تفسير الجلالين- المحلي والسيوطي- ص691.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لكل راجعٍ إلى ربه بالطاعة، تائبٌ مِنْ ذُنُوْبِهِ، يخصص الله -ﷻ- في هذه الآية الكريمة بعضاً من المتقين، وهم الذين خشوا الله الرحمن، وهم لا يرونه، وهم أصحاب القلوب السليمة[1].

فائدة:

قال أبو السعود في تفسيره: "والتعرض لعنوان الرحمانية؛ للإشارة بأنهم مع خشيتهم عقابه راجون رحمته، أو بأن علمهم بسعة رحمته -تعالى- لا يصدُّهم عن خشيته -تعالى-، وأنهم عاملون بموجب قوله تعالى: ﴿نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ * وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ﴾ [الحِجر:49-50]، ووصف القلب بالإنابة لما أن العبرة برجوعه إلى الله تعالى"[2]

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذه الأوجه الإعرابية الأربعة: أن الوجه الأول جاء في محل الرفع على الخبرية للمبتدأ المحذوف (هم)؛ ليستأنف مقرراً أن هؤلاء المتقين هم من خشي الرحمن بالغيب، والوجه الثاني في محل الرفع على الابتداء للخبر المحذوف (يقال لهم)؛ ليخبر أن من خشي الرحمن بالغيب يقال لهم يوم القيامة: ادخلوها بسلامةٍ من العذاب، والوجه الثالث جاء في محل الجر على البدلية من (المتقين)، ومعلوم أن البدل أوضح من المبدل منه، حيث إنه يوضح -هنا- المتقين، بأنهم من خشي الرحمن بالغيب، والوجه الرابع جاء في محل النصب على المفعولية للفعل المحذوف (أعني)؛ ليخصص من المتقين، بأن المقصود هم من خشي الرحمن بالغيب، مما أثمر معانياً تفسيريةً متنوعةً للنص القرآني، وهذا من عظمة روعة البيان القرآني المعجز.

---

(1) انظر: نظم الدرر- البقاعي- 432/18، الدر المنثور- السيوطي- 604/7، تفسير الجلالين- المحلي والسيوطي- ص691.

(2) إرشاد العقل السليم- 133/8.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث

أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الذاريات

❖ بين يدي السورة:

سورة الذاريات مكية بإجماع المفسرين[1]، وعدد آياتها ستون في جميع الأعداد، ولم يخالف ذلك أحد[2].

وقد سُمِّيَتْ سورة **(الذاريات)** بهذا الاسم؛ لابتدائها بهذه اللفظة التي هي مبدأ الخيرات، حيث إن الذاريات تعني: الرياح التي تذرو البخار إلى السحب، فتأتي بأمر الله بالغيث، قال تعالى: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا﴾ [الذاريات: 1] [3].

ومن أهم قضاياها: ربط القلب البشري بالسماء، وتعليقه بغيب الله المكنون، وتخليصه من متاهات الأرض، وإطلاقه من كل عائق يحول بينه وبين التجرد لعبادة الله، والفرار إليه كليَّةً؛ استجابةً لقوله: ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾ [الذاريات:50]، وتحقيقاً لإرادته في عباده: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات:56].

وقد تكفَّل الله –تعالى– في هذه السورة –في مواضع متفرقة– بالرزق للخلق كافةً، ووجَّه الناس إلى آيات الله في الأرض، وفي الأنفس مع تعليق القلوب بالسماء في شأن الرزق[4].

وقد اشتملت هذه السورة على ثلاث مسائل اخْتُلِفَ في أوجه إعرابها، وبيان ذلك فيما يلي:

❖ المسألة الأولى:

قوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾ [الذاريات:23].

- **أوجه القراءات والإعراب:**

قوله (مثلَ) فيه قراءتان[5]:

---

(1) انظر: الجامع لأحكام القرآن– القرطبي–29/17، المحرر الوجيز– ابن عطية– 171/5.

(2) انظر: البيان في عد آي القرآن– أبو عمرو الداني– ص232.

(3) انظر: محاسن التأويل– القاسمي–33/9.

(4) انظر: في ظلال القرآن– سيد قطب–3373/6.

(5) انظر: النشر في القراءات العشر– ابن الجزري– 377/2، التبيان في إعراب القرآن– العكبري– 458/2، الدر المصون– السمين الحلبي– 46/10.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القراءة الأولى: قرأ شعبة[1]، وحمزة، والكسائي برفع اللام (مثلُ)؛ فيكون الإعراب على وجهين:

الوجه الأول: الرفع على أنه صفةٌ للموصوف (حقٌّ).

الوجه الثاني: الرفع على أنه خبرٌ ثانٍ بعد خبر إنَّ الأول (حقٌّ) لاسم إنَّ، الذي هو الضمير المتصل بها.

القراءة الثانية: قرأ الباقون بنصب اللام (مثلَ)، فيكون الإعراب على وجهين:

الوجه الأول: أنه مُعْرَبٌ، فيكون إعرابه إما حال من (حق)، أو من الضمير فيها، وإما مفعول به للفعل (أعني)، وإما مرفوعة الوضع منصوبة اللفظ.

الوجه الثاني: أنَّه مبنيٌّ، فيكون إعرابه: إما أنه مركب مع (ما) كخمسة عشر، وإما لأنَّه أضيف إلى مبهم.

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:**

معنى القراءة الأولى:

بُنِيَ على هذه القراءة وجهان إعرابيان، **فمعنى الوجه الأول:** إنه بعد أن بيَّن الله –تعالى– في الآية السابقة: أن في السماء رزقَ العبادِ، وهو المطر والثلج، اللذان تخرِج الأرض بهما الرزق، والقوت من الطعام، والثمار، وغير ذلك، وما يوعدون –أيضاً– من خيرٍ أو شرٍّ، ذَكَر في هذه الآية الكريمة –بصيغة القسم– لخلقه بنفسه، حيث إنه ربُّ السماء والأرض، وإن الذي قاله لكم –أيها الناس–: بأن رزقكم، وما وُعِدْتُم به لحقٌّ صفته أنه مثلُ نطقكم تماماً.

ومعنى الوجه الثاني: إنَّ الله –ﷻ– يخبر في هذه الآية الكريمة: أنَّ الذي قاله في الآية السابقة: بأن في السماء من المطر والثلج، اللذين بهما تُخْرِجُ الأرضُ الزرع والنبات حقّاً، ويخبر –أيضاً– أن هذا الحقَّ هو مثلُ نطقِكم[2].

معنى القراءة الثانية:

بُنِيَ على هذه القراءة اعتباران اثنان، هما الإعراب والبناء، وكلُّ اعتبارٍ يدلل على معانٍ متنوعة؛ **فالاعتبار الأول– وهو الإعراب–: ينبثق عنه معنيان، فمعنى الوجه الأول:** إن الله –تعالى– يبين في هذه الآية الكريمة: أنَّه أقسم بنفسه، حيث إنه ربُّ السماء والأرض، بأن هذا الذي قاله –ﷻ– للناس، بأن في السماء الرزق والقوت، هو حقٌّ حالَ كونه مثل نطقكم أيها الناس.

---

(1) هو أبو بكر، شعبة بن عيَّاش بن سالم، الحناط، الأسدي، الكوفي، راوي عاصم، ولد سنة خمس وتسعين هجرية، وعرض القرآن على عاصم ثلاث مرات، وتوفي في جمادى الأولى سنة (193هـ). (انظر: معرفة القراء الكبار – الذهبي– ص80، غاية النهاية– ابن الجزري–325/1).

(2) انظر: معاني القراءات– الأزهري– 30/3، جامع البيان– الطبري–422/22، الكشف والبيان– الثعلبي– 113/9، الهداية إلى بلوغ النهاية– مكي بن أبي طالب– 7090/11.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومعنى الوجه الثاني: يمكن إجمال معناه، بأن الله –تعالى– أقسم بنفسه، بأن الذي قاله في الآية السابقة، بأنه حقٌّ، ويخصص المقصد من الحق، بأنه مثل النطق.

والاعتبار الثاني – وهو البناء–، فإنه يعني أنَّ: الله تعالى أقسم في هذه الآية بنفسه أن الذي قاله في الآية السابقة بأن الرزق والقوت بيده – وحده– هو حقٌّ مثلما أن الإنسان ينطق[1]

فائدة:

يجوز أن تُرَكَّبَ (ما) مع (مثل)، بحيث يصيران شيئاً واحداً، مثل (ويحما، وهيما، وأينما)[2].

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هاتين القراءتين: أن المفسر يجدر به أن يدقق ويمحِّص في الأوجه الإعرابية، وما ينبثق عنها من معانٍ تفسيريةٍ متنوعةٍ؛ حيث إن هذه المسألة تولَّد من خلالها مفهوم، وهو أن التركيز في اقتباس المعنى بما ينسجم والمراد الظاهر في الكلمات القرآنية أساس، ولا يجوز للمفسر أن يتجاهل فنَّ الإعراب، وإلا فإنه قد يفسر غير مراد الله تعالى.

❖ المسألة الثانية:

قوله تعالى: ﴿لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ * مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ﴾[الذاريات:33–34].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (مسوَّمةً) يحتمل وجهين من الإعراب[3]:

الوجه الأول: النصب على أنه صفةٌ لـ (حجارة).

الوجه الثاني: النصب على الحالية من (طين).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

ذكرت الآيات السابقة: أن سيدنا إبراهيم –عليه السلام– حينما تيقَّن أن ضيوفه ملائكةٌ خاطبهم، فقال لهم: ما شأنكم، وما قصتكم؟ فأجابوه: بأنهم أرسلوا إلى قوم لوط المجرمين؛ وتذكر هاتان الآيتان الكريمتان سبب الإرسال، وهم أنهم يريدون أن يمطروهم، ويرجموهم حجارة من طين، حيث إن صفة هذه الحجارة، بأنها معلَّمةٌ، بحيث إنها تعرف الكافر المسرف على نفسه، فتذهب

(1) انظر: نفس المصادر السابقة– نفس الصفحات.

(2) انظر: الدر المصون– السمين الحلبي–47/10.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري– 461/2، الدر المصون– السمين الحلبي–56/10.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إليه[1].

المعنى الثاني:

يبين الله –تعالى– في هذه الآية الكريمة: العلة في إرسال الملائكة إلى قوم لوط المجرمين، وهو رجمهم بحجارة من طين، حال كون هذه الطين مرسلةً، أو معلَّمةً إلى هؤلاء الذين أسرفوا على أنفسهم[2].

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين: أن الوجه الأول جاء منصوباً على أنه صفةٌ؛ ليصف الحجارة بأنها مرسلة إلى الذين أسرفوا على أنفسهم، والوجه الثاني جاء منصوباً على الحالية؛ ليبين حال الطين بأنها مرسلة ومعلمة معروفةٌ لمن ستذهب.

❖ المسألة الثالثة:

قوله تعالى: ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ [الذاريات:46].

- **أوجه القراءات والإعراب:**

قوله (قوم) فيه قراءتان[3]:

القراءة الأولى: قرأ أبو عمروٍ[4]، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر بخفض الميم (وقومِ)، فيكون الإعراب: إنها معطوفةٌ على (ثمود) في الآية رقم (43)[5].

القراءة الثانية: قرأ الباقون بنصب الميم (وقومَ)، فيكون الإعراب: إنها مفعول به للفعل المحذوف (أهلكنا).

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:**

معنى القراءة الأولى:

بعد أن بيّن الله –ﷻ– في الآيات السابقة: أنه أهلك ثمود بعد أن أمهلهم حتى يستغفروا،

---

(1) انظر: الجامع لأحكام القرآن– القرطبي– 48/17، إعراب القرآن– النحاس– 163/4.

(2) انظر: إرشاد العقل السليم– أبو السعود–141/8.

(3) انظر: النشر في القراءات العشر– ابن الجزري–377/2، التبيان في إعراب القرآن– العكبري– 461/2، الدر المصون– السمين الحلبي–56/10.

(4) هو أبو عمروٍ، زبان– على الأصح– بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحسين، البصري، أحد القراء السبعة، ولد بمكة المكرمة سنة ثمانٍ وستين هجرية، على الأصح، وتوفي بالكوفة سنة (154هـ)، على الأصح. (انظر: معرفة القراء الكبار– الذهبي– ص58، غاية النهاية– ابن الجزري–288/1).

(5) وهي قوله تعالى: ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولكنهم أبَوا إلا الجحود، يعطف الله –تعالى– في هذه الآية الكريمة قومَ نوحٍ على قوم ثمود عطفاً مع المغايرة؛ لاشتراكهما في النتيجة، وهي الهلاك، ومغايرتهم لبعضهم البعض في الزمان، والمكان، والأشخاص، والأنبياء المرسلين إليهم[1].

معنى القراءة الثانية:

يبين الله –ﷻ– في هذه الآية الكريمة: أنه أهلك قوم نوحٍ من قبل هؤلاء المُهْلَكِيْنَ، وهم الأقوام الذين سبق ذكرهم في السورة[2].

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هاتين القراءتين، اللتين نتج عنهما وجهان إعرابيان: أن الوجه الأول جاء مجروراً على أنه معطوف على (ثمود)؛ ليبين أن العطف على الأقوام لاتحادهما في النتيجة، وهي الهلاك مع مغايرتهم لبعضهم البعض، والوجه الثاني جاء مفعولاً به للفعل المحذوف؛ ليبين أن قوم نوحٍ أُهْلِكوا قبل الأقوام، الذين سبق ذكرهم في السورة.

(1) انظر: تفسير الجلالين– المحلي والسيوطي– ص695.

(2) انظر: المصدر السابق نفسه– الصفحة نفسها، إرشاد العقل السليم– أبو السعود– 142/8.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع

أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الطور

❖ بين يدي السورة:

سورة الطور مكية بإجماع المفسرين[1]، وعدد آياتها تسعٌ وأربعون في العد الكوفي والشامي، وثمانٍ وأربعون في العد البصري، وسبع وأربعون في العد المكي والمدني[2].

وقد سُمِّيَتْ سورة **(الطور)** بهذا الاسم؛ لابتدائها بذلك، قال تعالى: ﴿وَٱلطُّورِ﴾[الطور:1][3].

وقد أشار سيد قطب –رحمه الله– إلى أن هذه السورة تنقسم إلى خمسة أشواط، وهي:

الشوط الأول: إحساس القلب البشري بسياط العذاب.

الشوط الثاني: تذوق حلاوة النعيم للمؤمنين.

الشوط الثالث: مطاردة الهواجس، والوساوس، وملاحقة الشبهات، والأضاليل، ودحض الحجج والمعاذير.

الشوط الرابع: تصوير تعنُّت الكفار وعنادهم، في صورة الذي يكابر في المحسوس: ﴿وَإِن يَرَوْا۟ كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُوا۟ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾[الطور:44]

الشوط الخامس: وهو الخاتمة، حيث تُخْتَم هذه السورةُ بتوجيهٍ إلى الرسول –ﷺ–، حيث يسليه ربُّه ويعزِّيه في إعزازٍ وإكرام: ﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ...﴾[الطور:48][4].

وقد اشتملت هذه السورة على مسألتين اخْتُلِفَ في أوجه إعرابهما، وبيان ذلك فيما يلي:

❖ المسألة الأولى:

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا * هَٰذِهِ ٱلنَّارُ ٱلَّتِى كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾ [الطور:13-14].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (يوم) يحتمل وجهين من الإعراب[5]:

---

(1) انظر: الجامع لأحكام القرآن– القرطبي–58/17، مفاتيح الغيب– الرازي–198/28.

(2) انظر: البيان في عد آي القرآن– أبو عمرو الداني– ص233.

(3) انظر: التحرير والتنوير– ابن عاشور– 35/27.

(4) انظر: في ظلال القرآن– سيد قطب–3392/6.

(5) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري– 463/2، الدر المصون– السمين الحلبي– 46/10.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوجه الأول: النصب على البدلية من (يوم تمور) في الآية رقم (9)[1].

الوجه الثاني: النصب على الظرفية لـ (يقال) المقدرة مع (هذه).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

تأتي هذه الآية في سياق الحديث عن أهوال يوم القيامة، وتذكر أنَّ يوم القيامة يُدْفَعُ المكذِّبُون، الذين سبق ذكرهم في الآية السابقة دفعاً بقوة إلى نار جهنم، ويساقون إليها سوقاً عنيفاً ويسحبون على وجوههم، وقد يقوم قوله (يوم يدعون) مقام (يوم تمور)؛ لأن كليهما في سياق الحديث عن يوم القيامة وأهوالها[2].

المعنى الثاني:

التقدير: يقال –يوم يدعُّون إلى نار جهنم دعًّاً–: هذه النار...، **والمعنى:** إن منادياً ينادي على المكذبين يوم القيامة، حينما يدعُّون إلى نار جهنم دعًّاً، قائلاً: هذه النار التي كنتم بها تكذبون، فهي عذاب الخلد، الذي لا يبلغ قدره[3].

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين: أن الوجه الأول جاء بدلاً، ومعلوم أن البدل يأتي أوضح من المبدل منه – كما تقدم –، والوجه الثاني جاء ظرفاً؛ ليبين وقت قول المنادي للمكذبين، وأنه يوم يسحبون في النار دفعاً بقوة من ظهورهم، وهذا مما يوضح المعنى التفسيري للنص القرآني، ويزيده بياناً.

❖ المسألة الثانية:

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ ...﴾ [الطور:21].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (الذين) يحتمل وجهين من الإعراب[4]:

الوجه الأول: في محل الرفع على الابتداء، وخبره جملة (ألحقنا بهم).

---

(1) وهي قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوۡرٗا﴾.

(2) انظر: مدارك التنزيل– النسفي– 383/3، تيسير الكريم الرحمن– السعدي– ص814، تفسير القرآن– العز بن عبد السلام–237/3.

(3) انظر: إرشاد العقل السليم– أبو السعود– 147/8، فتح القدير– الشوكاني– 115/5.

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري– 464/2، الدر المصون– السمين الحلبي– 70/10، المجتبى من مشكل إعراب القرآن– أحمد الخراط–1243/4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوجه الثاني: في محل النصب على المفعولية لفعل محذوف، تقديره: أكرمنا.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يخبر الله –ﷻ– في هذه الآية الكريمة: أن أهل الجنة ألحق الله بهم ذريتهم، الذين لحقوهم بالإيمان الصادر من آبائهم، فصارت الذرية تبعاً لهم بالإيمان، وإذا تبعت الذريةُ الآباءَ بإيمانِهم الصادر منهم أنفسهم، فهؤلاء هم المذكورين في الآية، يلحقهم الله بمنازل آبائهم في الجنة، وإن لم يبلغونها جزاءً لآبائهم، وزيادةً في ثوابهم، فبصلاح الآباء يصلح الله حال الأبناء، ويفسر هذا قولُه تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ...﴾ [الكهف:82]، ومع ذلك لا ينقص الله الآباء من أعمالهم شيئاً، ويبين الله في تذييل هذه الآية: أن هذا الحكم فقط لأهل الجنة، أما النار فهي دار العدل، ومن عدله –تعالى– أن لا يعذب أحداً إلا بذنبه[1].

المعنى الثاني:

يبين الله تعالى في هذه الآية الكريمة: أنه أكرم المؤمنين، الذين اتبعتهم ذريتُهم بإيمانٍ، بأنه يدخل الأبناء في أحكام الآباء في الدنيا، ويرفع الله أبناءهم إليهم في الجنة؛ لتقر أعينهم بها، فبصلاح الآباء يصلح الله حال الأبناء[2].

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين: أن الوجه الأول جاء مبتدأً للخبر (ألحقنا بهم)؛ ليخبر عن تمام نعمته على المؤمنين، والوجه الثاني جاء مفعولاً به للفعل المحذوف (أكرمنا)؛ ليبين كرم الله على المؤمنين، وهذا يثري المعنى التفسيري للنص القرآني.

---

(1) انظر: جامع البيان– الطبري– 467/22، الهداية إلى بلوغ النهاية– مكي بن أبي طالب– 7124/11، المحرر الوجيز– ابن عطية– 189/5، تيسير الكريم الرحمن– السعدي– ص815.

(2) انظر: المصادر السابقة نفسها– الصفحات نفسها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع

أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة النجم، والقمر، والرحمن، والواقعة، والحديد.

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة النجم.

المبحث الثاني: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة القمر.

المبحث الثالث: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الرحمن.

المبحث الرابع: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الواقعة.

المبحث الخامس: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الحديد.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة النجم

❖ بين يدي السورة:

سورة النجم مكية بإجماع المفسرين[1]، وعدد آياتها ثلاثةٌ وستون في العد الكوفي، واثنتان وستون عند الباقين[2].

وقد سُمِّيَتْ سورة **(النجم)** بهذا الاسم؛ لابتدائها بذلك، قال تعالى: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ [النجم:1][3].

وقد نزلت هذه السورة؛ لتعالج قضايا العقيدة –كسائر السور المكية–، من: الوحي، والوحدانية، والآخرة، والسورة تتناول هذا الموضوع من زاوية بيان صدق الوحي بهذه العقيدة ووثاقته، ووهن عقيدة الشرك، وتهافت أساسها الوهمي الموهوم![4].

وقد اشتملت هذه السورة على ثلاث مسائلَ اخْتُلِفَ في أوجه إعرابها، وبيان ذلك فيما يلي:

❖ المسألة الأولى:

قوله تعالى: ﴿لَقَدۡ رَأَىٰ مِنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ﴾ [النجم:18].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (الكبرى) يحتمل وجهين من الإعراب[5]:

الوجه الأول: النصب على المفعولية لـ (رأى).

الوجه الثاني: الجر على أنه صفة من الموصوف (آيات)، والمفعول به محذوف، تقديره: شيئاً.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يقسم الله –ﷻ– في هذه الآية الكريمة قسماً محذوف المقسَم به، دلَّ عليه جوابه، وأداته، وهي اللام في (لقد)، بأن محمداً –ﷺ– رأى في تلك الليلة أموراً كبرى عظاماً، لا يحيط بها

---

(1) انظر: الجامع لأحكام القرآن– القرطبي–82/17، مفاتيح الغيب– الرازي–231/28، المحرر الوجيز– ابن عطية–195/5.

(2) انظر: البيان في عد آي القرآن– أبو عمرو الداني– ص234.

(3) انظر: التحرير والتنوير– ابن عاشور– 87/27.

(4) انظر: في ظلال القرآن– سيد قطب–3405/6.

(5) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري– 466/2، الدر المصون– السمين الحلبي– 91/10.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوصف، وقد أكرمه الله برؤيتها ليزداد يقيناً على يقينه، وقوةً على قوته في تبليغ رسالة الله، وحمل أمانته[1].

المعنى الثاني:

إن الله –ﷻ– يبين في هذه الآية الكريمة : إن محمداً –ﷺ– قد رأى هنالك من أدلة الله الكبرى وقد اختلف في المقصود بالآيات الكبرى، فقال بعضهم: رأى رفرفاً أخضر قد سدَّ الأفق، وقال آخرون: رأى جبريل في صورته، وعلى أية حال، فكلا القولين يبين أنهما آيتان كبريتان من آيات الله، والمعنى على هذا الوجه: والله لقد رأى محمد تلك الليلة من آيات ربه الكبرى ما لا يحيط به أيُّ وصف[2]، وحذف المرئي؛ لتفخيم أمره وتعظيمه[3].

- **أثر الاختلاف:**

يظهر أثر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين، من خلال: أن الوجه الأول جاء منصوباً على المفعولية؛ ليبين أن محمداً –ﷺ– رآى الكبرى والعظمى من آيات ربه، فيقع الفعل على الكبرى لنصبه على المفعولية من الفعل (رآى)، والوجه الثاني جاء صفة مجرورة للموصوف المجرور (آيات)؛ ليبين أن محمداً –ﷺ– رآى من أدلة ربه الكبرى، التي لا يحيط بها وصف.

❖ المسألة الثانية:

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾ [النجم:32].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (الذين) يحتمل وجهين من الإعراب[4]:

الوجه الأول: في محل النصب على أنه صفةٌ لـ (الذين أحسنوا) في الآية رقم (31)[5].

الوجه الثاني: في محل الرفع على الخبرية لمبتدأ محذوف، تقديره: هم، فتكون الجملة مستأنفةً، لا محل لها من الإعراب.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

بعد أن ذكر الله – تعالى– في الآية السابقة: أن له ما في السموات والأرض وما في

---

(1) انظر: التفسير الوسيط– محمد سيد طنطاوي– 65/14.

(2) انظر: جامع البيان– الطبري–522/22، فتح القدير– الشوكاني– 129/5.

(3) انظر: التفسير الوسيط– محمد سيد طنطاوي– 65/14.

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري– 469/2، الدر المصون– السمين الحلبي– 100/10.

(5) وهي قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ بِٱلْحُسْنَى﴾.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأرض؛ ليجزي الضالين المسيئين بأعمالهم، ويجزي المحسنين المهتدين بالمثوبة الحسنى، وهنا يصف الله في هذه الآية الكريمة: الذين أحسنوا بأنهم هم الذين يجتنبون ما يكبر عقابه من الذنوب، وما يعظم قبحه منها، ولكن الصغائر من الذنوب يعفو الله عنها[1].

المعنى الثاني:

بعد أن بين الله -ﷻ- في الآية السابقة: أن الذين أحسنوا سيجزيهم الله المثوبة الحسنى، يستأنف الله في هذه الآية الكريمة الحديث عن هؤلاء المحسنين، بأنهم هم الذين يجتنبون ما يكبر من الذنوب، وما يعظم قبحه منها، وكأن سائلاً يسأل: من هم الذين أحسنوا؟ فالجواب: هم الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم[2].

- **أثر الاختلاف:**

يظهر أثر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين: أن الوجه الأول جاء نعتاً؛ ليصف الذين أحسنوا بأنهم هم الذين يجتنبون ما يكبر من الذنوب، وما يعظم قبحه إلا الصغائر، فإنه معفو عنها. والوجه الثاني جاء مستأنفاً، ليقرر حقيقةً، ألا وهي: أن الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم هم المحسنون، فتكون جملةً اسميةً تتكون من مبتدأ وخبر، وهي جملة مقررة لما سبق ذكره في الآية السابقة.

❖ المسألة الثالثة:

قوله تعالى: ﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ * وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ * أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[النجم:36-38].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (ألَّا تزر) الجملة تحتمل وجهين من الإعراب[3]:

الوجه الأول: في محل الجر على البدلية من (ما).

الوجه الثاني: في محل الرفع على الخبرية لمبتدأ محذوف، تقديره: هو، فتكون الجملة مستأنفةً، لا محل لها من الإعراب.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يسأل الله -تعالى- في الآيتين السابقتين: سؤالاً غرضه النفي والإنكار، وذلك بقوله: ألم

(1) انظر: الموسوعة القرآنية- إبراهيم الأبياري- 248/11.

(2) انظر: التسهيل لعلوم التنزيل- ابن جزي-319/2.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- 469/2، الدر المصون- السمين الحلبي- 102/10.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يخبر هذا الكافر، الذي تولى عن طاعة الله بما في صحف موسى، وإبراهيم الذي بلغ الغاية في الوفاء بما عاهد الله عليه، بعدم حمل نفسٍ إثمَ نفسٍ أخرى؟[1]، فقام قوله (ألَّا تزر)، مقام (ما) في قوله (بما في صحف موسى)، على أنه بدل مطابقة مجرور؛ لتبعيته إلى المبدل منه، وهو (ما) المجرور بحرف الجر (ب).

المعنى الثاني:

بعد أن ذكر الله تعالى في الآيتين: أنه شرح في صحف إبراهيم –عليه السلام– جملة من العقائد والتشريعات، يستأنف الله في هذه الآية الحديث عن تفاصيل بعض التشريعات، وأولها هو أنه لا تحمل نفس إثم نفس أخرى، وكأنَّ سائلاً يسأل: وماذا في صحفهما؟ فالجواب: هو ألَّا تزر وازرةٌ وزر أخرى، و...[2].

- **أثر الاختلاف:**

يظهر أثر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين، وذلك من خلال: أن الوجه الأول جاءت فيه الجملة في محل الجر على البدلية؛ لتقوم جملة (ألا تزر) مقام (ما)، الذي يتضمن ما في صحف موسى وإبراهيم من تعاليم وعقائد وتشريعات، والوجه الثاني جاءت فيه الجملة في محل الرفع على الخبرية للمبتدأ المحذوف المقدر بـ (هو)؛ ليقرر حقيقةً، وهي: أنَّ أول التشريعات في صحف موسى وإبراهيم إنما هي: أنه لا تحمل نفس إثم نفس أخرى، وهذا هو تمام العدل الإلهي.

---

(1) انظر: المنتخب في تفسير القرآن الكريم– لجنة من علماء الأزهر– ص783.

(2) انظر: الصحيح المسبور من التفسير المأثور– حكمت بن بشير بن ياسين– 409/4، الدر المصون– السمين الحلبي– 102/10.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة القمر

❖ بين يدي السورة:

سورة القمر مكية كلها على قول الجمهور، وقيل: إلا الآيات من (44-46)، فإنها نزلت يوم بدر، والرأي الأول هو الأصوب؛ لأن هذه الآيات تبين أن جمع الكفار سيهزمون، مما يعزز الدليل على صدق الوحي، وهو الإخبار بصدق ما سيأتي في المستقبل، حيث إن ابن عباس -رضي الله عنهما- أشار إلى أنه بين نزول هذه الآيات وبدر سبع سنوات[1]، وعدد آياتها خمس وخمسون في جميع الأعداد، ولم يخالف ذلك أحدٌ[2].

وقد سُمِّيَتْ سورة **(القمر)** بهذا الاسم؛ لابتدائها بذلك، قال تعالى: ﴿**اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ**﴾[القمر:1]، كما سماها البعض سورة **(اقتربت)**، و**(اقتربت الساعة)**[3].

ومقصد هذه السورة: توضيح أن المشركين يكابرون في الآيات الواضحة الدلالة، وأمر النبي -ﷺ- بالإعراض عن مكابرتهم، وإنذارهم باقتراب الساعة، وبما سيلاقونه حين البعث من الشدائد، وتذكيرهم بما لقيته الأمم أمثالهم من عذاب الدنيا؛ لأنهم كذَّبوا الرسلَ، وأنهم سيلقون مثلما لقي أولئك؛ لأنهم ليسوا خيراً من كفار الأمم الخالية،وإعلامهم بإحاطة الله علماً بأفعالهم، وأنه سيجزيهم شر الجزاء، وأنه مجازٍ المتقين خير الجزاء، ثم إثبات البعث، ووصف بعض أحواله[4].

وقد اشتملت هذه السورة على خمس مسائل اخْتُلِفَ في أوجه إعرابها، وبيان ذلك فيما يلي:

❖ المسألة الأولى:

قوله تعالى: ﴿**وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ**﴾[القمر:3].

- **أوجه القراءات والإعراب:**

قوله (مستقر) فيه قراءتان[5]:

---

(1) انظر: الجامع لأحكام القرآن- القرطبي-125/17، مفاتيح الغيب- الرازي-288/29، التحرير والتنوير- ابن عاشور-165/27.

(2) انظر: البيان في عد آي القرآن- أبو عمرو الداني- ص236.

(3) انظر: التحرير والتنوير- ابن عاشور- 165/27.

(4) انظر: المصدر السابق نفسه- 166/27.

(5) انظر: النشر في القراءات العشر- ابن الجزري- 380/2، التبيان في إعراب القرآن- العكبري- 471/2، الدر المصون- السمين الحلبي- 121/10.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القراءة الأولى: قرأ أبو جعفر بكسر الراء، فيكون الإعراب: صفةً لـ (أمر)، ويترتب على هذا أن يكون خبر المبتدأ (كلٌّ) محذوفاً، تقديره: أتى.

القراءة الثانية: قرأ الباقون برفع الراء، فيكون الإعراب: خبراً للمبتدأ (كلٌّ).

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:**

معنى القراءة الأولى:

يبين الله -ﷻ- في هذه الآية الكريمة: أنَّ أولئك المشركين من قريشٍ كذَّبوا بآيات الله بعد ما علموا الحقيقة، وعاينوا الدلالة على الصحة، وآثروا اتباع ما دعتهم إليه أهواء أنفسهم؛ لأن التكذيب، واتباع الهوى قريبان، فإذا حصل اتباع الهوى كان التكذيب، ثم يخبر -تعالى- في تذييل هذه الآية عن إتيان كلِّ أمرٍ من: خيرٍ، أو شرٍّ بصفته المستقرة في القرار، فالخير مستقرٌّ بأهله في الجنة، والشر مستقرٌّ بأهله في النار[1].

معنى القراءة الثانية:

يخبر الله -تعالى- في هذه الآية الكريمة: أنَّ مشركي قريشٍ كذَّبوا وآثروا اتباع الهوى، ثمَّ يخبر -تعالى- أنَّ كلَّ أمر من: خيرٍ، أو شرٍّ مستقرٌّ في قراره، متناهٍ في نهايته[2].

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين، اللذين نتجا عن قراءتين متواترتين: أنَّ الوجه الأول جاء صفةً لـ (أمر)؛ ليصف الأمر من: خيرٍ، أو شرٍّ بأنه مستقرٌّ، وبُنِيَ على هذا أنَّ خبر المبتدأ (كلٌّ) محذوفاً، تقديره: أتى، والوجه الثاني جاء خبراً للمبتدأ (كلٌّ)؛ ليخبر عن الأمر بأنه مستقرٌّ.

❖ المسألة الثانية:

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ *حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ﴾ [القمر:4-5].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (حكمةٌ) يحتمل ثلاثة أوجهٍ من الإعراب[3]:

الوجه الأول: الرفع على البدلية من (ما).

---

(1) انظر: جامع البيان- الطبري- 571/22، لطائف الإشارات- القشيري- 494/3.

(2) انظر: المصدرين السابقين نفسهما- الصفحات نفسها.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- 471/2، الدر المصون- السمين الحلبي- 122/10.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوجه الثاني: الرفع على أنه فاعل للفعل (جاءهم)

الوجه الثالث: الرفع على الخبرية لمبتدأ محذوف، تقديره: هي.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يبين الله –تعالى– في هاتين الآيتين الكريمتين –بصيغة القسم–: أنه قد جاءهم من الأنباء أنباء المُهْلَكِينَ من القرون الخالية، أو أنباء الآخرة، ما فيه ازدجار من: تعذيبٍ، أو وعيد، ويذكر أنَّ هذه الأنباء هي نفسها حكمةٌ بالغةٌ، فكأنما قال: ولقد جاءهم حكمةٌ بالغةٌ من الأنباء، وفي ذلك يقول تعالى: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾[الأنعام:149][1].

المعنى الثاني:

يبين الله –تعالى– في هاتين الآيتين الكريمتين: أنه قد جاءهم حكمةٌ بالغةٌ غايتها، فلا خلل فيها، من: تعذيب، أو وعيد[2].

المعنى الثالث:

يخبر الله –تعالى– في هذه الآية الكريمة: أن أنباء المهلكين، الذين سبق ذكرهم، وما حلَّ بهم، وما فيه عظةٌ وازدجار هي حكمةٌ بالغةٌ غايتها[3].

- **أثر الاختلاف:**

يظهر أثر الاختلاف في هذه الأوجه الإعرابية الثلاثة، وذلك من خلال: أن الوجه الأول جاء بدلاً؛ ليزيد المبدل منه وضوحاً، وهو (ما)، وذلك من خلال أن الحكمة هي نفسها التي فيها ازدجارٌ، والوجه الثاني جاء فاعلاً؛ ليبين أنه قد جاءهم حكمةٌ بالغةٌ، والوجه الثالث جاء خبراً لمبتدأ محذوف، تقديره: هي؛ ليخبر مستأنفاً ومقرراً أن أنباء المهلكين، وما فيه ازدجار هي حكمةٌ بالغةٌ غايتها.

❖ المسألة الثالثة:

قوله تعالى: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ﴾[القمر:14].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (جزاءً) يحتمل وجهين من الإعراب[4]:

---

(1) انظر: مفاتيح الغيب– الرازي–291/29، أنوار التنزيل– البيضاوي– 164/5، الدر المصون– السمين الحلبي– 122/10، الصحيح المسبور من التفسير المأثور– حكمت بن بشير بن ياسين– 414/4.

(2) انظر: المصادر السابقة نفسها– الصفحات نفسها.

(3) انظر: المصادر السابقة نفسها– الصفحات نفسها.

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري– 472/2، الدر المصون– السمين الحلبي– 135/10.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوجه الأول: النصب على أنه مفعول لأجله للفعل (تجري).

الوجه الثاني: النصب على المصدرية للفعل المحذوف، المقدَّر بـ (جازيناهم).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يخبر الله –تعالى– أنَّ السفينة تجري في الأمر بحفظه –ﷻ–؛ لأجل الجزاء، أي: الغضب والانتصار لله –تعالى–، حين كفر هؤلاء الكفار به، وجحدوا وحدانيته[1].

المعنى الثاني:

يبين الله تعالى في هذه الآية الكريمة: أن السفينة تجري بأمر الله ورعايته، وما صحب ذلك من غرق الكفار ،حيث جازى اللهُ –تعالى– الكفارَ وعاقبهم جزاءً له، أي: غضباً وانتصاراً لله حين كفروا به، وجحدوا وحدانيته[2].

- **أثر الاختلاف:**

يظهر أثر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين، وذلك من خلال: أن الوجه الأول جاء منصوباً على أنه مفعول لأجله؛ ليبين علَّةَ غرق الكفار وعقوبتهم، وهي الغضب والانتصار له –ﷻ–، والوجه الثاني جاء منصوباً على المصدرية؛ ليؤكد أن الله –تعالى– جازى الكفارَ جزاءً، أي: غضباً وانتصاراً له، مما يزيد المعنى التفسيري وضوحاً وجلاءً.

❖ المسألة الرابعة:

قوله تعالى: ﴿إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ﴾ [القمر:27].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (فتنةً) يحتمل وجهين من الإعراب[3]:

الوجه الأول: النصب على أنه مفعول لأجله لاسم الفاعل العامل (مرسلوا).

الوجه الثاني: النصب على الحالية من اسم الفاعل العامل (مرسلوا).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يخبر الله –تعالى– في هذه الآية الكريمة: أنَّه من سلسلة الإمهال للكفار، أنه سيرسل الناقة، أي: سيبعثها ويخرجها إلى قوم صالح –عليه السلام– لأجل الفتنة، أي: الامتحان

---

(1) انظر: المحرر الوجيز– ابن عطية– 215/5، إعراب القرآن– النحاس–195/4.

(2) انظر: المصدرين السابقين نفسهما– الصفحات نفسها.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري– 473/2، الدر المصون– السمين الحلبي– 142/10.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والابتلاء[1].

المعنى الثاني:

يبين الله –ﷻ– في هذه الآية: حال بعث الله الناقةَ، ألا وهو الفتنة، أي: الابتلاء والامتحان[2].

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين: أن الوجه الأول جاء منصوباً على أنه مفعول لأجله؛ ليبين علَّةَ إرسال الناقة، وهي الامتحان والابتلاء، والوجه الثاني جاء حالاً؛ ليبين حال إرسال الناقة، وهي الفتنة، أي: الابتلاء.

❖ المسألة الخامسة:

قوله تعالى: ﴿نِّعْمَةً مِّنْ عِندِنَا كَذَٰلِكَ نَجْزِي مَن شَكَرَ﴾ [القمر:35].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (نعمةً) يحتمل وجهين من الإعراب[3]:

الوجه الأول: النصب على أنه مفعول لأجله للفعل في الآية التي قبلها (نجيناهم).

الوجه الثاني: النصب على المصدرية لفعلٍ محذوف، تقديره: (نُنْعِمُ).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

ذكر الله –تعالى– في الآية السابقة: أنَّه أرسل العذاب على قوم لوط المكذبين، وهو الريح التي ترميهم بالحصباء، أي: الحصى، واستثنى من ذلك آل لوطٍ –وهم بنتاه فقط–، حيث إنه –تعالى– نجَّاهم في وقت السحر – وهو ما بين آخر الليل وطلوع الفجر، ويبين الله –ﷻ– في هذه الآية الكريمة علَّةَ هذه التنجية من ربِّ العزة، وهي الإنعام من عنده –تعالى–[4].

المعنى الثاني:

يذكر الله –تعالى– في هذه الآية الكريمة: أنه أنعم على آل لوطٍ، السالف ذكرهم في الآيتين السابقتين بالتنجية نعمةً من لدنه –ﷻ–[5].

---

(1) انظر: مدارك التنزيل– النسفي– 404/3.

(2) انظر: أنوار التنزيل– البيضاوي– 167/5.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري– 474/2، الدر المصون– السمين الحلبي– 143/10.

(4) انظر: الجامع لأحكام القرآن– القرطبي– 144/17.

(5) انظر: المصدر السابق نفسه– الصفحة نفسها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين: أن الوجه الأول جاء منصوباً على أنه مفعول لأجله؛ ليبين علَّةَ النتجية، وهي الإنعام من ربِّ العزة على آل لوط، والوجه الثاني جاء مصدراً؛ ليؤكد أنه أنعم على آل لوط بالنتجية نعمةً من عنده.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث

أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الرحمن ﷻ

❖ بين يدي السورة:

سورة الرحمن مكية كلها على قول الجمهور، وقيل: إلا الآية (29)[1]، وعدد آياتها ثمانٍ وسبعون في العد الكوفي والشامي، وسبعٌ وسبعون في العد المكي والمدني، وستٌ وسبعون في العد البصري[2].

وقد سُمِّيَتْ سورة **(الرحمن)** بهذا الاسم؛ لابتدائها بذلك، قال تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾[الرحمن:1]، أما عن تسميتها عروس القرآن، فإن ذلك يمكن أن يكون ثناءً على السورة، ولا يكون اسماً لها[3].

ومقصد هذه السورة: "تنويه بنعم الله، ومشاهد عظمته في الكون وذاته، وإشارة إلى عنايته بالإنسان، وتنديد بالمكذبين، وإنذار لهم، وتنويه بالمتقين، وبشرى لهم، وبيان ما سوف يلقاه الأولون في الآخرة من هولٍ وعذابٍ، والآخرون من نعيمٍ ورفاهٍ.

والسورة فريدة في أسلوبها النظمي، كما أنها عرض عام للدعوة مثل السور النازلة في وقت مبكر كالأعلى والشمس والليل والقارعة والمرسلات"[4].

وقد اشتملت هذه السورة على خمس مسائل اخْتُلِفَ في أوجه إعرابها، وبيان ذلك فيما يلي:

❖ المسألة الأولى:

قوله تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ * عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ﴾[الرحمن:3-4].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (علَّمه) الجملة تحتمل وجهين من الإعراب[5]:

الوجه الأول: جملة مستأنفة، فلا محل لها من الإعراب.

الوجه الثاني: في محل النصب على الحالية من (الإنسان)، و(قد) معه مرادة.

---

(1) انظر: الجامع لأحكام القرآن- القرطبي-151/17، فتح القدير- الشوكاني-157/5، التحرير والتنوير- ابن عاشور-228/27.

(2) انظر: البيان في عد آي القرآن- أبو عمرو الداني- ص237.

(3) انظر: التحرير والتنوير- ابن عاشور- 227/27.

(4) التفسير الحديث- محمد عزت دروزة- 89/6.

(5) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- 475/2، الدر المصون- السمين الحلبي- 154/10.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

بعد أن ذكر الله –تعالى– في هذه الآية الأولى:أنه خلق الإنسان، يستأنف الحديث مقرراً لحقيقةٍ، ألا وهي أنه: علمَه الحلال، والحرام، التبيين عمَّا في القلوب، وهو شاملٌ للتعليم الخطي والنطقي، فالبيان الذي ميز الله به الآدميَّ على غيره من أجلِّ النِّعَمِ، وأكبرِهَا على الإنسان[1]، وكأنَّ سائلاً يسأل فيقول: ماذا علَّم الله الإنسان؟ فالجواب: علَّمه البيانَ.

المعنى الثاني:

بعد أن بينت الآية الأولى: أن الله خلق الإنسان، تبين الآية الثانية حال الإنسان وقد علَّمَه الله التبيينَ، سواء أكان في النطق أم في الخط، فالبيان الذي ميز الله به الآدميَّ على غيره من أجلِّ النعمِ وأكبرِها[2].

- **أثر الاختلاف:**

يظهر أثر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين، من خلال: أن الوجه الأول جاءت فيه الجملة مستأنفة، مقررة لما قبلها بأن الله –تعالى– علَّمَ الإنسان البيان. والوجه الثاني جاءت فيه الجملة في محل نصب على الحالية، و(قد) معه مقدرة، وبذلك يتوفر معنيان تفسيريان للقرآن الكريم.

❖ المسألة الثانية:

قوله تعالى: ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ﴾ [الرحمن:12].

- **أوجه القراءات والإعراب:**

قوله (الحبُّ)، و(ذو العصف)، و(الريحان) فيه ثلاث قراءات[3]:

القراءة الأولى: قرأ ابن عامر بنصب الأسماء الثلاثة، فيكون إعراب (الحب) النصب على المفعولية لفعلٍ محذوفٍ، تقديره: خلق، ويكون إعراب (ذا العصف) النصب على أنه صفة للموصوف (الحب)، ويكون إعراب (الريحان) النصب على أنه معطوف على (الحب).

القراءة الثانية: قرأ حمزة، والكسائي، وخلفٌ برفع الاسمين الأولين، وجر الثالث، وهو (الريحان)، فيكون إعراب (الحب) الرفع أنه معطوف على (النخل) في الآية التي قبلها، و(ذو العصف) صفة

---

(1) انظر: جامع البيان– الطبري– 8/22، تيسير الكريم الرحمن– السعدي– ص828.

(2) انظر: المصدرين السابقين نفسهما– الصفحات نفسها.

(3) انظر: النشر في القراءات العشر– ابن الجزري– 380/2، التبيان في إعراب القرآن– العكبري– 475/2، الحجة في القراءات السبع– ابن خالويه– ص338.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للموصوف (الحب)، ويكون إعراب (الريحان) العطف على (العصف).

القراءة الثالثة: قرأ الباقون برفع الأسماء الثلاثة، فيكون إعراب الاسمين الأولين كالذي ذُكِر في القراءة الثانية، وإعراب (الريحان) أنه معطوف على (الحب).

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:**

معنى القراءة الأولى:

بعد أن بين الله –تعالى– في الآية السابقة: أن الأرض خلقها للخلق، عطف في هذه الآية (الحبَّ) مع (خلق) المقدَّر على (الأرض) مع فعلها (وضعها)، التي بمعنى (خلقها)، فكان التقدير: والأرض وضعها للأنام، وخلق الحبَّ ذا العصف والريحانَ، فوصف الحب بأنه صاحب العصف، وهو التبن، وعطف الريحان على الحب عطفاً مع المغايرة[1].

معنى القراءة الثانية:

يبين الله –ﷻ– في هذه الآية الكريمة: أن الحبَّ –الذي عُطِفَ على النخل صاحبة الأكمام، وهي أوعية التمر عطفاً مع المغايرة– صفته أنه صاحب العصف، أي: التبن، وعَطَفَ في هذه الآية الريحان على العصف؛ لأن الريحان ما في العصف من رزق، وهو الحبُّ[2].

معنى القراءة الثالثة:

بعد أن بين الله –تعالى– في الآية السابقة: أن الأرض خلقها للخلق، ففيها فاكهة، وفيها النخل صاحب الأكمام، أي: تكمم النخل في الليف، يعطف الله في هذه الآية الحب على النخل عطفاً مع المغايرة، بقوله: وحب البر والشعير، الذي يصفه الله بأنه (ذو العصف)، أي: صاحب التبن، وقيل: هو البقل من الزرع، ويعطف الله الريحان على الحب عطفاً مع المغايرة في الجنس، فهو الريحان الذي بمعنى الرزق، وقيل: هو الريحان الذي يشم[3].

- **أثر الاختلاف:**

يظهر أثر الاختلاف في هذه الأوجه الإعرابية الثلاثة، اللاتي نتجت عن قراءات متواترة: أن الوجه الأول جاء فيه (الحب) منصوباً على المفعولية لفعل محذوف، دل عليه قوله (وضعها) في الآية السابقة، التي بمعنى خلقها، وترتَّب على ذلك أن (ذا العصف) جاء صفةً له، و(الريحان) جاء معطوفاً على (الحب)، والوجه الثاني جاء فيه (الحب) مرفوعاً على أنه معطوف على (النخل)، وإعراب (ذو العصف) صفة مرفوعة لـ (الحب)، وإعراب (الريحان) أنه معطوف على (العصف)؛

---

(1) انظر: مشكل إعراب القرآن– مكي بن أبي طالب– 704/2، الحجة في القراءات السبع– ابن خالويه– ص338، أنوار التنزيل– البيضاوي– 171/5.

(2) انظر: نفس المصادر السابقة – نفس الصفحات.

(3) انظر: جامع البيان– الطبري– 19/22.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لأنه جزء منه، والوجه الثالث جاء فيه (الريحان) معطوفاً على (الحب)، وهذا يبين عظمة مضمون النص القرآني، الذي عبَّر عن وجوه كثيرة، ومن ثم معانٍ منوعة.

❖ المسألة الثالثة:

قوله تعالى: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ [الرحمن:17-19].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (ربُّ) يحتمل وجهين من الإعراب[1]:

الوجه الأول: الرفع على الخبرية لمبتدأ محذوف، تقديره: هو.

الوجه الثاني: الرفع على الابتداء، و(مرج) في محل رفع خبر المبتدأ.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يبين الله -ﷻ- في هذه الآية الكريمة: في كلام مستأنف مقرِّرٍ لما قبله: أنه هو ربُّ المشرقين: مشرق الشمس، ومشرق القمر، وقيل: مشرق الشتاء، ومشرق الصيف، وهو ربُّ المغربين: مغرب الشتاء، ومغرب الصيف[2].

المعنى الثاني:

يمكن إجمال المعنى التفسيري لهذه الآية القرآنية، وذلك من خلال: أنَّ رب المشرقين مشرق الشمس والقمر، أو مشرق الصيف والشتاء، ورب المغربين مغرب الصيف والشتاء، وضمن جملة اعتراضية غرضها إخضاع الناس للإذعان والإقرار بنعم الله، فيسأل الله سؤالاً غرضه التقرير: فبأي نعمة أنتم من نعمائه أيها الجن والإنس تتجاحدان، ثم يخبر الله -ﷻ- أن رب المشرقين ورب المغربين هو الذي أرسل البحرين يلتقيان، فهذا مالح وهذا عذب، وبينهما حاجز لا يختلطان[3].

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين: أن الوجه الأول جاء خبراً لمبتدأ محذوف؛ ليخبر أنه رب المشرقين وربُّ المغربين، والوجه الثاني جاء مبتدأً وخبره الجملة (مرج) التي بمعنى أرسل؛ ليخبر أن ربَّ المشرقين ورب المغربين أرسل البحرين يلتقيان.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- 476/2، الدر المصون- السمين الحلبي- 162/10.

(2) انظر: بحر العلوم- السمرقندي- 380/3، مفاتيح الغيب- الرازي- 350/29.

(3) انظر: بحر العلوم- السمرقندي- 380/3، مفاتيح الغيب- الرازي- 350/29.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ المسألة الرابعة:

قوله تعالى: ﴿هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ * يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ [الرحمن:43-44].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (يطوفون) الجملة تحتمل وجهين من الإعراب[1]:

الوجه الأول: في محل النصب على الحالية من (المجرمون).

الوجه الثاني: الجملة مستأنفة، فلا محل لها من الإعراب.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

بعد أن ذكر الله -ﷻ- في الآيات السابقة: أن المجرمين، أي: الكافرين يُعْرَفُوْنَ بعلاماتهم، فيؤخذ بعض الكفار بناصيته، وبعضهم بقدميه، أو يؤخذ كل واحد بناصيته وقدميه فيطرح في النار، ثم تأتي هذه الجملة الاعتراضية التي تذكر بصيغة السؤال نعم الله على الإنس والجن، ثم يبين الله أن هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون الكافرون، والحال أنهم، أي: الكفار المجرمون، يطوفون بينها وبين الحميم الآن الشديد الحرارة، أو الآن من آنَ الشيء إذا حضر، والله أعلم[2].

المعنى الثاني:

يخبر الله -تعالى- في كلام مستأنف مقرر لما قبله، أنهم يسعون بين الجحيم وبين الحميم، فإذا استغاثوا من النار جعل عذابهم الحميم الآني، الذي أصبح كالمهل...[3].

- **أثر الاختلاف:**

يظهر أثر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين، وذلك من خلال: أن الوجه الأول جاء حالاً؛ ليبين حال المجرمين المشركين وهم يطوفون بين الحميم والجحيم، والوجه الثاني جاءت فيه الجملة مستأنفة؛ لتقرر حقيقة ما سبق، وذلك يثري المعنى التفسيري، ويظهر روعة وعظمة الأسلوب القرآني.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- 478/2، إعراب القرآن وبيانه- محي الدين درويش-411/9.

(2) انظر: التسهيل لعلوم التنزيل- ابن جزي-330/2.

(3) انظر: لباب التأويل- الخازن- 229/4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ المسألة الخامسة:

قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن:78].

- **أوجه القراءات والإعراب:**

قوله (ذي) فيه قراءتان[1]:

القراءة الأولى: قرأ ابن عامر برفع الذال وبعدها واو (ذو)، فيكون الإعراب: صفةً لـ (اسم).

القراءة الثانية: قرأ الباقون بخفض الذال وبعدها ياء (ذي)، فيكون الإعراب: صفةً لـ (ربك).

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:**

معنى القراءة الأولى:

يصف الله –تعالى– في هذه الآية الكريمة: اسم الله، بأنه صاحب الجلال والإكرام[2].

معنى القراءة الثانية:

تصف هذه الآية الكريمة: الرب –ﷻ–، بأنه صاحب الجلال والإكرام[3].

- **أثر الاختلاف:**

يظهر أثر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين، اللذين نتجا عن القراءتين المتواترتين من خلال: أن الوجه الأول جاء صفةً لـ (اسم ربك)، والوجه الثاني جاء صفة لـ (ربك)، ولكلٍّ معنىً ودلالةٌ، مما يعزز في قلب المؤمن أن هذا القرآن ليس فيه أيُّ عبثٍ، فاختلاف القراءات يعني زيادةً في المعاني، وتوضيحاً أكثر لمدلول النصِّ القرآنيِّ.

---

(1) انظر: النشر في القراءات العشر– ابن الجزري–382/2، البدور الزاهرة– عبد الفتاح القاضي– ص311، التبيان في إعراب القرآن– العكبري– 479/2، إعراب القرآن وبيانه– محي الدين درويش–420/9.

(2) انظر: معاني القراءات– الأزهري– 48/3.

(3) انظر: المصدر السابق نفسه– الصفحة نفسها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع

أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الواقعة

❖ بين يدي السورة:

سورة الواقعة مكية بالإجماع[1]، وعدد آياتها ستٌّ وتسعون في العد الكوفي، وسبعٌ وتسعون في العد البصري، وتسعٌ وتسعون عند الباقين[2].

وقد سُمِّيَتْ سورة **(الواقعة)** بهذا الاسم؛ لابتدائها بذلك، قال تعالى: ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾ [الواقعة:1]، عن ابن عباس –رضي الله عنه– قال: قال أبو بكر –رضي الله عنه– للنبي –ﷺ–: **(يا رسول الله، قد شبت، قال: شيبتني هود، والواقعة، والمرسلات، وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت)**، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب[3].

ومقصد هذه السورة: التذكير بيوم القيامة وتحقيق وقوعه، ووصف ما يعرض وهذا العالم الأرضي عند ساعة القيامة،وصفة أهل الجنة وبعض نعيمهم، وصفة أهل النار وما هم فيه من العذاب وأن ذلك لتكذيبهم بالبعث،وإثبات الحشر والجزاء والاستدلال على إمكان الخلق الثاني بما أبدعه الله من الموجودات بعد أن لم تكن، والاستدلال بدلائل قدرة الله –تعالى–، والاستدلال بنزع الله الأرواح من الأجساد والناس كارهون لا يستطيع أحد منعها من الخروج، على أن الذي قدر على نزعها بدون مدافع قادر على إرجاعها متى أراد على أن يميتهم، وتأكيد أن القرآن منزل من عند الله وأنه نعمة أنعم الله بها عليهم فلم يشكروها وكذبوا بما فيه [4].

وقد اشتملت هذه السورة على ست مسائل اختلف في أوجه إعرابها، وبيان ذلك فيما يلي:

❖ المسألة الأولى:

قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ﴾ [الواقعة:10].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (السابقون) يحتمل ثلاثة أوجهٍ من الإعراب[5]:

---

(1) انظر: الجامع لأحكام القرآن– القرطبي–194/17، المحرر الوجيز– ابن عطية– 238/5.

(2)انظر: البيان في عد آي القرآن– أبو عمرو الداني– ص239.

(3) صحيح وضعيف سنن الترمذي– الألباني– محمد ناصر الدين الألباني– حديث رقم (3297) –297/7، قال الألباني: صحيح.

(4) انظر: التحرير والتنوير– ابن عاشور– 280/27.

(5) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري– 481/2، الدر المصون– السمين الحلبي– 195/10.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوجه الأول: الرفع على الخبرية للمبتدأ المحذوف (هم)، والتقدير: هم السابقون.

الوجه الثاني: الرفع على أنه صفة للموصوف (السابقون) الأولى.

الوجه الثالث: الرفع على أنه توكيد لفظي لـ (السابقون) الأولى.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

التقدير: السابقون إلى الخير هم السابقون إلى الجنة، فيكون **المعنى:** يخبر الله –ﷻ– في هذه الآية الكريمة: أن السابقين من كل أمة بالخير والإيمان هم السابقون إلى الجنان[1].

المعنى الثاني:

يبين الله –ﷻ– في هذه الآية الكريمة: أن السابقين المخلصين، الذين سبقوا إلى ما دعاهم الله إليه، ونفضوا الغبار طلباً لمرضاة الله تعالى، صفتهم أنهم السابقون إلى الجنة، فيكون الخبر على هذا (أولئك) في الآية التالية، ذكر بعض المفسرين: – أن الناس ثلاثة: فرجل ابتكر الخير في حداثة سنه، ثم داوم عليه حتى خرج من الدنيا، فهذا السابق المقرب، ورجل ابتكر عمره بالذنب وطول الغفلة، ثم تراجع بتوبة، فهذا صاحب اليمين، ورجل ابتكر الشر في حداثة سنة، ثم لم يزل عليه حتى خرج من الدنيا، فهذا صاحب الشمال–[2].

المعنى الثالث:

يذكر الله تعالى في هذه الآية الكريمة: شأن السابقين إلى الخير والإيمان، ويؤكد عظم قدرهم،بذكر صفتهم مرة أخرى (فالسابقون السابقون) إلى الخير يخبر في الآية التالية، أنهم أولئك المقربون عند الله تعالى.

وقد أشار القشيري –رحمه الله– في تفسيره إلى أن: السابقين هم السابقون إلى الخصال الحميدة، أو إلى الهجرة، أو الإسلام، أو إلى الصلوات الخمس، أو السابقون بصدق القدم، أو السابقون إلى كل خير، أو السابقون بعلو الهمم، أو السابقون المتسارعون إلى التوبة من الذنوب، فيتسارعون إلى الندم، إن لم يتسارعوا بصدق القدم، أو الذين سبقت لهم من الله الحسنى، فسبقوا إلى ما سبق إليه، ويرى الباحث أن لفظة السابقين: تحتمل كل ما ذكره الإمام القشيري –رحمه الله– ، والله أعلم[3].

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذه الأوجه الإعرابية الثلاثة: أن الوجه الأول جاء خبراً للمبتدأ (السابقون)

---

(1) انظر: تفسير القرآن– العز بن عبد السلام– 273/3.

(2) انظر: الكشاف– الزمخشري–457/4.

(3) انظر: لطائف الإشارات– القشيري–518/4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأولى؛ ليخبر أن السابقين إلى الإيمان السابقون إلى الجنة، والوجه الثاني جاء صفةً لـ (السابقون)؛ ليصف السابقين إلى الإيمان بأنهم السابقون إلى الجنة مخبراً عن السابقين بأنهم أولئك المقربون، والوجه الثالث جاء توكيداً لفظياً؛ ليؤكد أن شأن السابقين السابقين أنهم أولئك المقرَّبون، مما يزيد المعنى التفسيري للنص القرآني وضوحاً وجلاءً

❖ المسألة الثانية:

قوله تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾ [الواقعة:17].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (يطوف) الجملة تحتمل وجهين من الإعراب[1]:

الوجه الأول: جملة مستأنفة، فلا محل لها من الإعراب.

الوجه الثاني: في محل النصب على الحالية من الضمير في (متقابلين) في الآية التي قبلها[2].

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

لمَّا بيَّن الله –ﷻ– في الآيات السابقة: أوصاف السابقين، وما أعد الله لهم من النعيم، يبين في هذه الآية الكريمة مستأنفاً الحديث عنهم، ومقرراً لما سبق ذكره، وذلك بقوله (يطوف عليهم)، أي: لأنَّ المتكئ قد يصعب عليه القيام لحاجته، جعل الله لكفايته ذلك كل ما يحتاجون إليه من خلال الولدان، وهم صغار الخدم الباقون على ما هم عليه من الهيئة[3].

المعنى الثاني:

يمكن إجمال المعنى التفسيري لهذا الوجه الإعرابي، وذلك من خلال: أنَّ الله –تعالى– يبين في هذه الآية: حال السابقين المتكئين على هذه السرر المنسوجة نسجاً مضاءً في تقابلهم، فحالهم أنهم يطوف عليهم صغار الخدم الباقون على ما هم عليه من الهيئة[4].

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين: أن الوجه الأول جاء مستأنفاً؛ ليقرر حقيقةً، ألا وهي: طواف الولدان المخلَّدين، والوجه الثاني جاء حالاً؛ ليبين حال السابقين المتكئين في تقابلهم، وهو أنهم يطوف عليهم صغار الخدم الباقون على ما هم عليه من الهيئة.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري– 481/2، الدر المصون– السمين الحلبي– 199/10.

(2) وهي قوله تعالى: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ﴾.

(3) انظر: نظم الدرر– البقاعي–203/19، مدارك التنزيل– النسفي–421/3.

(4) انظر: نفس المصدرين السابقين– نفس الصفحات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ المسألة الثالثة:

قوله تعالى:﴿وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ * وَحُورٌ عِينٌ﴾ [الواقعة:21-22].

- **أوجه القراءات والإعراب:**

قوله (حورٌ)، (عينٌ) فيه قراءتان[1]:

القراءة الأولى: قرأ أبو جعفر، وحمزة، والكسائي بخفض الاسمين (حورٍ عينٍ)، فيكون الإعراب: أن (حور) معطوفةٌ على (أكواب) في الآية رقم (18)[2]، ويترتب على هذا أن يكون قوله (عين) صفةً مجرورة للموصوف (حور).

القراءة الثانية: قرأ الباقون بالرفع (حورٌ عينٌ)على أوجهٍ ثلاثةٍ:

الوجه الأول: العطف على (ولدان) في الآية رقم (17)[3]، أي: يَطُفْنَ عليهم للتنعُّم، لا للخدمة.

الوجه الثاني: مبتدأ مؤخر لخبر مقدم محذوف، تقديره: كائن، دلَّ عليه جار ومجرور مقدَّر: لهم.

الوجه الثالث: خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: نساؤهم.

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:**

معنى القراءة الأولى:

بعد أن بين الله -تعالى- في الآيات السابقة: ما أعدَّ للسابقين إلى الخير والإيمان من نعم، يعطف الله -ﷻ- في هذه الآية الكريمة الحور العين على أكواب؛ لأنَّ المعنى: يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب ينعمون، ومن أجلِّ النِّعَمِ الحورُ العينُ، وبالتالي حَسُنَ عطفُها على أكواب[4].

معنى القراءة الثانية:

بُنِيَ على هذه القراءة ثلاثةُ أوجهٍ إعرابيةٍ، **فمعنى الوجه الأول:** بيَّن الله -ﷻ- في الآية السابقة: ما أعدَّ للسابقين إلى الخير من نعيم، ومنه أن صغار الخدم يطوفون عليهم بأكواب وأباريق وبكأس من خمر سائلة جارية معينة، ولا يلحق رؤوسهم الصداع، الذي يلحق من خمر الدنيا، ولا تذهب عقولهم سكراً، والفاكهة التي يختارونها، ولحم طير مما تشتهي الأنفس، وتلَذُّ الأعين، وعطف الله في هذه الآية الحور التي صفتها العين على الولدان عطفاً مع المغايرة، وكأنها نعيم آخر فوق نعيم صغار الخدم. **ومعنى الوجه الثاني:** كائنٌ لهم حورٌ عينٌ يوم القيامة، وهذا مما أعده الله للسابقين إلى الخير والإيمان، **ومعنى الوجه الثالث:** نساؤهم حورٌ عينٌ، وليس كما كانوا

---

(1) انظر: النشر في القراءات العشر- ابن الجزري-382/2، التبيان في إعراب القرآن- العكبري- 482/2، إعراب القرآن وبيانه- محي الدين درويش-429/9.

(2) وهي قوله تعالى: ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ .

(3) وهي قوله تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾ .

(4) انظر: إرشاد العقل السليم- أبو السعود- 192/8.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في الدنيا[1].

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذه الأوجه الإعرابية، التي نتجت عن قراءتين متواترتين: أن **القراءة الأولى** نتج عنها معنىً جميلٌ، وهو أن صغار الخدم المخلَّدين يطوفون على السابقين إلى الإيمان، بأكوابٍ وأباريق،... و-أيضاً- حورٍ عينٍ، **والقراءة الثانية** نتج عنها ثلاثةُ أوجهٍ، ولكلٍّ معنىً ودلالةٌ ومضمون.

❖ المسألة الرابعة:

قوله تعالى: ﴿جَزَآءً بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ [الواقعة:24].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (جزاءً) يحتمل وجهين من الإعراب[2]:

الوجه الأول: النصب على أنه مفعول لأجله.

الوجه الثاني: النصب على المصدرية لفعلٍ مقدَّر: يُجْزَون.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

لمَّا ذكر الله تعالى في الآيتين السابقتين: أن الحور العين صفاؤهن كصفاء الدُّرِّ في الأصداف، الذي لا تمسُّه الأيدي، يذكر في هذه الآية سبب النعيم للسابقين إلى الخير، وهو أن هذا كلَّه؛ لأجل الجزاء والمثوبة بسبب أعمالهم التي كانوا يعملونها[3].

المعنى الثاني:

يبين الله ﷻ في هذه الآية: أنَّ هؤلاء السابقين إلى الخير الذي ورد ما أعد لهم من النعيم - كما ذكرت الآيات السابقة -هؤلاء يجزون جزاءً بسبب أعمالهم الصالحات التي كانوا يعملونها، فالأعمال قائمة على الحق والإحسان والعدل[4].

- **أثر الاختلاف:**

يظهر أثر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين، من خلال: أن الوجه الأول جاء مفعولاً

---

(1) استفدت المعنى الثاني من: المحرر الوجيز- ابن عطية- 242/5، الكشاف- الزمخشري-460/4، زاد المسير- ابن الجوزي- 221/4.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- 482/2، الجدول في الإعراب- محمود صافي- 113/27.

(3) انظر: محاسن التأويل- القاسمي- 122/9.

(4) انظر: محاسن التأويل- القاسمي- 122/9، التفسير القرآني للقرآن - عبد الكريم الخطيب- 711/14.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لأجله؛ ليبين غايةَ النعيم الذي هم فيه، والوجه الثاني جاء مصدراً؛ ليؤكِّدَ أن الذي هم فيه، إنما هو جزاءٌ لما كانوا يعملون في دنياهم من أعمال، وهذا يثري المعنى التفسيري، ويزيده وضوحاً وبهاءً وجلاءً.

❖ المسألة الخامسة:

قوله تعالى: ﴿إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا﴾ [الواقعة:26].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (سلاماً) يحتمل ثلاثةَ أوجهٍ من الإعراب[1]:

الوجه الأول: النصب على البدلية من (قيلاً).

الوجه الثاني: النصب على أنه صفةٌ لـ (قيلاً).

الوجه الثالث: النصب على المفعولية لـ (قيلاً).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

بعد أن بينت الآية السابقة – ضمن سياق ورود النعم على السابقين إلى الخير– : أنهم لا يسمعون بحال من الأحوال فيها شيئاً مما لا ينفع، ولا يسمعون ما يحصل بالإثم، بل حركاتهم وسكناتهم كلها رضى الله، ولما كان الاستثناء مقياس العموم، جاءت هذه الآية بصورة الاستثناء في قوله (إلا قليلاً)، وهو في غاية الرقة واللطافة، وقد يقوم قوله سلاماً مقام (قيلاً)، فالتقدير على هذا: لا يسمعون فيها لغواً ولا تأثيما إلا سلاماً سلاماً[2].

المعنى الثاني:

يبين الله –ﷻ– في هذه الآية الكريمة: صفةَ القولِ بأنَّه سلام، وكرَّر السلامَ؛ ليدلَّ على دوامِهِ[3].

المعنى الثالث:

التقدير: "لا يسمعون فيها إلا أن يقولوا سلاماً سلاماً، والمعنى: أنهم يفشون السلام، فيسلمون سلاماً بعد السلام"[4].

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري– 482/2.

(2) انظر: نظم الدرر– البقاعي– 206/19، إرشاد العقل السليم– أبو السعود– 192/8.

(3) انظر: المصدرين السابقين نفسهما– الصفحات نفسها.

(4) إرشاد العقل السليم– أبو السعود– 192/8.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أثر الاختلاف:**

يظهر أثر الاختلاف في هذه الأوجه الإعرابية الثلاثة، من خلال: أن الوجه الأول جاء بدلاً؛ ليقوم السلام مقام القول، والوجه الثاني جاء صفة؛ ليصف القول بأنه سلام، والوجه الثالث جاء مفعولاً؛ ليبين أنهم يقولون سلاماً سلاماً.

❖ المسألة السادسة:

قوله تعالى: ﴿تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الواقعة:80].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (تنزيلٌ) يحتمل وجهين من الإعراب[1]:

الوجه الأول: الرفع على الخبرية للمبتدأ المحذوف المقدَّر بـ (هو).

الوجه الثاني: الرفع على أنه صفةٌ لـ (قرآن) في الآية رقم (77)[2].

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يخبر الله –ﷻ– في الآيتين السابقتين: أنَّ هذا القرآن كريمٌ، وأنَّه لا يمسه إلا المطهَّرون، ويخبرُ في هذه الآية الكريمة: أن هذا القرآن هو تنزيل، أو منزَّلٌ من عند ربِّ العالمين، نزل من الكتاب المكنون؛ الذي هو في اللوح المحفوظ[3].

المعنى الثاني:

يمكن إجمال المعنى التفسيري لهذا الوجه الإعرابي؛ وذلك من خلال: أن الله تعالى أجاب عن قسمه بمواقع النجوم في الآيات السابقة، بأنه لقرآن كريم، وأنه في اللوح المحفوظ، ولا يمسُّه إلا المطهَّرون، وهنا يبين الله –تعالى– في هذه الآية: صفةَ القرآن، بأنه منَزَّلٌ من ربِّ العالمين[4].

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين: أن الوجه الأول جاء خبراً لمبتدأ محذوف؛ ليخبر عن هذا القرآن بأنه منَزَّلٌ، والوجه الثاني جاء صفة؛ ليصف القرآن بأنه مُنَزَّلٌ، ولكلٍّ معنىً ودلالةٌ.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري– 483/2، معاني القرآن وإعرابه، الزجاج–116/5.

(2) وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ .

(3) انظر: جامع البيان– الطبري– 152/23.

(4) انظر: الكشف والبيان– الثعلبي–221/9.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الخامس

أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الحديد

❖ بين يدي السورة:

سورة الحديد اختلف في مكيتها أو مدنيتها، والأرجح مدنيتها[1]، وعدد آياتها تسع وعشرون في العد الكوفي والبصري، وثمانٍ وعشرون عند الباقين[2].

وقد سُمِّيَتْ سورة **(الحديد) بهذا الاسم**؛ لورود هذه الكلمة فيها، قال تعالى: ﴿...وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ...﴾ [الحديد:25]

ومقصد هذه السورة: دعوة الجماعة الإسلامية كي تحقق في نفسها حقيقة الإيمان، التي تخلص بها النفوس لدعوة الله –تعالى–، فلا تبخل عليها بشيء، ولا تحتجز دونها شيئاً، لا الأرواح، ولا الأموال، ولا خلجات القلوب، ومن ثَمَّ تصبح النفوس ربانيةً، حيث إن هذه السورة تدعو إلى بذل النفس، وبذل المال، قال تعالى: ﴿ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾[الحديد:7]، وتدعو هذه السورة إلى الخشوع لذكر الله وما نزل من الحق، قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [الحديد:16]، وتضع السورة قيم الدنيا، وقيم الآخرة في ميزان الحق، وتدعو الجماعة لاختيار الكفة الراجحة، والسباق إليها، قال تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [الحديد:20]، والسورة من بدايتها إلى نهايتها تتكلم عن هذا النموذج الفريد من المهاجرين والأنصار، الذين ضربوا أروع الأمثلة في صبرهم وثباتهم وحبهم لله تعالى، ولرسولهم–ﷺ–[3].

وقد اشتملت هذه السورة على مسألتين اختلف في أوجه إعرابهما، وبيان ذلك فيما يلي:

---

(1) انظر: التحرير والتنوير– ابن عاشور–353/27.

(2) انظر: البيان في عد آي القرآن– أبو عمرو الداني– ص241.

(3) انظر: في ظلا القرآن– سيد قطب–3475/6.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **المسألة الأولى:**

قوله تعالى: ﴿لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الحديد:2].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (يحيي) الجملة تحتمل وجهين من الإعراب[1]:

الوجه الأول: في محل النصب على الحالية من الضمير في (له)، والعامل فيه الاستقرار.

الوجه الثاني: جملة مستأنفة، فلا محل لها من الإعراب.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

التقدير: له ملك السموات والأرض، والحال مستقرٌّ في أن الله محيٍ ومميتٌ، **فيكون المعنى:** إنَّ الله –ﷻ– يبين في هذه الآية الكريمة أن ملك السموات والأرض كائن له، وليس لأحدٍ غيره، فحاله –تعالى– مستقرٌّ في أنه يحيي، وحاله –أيضاً– مستقرٌّ في أنه يميت، فهو قادر على كل شيء[2].

المعنى الثاني:

يمكن إجمال المعنى التفسيري لهذا الوجه الإعرابي؛ وذلك من خلال: أن الله –تعالى– يخبر في هذه الآية: أنَّ له ملك السموات والأرض، ولا أحد غيره يملك ذلك، ويستأنف الربُّ –ﷻ– مقرراً لحقيقةٍ، وهي: أن الله يحيي ويميت، وكأنَّ سائلاً يسأل فيقول: إذاً هل يحيي الله الموتى ويميت الأحياء؟ فالجواب: نعم، إن الله يحيي الموتى، ويميت الأحياء، فالتقدير على هذا: هو يحيي، وهو يميت[3].

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين: أن الوجه الأول جاء حالاً؛ ليبين حال أنَّ الله – تعالى– محيٍ ومميتٌ، والوجه الثاني جاء مستأنفاً؛ ليقرر حقيقة أن الله –تعالى– هو يحيي ويميت، مما أثرى المعنى التفسيري للنص القرآني، وزاده وضوحاً وجلاءً.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري– 483/2، معاني القرآن وإعرابه– الزجاج–121/5.

(2) انظر: تفسير القرآن– السمعاني–364/5، معاني القرآن وإعرابه– الزجاج–121/5.

(3) انظر: المصدرين السابقين نفسهما– الصفحات نفسها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **المسألة الثانية:**

قوله تعالى: ﴿يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾ [الحديد:14].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (ينادونهم) الجملة تحتمل وجهين من الإعراب[1]:

الوجه الأول: في محل النصب على الحالية من الضمير في (بينهم) في الآية التي قبلها[2].

الوجه الثاني: جملة مستأنفة، فلا محل لها من الإعراب.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يبين الله -ﷻ- في هذه الآية الكريمة: حالَ المنافقين وهم ينادون المؤمنين، بعد أن "حُجِزَ بينهم بالسور، فبقوا في الظلمة والعذاب، وصار المؤمنون في الجنة، ألم نكن معكم في الدنيا نصلي ونصوم، وننا كحكم ونوارثكم؟ قالوا: بلى، يقول: قال المؤمنون: بلى، بل كنتم كذلك، ولكنكم فَتَنْتُمْ أنفسكم، فنافقتم..." [3].

المعنى الثاني:

لمَّا ذكرت الآية السابقة: أن المنافقين -يوم القيامة- لا يُعْطَون من النور الذي أُعْطَوه المؤمنون، يستأنف الرَّبُّ -ﷻ- في هذه الآية الحديثَ عن أولئك المنافقين، مقرراً لحقيقة أن المنافقين ينادُون المؤمنين (ألم نكن معكم)، إرادةً منهم مرافقتَهم في الظاهر حتى ينجوا، فيقول المؤمنون: بلى، ولكنكم فتنتم أنفسكم، فأهلكتموها بالنفاق، وتربَّصتم بالمؤمنين الدوائر[4].

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين: أن الوجه الأول جاء حالاً؛ ليبين حال المنافقين وهم ينادون المؤمنين طالبين منهم -بصورة غير مباشرة- الشفاعة والنجاة، ولكن بلا جدوى، والوجه الثاني جاءت فيه الجملة مستأنفةً؛ لتقرر أن المنافقين ينادون المؤمنين، وهم متحسِّرون على ما بدر منهم في الدنيا، وهذا يثري المعنى التفسيري، ويزيده وضوحاً.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- 483/2، معاني القرآن وإعرابه، الزجاج-121/5.

(2) وهي قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾.

(3) جامع البيان- الطبري-184/23.

(4) انظر: تفسير القرآن- العز بن عبد السلام- 286/3، مدارك التنزيل- النسفي- 436/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة

أحمد الله – وحده– أن أتممت هذا البحث، فله الشكر والثناء في الدنيا والآخرة، وأصلي وأسلم على سيدنا رسول الله محمد –ﷺ–، وبعد،،

فإنه من خلال بحثي في هذا الموضوع (**أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم– دراسة تطبيقية من سورة فصلت إلى سورة الحديد**)، خلصتُ إلى نتائجَ، وتوصيات، أُبَيِّنُها فيما يلي:

أولاً: النتائج التي توصلت إليها خلال الدراسة:

1. الدراسة شملت مائةً وأربع عشرةَ مسألةً اختلف في أوجه إعرابها، وكان لها دورٌ كبيرٌ في صناعة الملكة في الإعراب، الذي هو فرع أصيل من فروع علم التفسير.
2. الدراسة شملت ثلاثمائة وجهٍ إعرابيٍّ، حيث بلغ عدد الجمل التي لا محل لها من الإعراب واحداً وعشرين وجهاً، وعدد المرفوعات مائةٌ وأحد عشر وجهاً، وعدد المنصوبات مائةٌ وسبعةٌ وثلاثون وجهاً، وعدد المجرورات ستةٌ وعشرون وجهاً، وعدد المجزومات ثلاثة وجوه، ووجهان إعرابيان أحدهما ماضٍ والآخر أمرٌ، مما أثَّر في إعراب ما بعدهما، وكان لذلك دورٌ كبير في استنباط الأوجه الإعرابية الصحيحة والقوية، التي تنسجم مع ضوابط إعراب القرآن التي تحفظ القرآن وتصونه من التوجيهات التي لا يحتملها النص القرآني، وكيف لا؟ وهذه الوجوه شملت السواد الأعظم من ألفاظ الإعراب ومعانيه.
3. فضل القرآن الكريم على اللغة العربية، بما أثراها من ضبط للألفاظ، حيث إن القرآن الكريم امتاز بسهولة ألفاظه، واختلاف أوجه الإعراب، حيث يضيف كل وجهٍ إعرابي معنىً تفسيرياً، بما يثبت إعجاز القرآن الكريم في وجهه البياني.
4. فهم اللغة العربية من أهم شروط تفسير كتاب الله تعالى؛ إذ بدونها لا يفهم المفسر مرادَ الله –ﷻ–؛ فهو بلسان عربي مبين.
5. تبين –من خلال دراستي في هذه الرسالة– أنَّ الصلة وثيقةٌ جداً بين كتب معاني القرآن، وكتب إعرابه، حيث إن الإعراب دالٌّ على معنى القرآن الكريم.
6. إن من أهم مظاهر الارتباط بين المعنى والإعراب، انفراد كثير من العلماء بتصنيف كتب مستقلة بعلم إعراب القرآن الكريم.
7. تبين أنَّ القراءات القرآنية المتواترة تدلل على إعجاز القرآن الكريم؛ حيث إن كل لفظٍ يحتمل عدة أوجهٍ في القراءات والإعراب، يثري معنىً تفسيرياً جديداً، مما يزيد النص القرآني وضوحاً وجلاءً، وقد يضيف أحكاماً شرعيةً يحتملها النص القرآني.
8. خلصت إلى أن ضابط استقاء قواعد اللغة العربية، وتأصيلاتها إنما هو القرآن الكريم، فهو

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كتابٌ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

9. خلصت إلى أن اختلاف أوجه الإعراب يشترط فيه أن يحتمله النص –دون تكلُّف–.
10. إن علم الإعراب من أهم الضوابط لترجيح المعنى التفسيري، وما ينبني عليه من دلالات.

ثانياً: التوصيات:

1. أوصي الإخوة/ طلاب العلم الشرعي، بأن يهتموا بعلم الإعراب أعظمَ اهتمامٍ؛ فهو الضابط لمعرفة وتفسير الآيات القرآنية، بما يرشد إلى أحكام ومدلولات إلهية.
2. أقترح على الأقسام الشرعية في الجامعات والمعاهد، أن يهتموا بالجوانب التطبيقية لعلم النحو.
3. أقترح على وزارة الأوقاف، والمعنيين أن يقيموا دوراتٍ علميةً مكثفةً متخصصةً في الإعراب، تستهدف هذه الدوراتُ الخطباء والوعاظ، ورجال الدعوة عموماً، مما يعزز مكانة اللغة العربية، التي هي لغة القرآن من جهة، ويجعلهم يسترشدون المعاني من جهةٍ أخرى.
4. آمل من جامعتي الموقرة أن تتبنى طباعة ونشر هذه الموسوعة القرآنية، المتعلقة بفنٍّ وثيقِ الصلة بفهم القرآن وتدبره، ألا وهو فن الإعراب، سيَّما وأن هذه الموسوعة تتناول الجانب التطبيقي لهذا الفن، فقد اشتملت هذه الموسوعة القرآنية على تسع رسائل علمية.

وفي الختام: أسأل الله العليَّ القدير أن يتقبَّلَ مني صالح الأعمال، وأن يعفو عني زلَّاتي، ويتجاوز عن سيئاتي، وأن يلهمني السداد والرشاد، وأن يجنبني الفتن، ما ظهر منها، وما بطن، وأن يجعلني وجميع أساتذتي العلماء من المخلصين، وأن ينفع بنا الإسلام وأهله.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفهارس العامة

وتشمل:

- **فهرس الآيات القرآنية.**
- **فهرس الأحاديث النبوية.**
- **فهرس الأعلام المترجم لهم.**
- **فهرس المصادر والمراجع.**
- **فهرس الموضوعات.**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الآيات القرآنية

أ- فهرس الآيات المستشهد بها في البحث:

الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾	الفاتحة	6	18
﴿...وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾	البقرة	25	116
﴿...ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾	البقرة	127	18
﴿...وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ﴾	البقرة	152	ج
﴿...إِلَّآ أَن يَعۡفُونَ أَوۡ يَعۡفُوَاْ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ ...﴾	البقرة	237	18
﴿...وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ ...﴾	البقرة	246	16
﴿...وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَٰلِكَ ...﴾	آل عمران	186	19
﴿...وَإِن كَانَ رَجُلٞ يُورَثُ ...﴾	النساء	12	16
﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ ...﴾	النساء	80	122
﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَۚ ...﴾	النساء	82	ب،31
﴿قُلۡ فَلِلَّهِ ٱلۡحُجَّةُ ٱلۡبَٰلِغَةُۖ ...﴾	الأنعام	149	163
﴿ وَأَذَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ ...﴾	التوبة	3	100
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ...﴾	التوبة	123	130
﴿...قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا...﴾	يوسف	2	6
﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ حُكۡمًا عَرَبِيّٗاۚ ...﴾	الرعد	37	6
﴿نَبِّئۡ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ...﴾	الحجر	50-49	147
﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثۡنَا عَلَيۡكُمۡ عِبَادٗا لَّنَآ ...﴾	الإسراء	5	79
﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ ...﴾	الإسراء	9	ح
﴿...فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمۡ جَزَآءٗ مَّوۡفُورٗا ﴾	الإسراء	63	38
﴿ قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ ...﴾	الإسراء	88	ح

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ ...﴾	الكهف	82	155
﴿قَالُوٓا۟ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم ...﴾	طه	63	18
﴿...وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾	الفرقان	33	8
﴿بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ﴾	الشعراء	195	6
﴿بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ * وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ ...﴾	الشعراء	195-199	2
﴿...إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾	الأحزاب	33	17
﴿مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا﴾	الأحزاب	61	16
﴿ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُوا۟ ۖ وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ﴾	سبأ	17	20، 94
﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾	الزمر	28	ب
﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾	الزمر	28	ج
﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ...﴾	الزمر	71	143
﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ...﴾	الزمر	73	143
﴿تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾	فصلت	2	23
﴿كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾	فصلت	3	6
﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ ...﴾	فصلت	12	23
﴿...وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾	الشورى	38	45
﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ ...﴾	الشورى	43	19
﴿...نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا ...﴾	الزخرف	36	144
﴿...وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ...﴾	الزخرف	35	58
﴿وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ ...﴾	الزخرف	45	58
﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾	الدخان	10	70
﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾	الدخان	58	70
﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ...﴾	الجاثية	15	98

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا ...﴾	الجاثية	18	90
﴿وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا ...﴾	الجاثية	24	90
﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ...﴾	الجاثية	28	90
﴿وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ﴾	الأحقاف	21	101
﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ﴾	محمد	1	110
﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُوا۟ ...﴾	محمد	2	110
﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِىَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ ...﴾	محمد	13	110
﴿...وَذُكِرَ فِيهَا ٱلْقِتَالُ ...﴾	محمد	20	110
﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾	الفتح	1	121
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ ...﴾	الحجرات	4	138
﴿قٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ﴾	ق	1	139
﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا﴾	الذاريات	1	148
﴿فَفِرُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۖ إِنِّى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾	الذاريات	50	148
﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾	الذاريات	56	148
﴿وَٱلطُّورِ﴾	الطور	1	153
﴿وَإِن يَرَوْا۟ كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُوا۟ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾	الطور	44	153
﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ...﴾	الطور	48	153
﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾	النجم	1	157
﴿وَثَمُودَا۟ فَمَآ أَبْقَىٰ﴾	النجم	51	16
﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾	القمر	1	161
﴿ٱلرَّحْمَٰنُ﴾	الرحمن	1	167
﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾	الواقعة	1	173
﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾	الواقعة	37	6
﴿ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُوا۟ ...﴾	الحديد	7	181
﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ ...﴾	الحديد	16	181

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿ ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ ... ﴾	الحديد	20	181
﴿ ... وَأَنزَلۡنَا ٱلۡحَدِيدَ فِيهِ بَأۡسٞ شَدِيدٞ ... ﴾	الحديد	25	181
﴿ سَخَّرَهَا عَلَيۡهِمۡ سَبۡعَ لَيَالٖ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومٗا ... ﴾	الحاقة	7	108
﴿ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٞ ﴾	الطارق	9-8	17
﴿ وَٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلۡمَرۡعَىٰ * فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحۡوَىٰ ﴾	الأعلى	5 ،4	16

ب- فهرس الآيات التطبيقية للمسائل فقط:

الآية وموضع الخلاف	رقم الآية	الصفحة
فصلت		
﴿ حمٓ ﴾	1	24
﴿ تَنزِيلٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾	2	26
﴿ كِتَٰبٞ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴾	3	27
﴿ ... وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقۡوَٰتَهَا فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾	10	29
﴿ إِذۡ جَآءَتۡهُمُ ٱلرُّسُلُ مِنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ ... ﴾	14 -13	31
﴿ وَذَٰلِكُمۡ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمۡ أَرۡدَىٰكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾	23	33
﴿ ذَٰلِكَ جَزَآءُ أَعۡدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُۖ لَهُمۡ فِيهَا دَارُ ٱلۡخُلۡدِۖ جَزَآءَۢ ... ﴾	28	37
﴿ ... أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ ... ﴾	30	38
﴿ نُزُلٗا مِّنۡ غَفُورٖ رَّحِيمٖ ﴾	32-31	39
﴿ ... كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ ﴾	34	41
﴿ إِلَيۡهِ يُرَدُّ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِۚ وَمَا تَخۡرُجُ مِن ثَمَرَٰتٖ مِّنۡ أَكۡمَامِهَا ... ﴾	47	42
﴿ ... أَوَلَمۡ يَكۡفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ﴾	53	43
الشورى		
﴿ كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾	3	45

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿...فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾	7	47
﴿...ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾	10	48
﴿فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾	11	49
﴿...أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ...﴾	13	50
﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾	32	51
﴿وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ﴾	35	52
﴿وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾	37	54
﴿وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ...﴾	46	55
﴿...أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾	51	56
الزخرف		
﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾	4	58
﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ﴾	5	59
﴿فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ﴾	8	61
﴿...ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾	17	62
﴿أَوَمَنْ يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾	18	63
﴿قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ...﴾	24	64
﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾	57	65
﴿لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾	75	66
﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾	81	67
﴿وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ﴾	88	68
﴿...وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾	85	68
الدخان		
﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ * فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾	4-3	70
﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ * فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ *أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾	5-3	71

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ * رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾	6-5	73
﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ * رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ...﴾	7-6	75
﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾	8	76
﴿أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ﴾	13	77
﴿إِنَّا كَاشِفُوا۟ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا ۚ إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ * يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ۚ إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾	16-15	78
﴿أَنْ أَدُّوٓا۟ إِلَىَّ عِبَادَ ٱللَّهِ ۖ إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾	18	79
﴿وَٱتْرُكِ ٱلْبَحْرَ رَهْوًا ۖ إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ﴾	24	80
﴿كَذَٰلِكَ ۖ وَأَوْرَثْنَٰهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ﴾	28	81
﴿وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ * مِن فِرْعَوْنَ ۚ ...﴾	31-30	82
﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ أَهْلَكْنَٰهُمْ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ﴾	37	83
﴿يَوْمَ لَا يُغْنِى مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ * إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُ ۚ ...﴾	42-41	84
﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ * طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ * كَٱلْمُهْلِ يَغْلِى فِى ٱلْبُطُونِ﴾	45-43	85
﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ﴾	51	86
﴿يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾	53	85
﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَوَقَىٰهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ﴾	56	87
الجاثية		
﴿إِنَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ * وَفِى خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾	4-3	90
﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۖ فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ﴾	6	91
﴿يَسْمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾	8	92
﴿... لِيَجْزِىَ قَوْمًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾	14	94
﴿... سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾	21	95
﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ۚ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	28	96
﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	29	97
﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِى﴾	32	99
الأحقاف		

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ...﴾	10	101
﴿...ۚ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا ...﴾	12	102
﴿أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾	14	104
﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَنَتَجَاوَزُ...﴾	16	105
﴿...وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ ٱللَّهَ وَيْلَكَ ءَامِنْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ...﴾	17	106
﴿...ۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	24	107
﴿...فَأَصْبَحُوا۟ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ...﴾	25	108
﴿فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُرْبَانًا ءَالِهَةً ۖ...﴾	28	109
محمد		
﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ﴾	1	111
﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ...﴾	2	112
﴿...فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً...﴾	4	113
﴿وَيُدْخِلُهُمُ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾	6	114
﴿...لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ ...وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ كَمَنْ...﴾	15	115
﴿...مَاذَا قَالَ ءَانِفًا...﴾	16	117
﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ﴾	17	118
﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ۚ فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا۟ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾	21	119
الفتح		
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ...﴾	10	122
﴿...يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ۚ...﴾	15	123
﴿...تُقَٰتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ۖ...﴾	16	124
﴿وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ ٱللَّهُ بِهَا ...﴾	21	125
﴿...أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُۥ ۚ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَـُٔوهُمْ...﴾	25	126
﴿...لَا تَخَافُونَ ۖ...﴾	27	128
﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ...ۚ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ...كَزَرْعٍ	29	129

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الآية	رقمها	الصفحة
﴿أَخْرَجَ ...﴾		
الحجرات		
﴿...أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ ...﴾	3	134
﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ ...﴾	7	136
﴿فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾	8	137
ق		
﴿تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾	8	139
﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾	9	141
﴿رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَٰلِكَ الْخُرُوجُ﴾	11	141
﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ ...﴾	16	142
﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾	21	143
﴿وَقَالَ قَرِينُهُ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾	23	144
﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾	31	146
﴿مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ﴾	33	145
الذاريات		
﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾	23	148
﴿لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ * مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ﴾	34-33	150
﴿وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾	46	151
﴿وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ﴾	43	151
الطور		
﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا * هَٰذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾	14-13	153
﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ...﴾	21	154
النجم		
﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ﴾	18	157
﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ ...﴾	32-31	158
﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ * وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ * أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾	38-36	159

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القمر		
﴿وَكَذَّبُوا۟ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ﴾	3	161
﴿حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ ۖ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ﴾	5	162
﴿تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾	14	163
﴿إِنَّا مُرْسِلُوا۟ ٱلنَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَٱرْتَقِبْهُمْ وَٱصْطَبِرْ﴾	27	164
﴿نِّعْمَةً مِّنْ عِندِنَا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى مَن شَكَرَ﴾	35	165
الرحمن		
﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ * عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ﴾	4-3	167
﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ﴾	12	168
﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ * فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾	19-17	170
﴿هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ * يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾	44-43	171
﴿تَبَارَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾	78	172
الواقعة		
﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ﴾	10	173
﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ * يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ﴾	17	175
﴿وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ * وَحُورٌ عِينٌ﴾	22-21	176
﴿جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾	24	177
﴿إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا﴾	26	178
﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ﴾	77	179
﴿تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾	80	179
الحديد		
﴿لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾	2	181
﴿...فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ...﴾	13	182
﴿يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ...﴾	14	182

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	الراوي	الحكم	الصفحة
(أن النبي -ﷺ-أتي برجل قد شرب...)	مسلم	صحيح	4
(أن النكاح في الجاهلية كان على أربعة أنحاء)	البخاري	صحيح	4
(إنما أنا رحمةٌ مهداة)	ابن الأعرابي	صحيح الإسناد، مرسل	73
(الثيب تعرب بلسانها عن نفسها، والبكر...)	أحمد	صحيح لغيره	6
(شيبتني هود، والواقعة، والمرسلات، وعم...)	الترمذي	صحيح	173
(...فأما النار فلا تمتلئ حتى يضع الله...)	مسلم	صحيح	146
(لا يشكر الله من لا يشكر الناس)	أبو داود	صحيح	ث
(لا يرحم الله من لا يرحم الناس)	البخاري	صحيح	130
(لقد أنزلت عليَّ الليلة سورةٌ، لهي أحبُّ إليَّ مما...)	البخاري	صحيح	121
(من توضَّأ نحو وضوئي هذا، ثم صلَّى ركعتين...)	البخاري	صحيح	4
(يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا...)	البخاري	صحيح	35

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الأعلام المترجم لهم

الرقم	الاسم	الصفحة
1-	أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد، **المشهور بابن فارس**.	3
2-	الحسين بن محمد بن أحمد الغساني، **أبو علي الجيَّاني**.	2
3-	حفص بن سليمان بن المغيرة، **الراوي عن عاصم**.	20
4-	حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل، **المشهور بحمزة الزيات**.	20
5-	خلف بن هشام بن ثعلب، **المشهور بالبزار**.	20
6-	**عاصم** بن بهدلة (أبي النَّجود)، الكوفي.	75
7-	عبد الله بن عامر بن يزيد، اليحصبي، **المشهور بابن عامر**.	54
8-	عبد الله بن الحسين بن عبد الله، **أبو البقاء العكبري**.	7
9-	عبد الله بن كثير المكي الداري، **المشهور بابن كثير**.	46
10-	عبد الله بن يوسف بن أحمد، **المشهور بابن هشام الأنصاري**.	14
11-	عثمان بن جني الموصلي، **النحوي المشهور، أبو الفتح**.	3
12-	علي بن حمزة بن عبد الله، **المشهور بالكسائي**.	20
13-	علي بن محمد بن علي **الجرجاني**.	5
14-	محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، الحنفي، **الرازي**.	6
15-	محمد بن أحمد بن **جزي الكلبي**.	10
16-	محمد بن بهادر بن عبد الله، **الزركشي**.	9
17-	محمد بن سليمان الرومي الحنفي، **المشهور بالكافيجي**.	11
18-	محمد بن محمد بن **عرفة، التونسي**.	10
19-	محمد بن مكرم بن علي، **المشهور بابن منظور**.	3
20-	محمد بن يوسف، **أبو حيان الأندلسي**.	9
21-	المفضل، وقيل حسين بن محمد، **المشهور بالراغب الأصفهاني**.	6
22-	**نافع** بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، الأصفهاني الأصل.	54
23-	يزيد بن القعقاع، أحد القراء العشرة، **المشهور بأبو جعفر**.	30
24-	**يعقوب** بن أبي إسحاق بن زيد بن عبد الله، البصري.	20

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس المصادر والمراجع

– أ –

1. الإتقان في علوم القرآن، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة، 1425هـ – 2004م.
2. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (تفسير أبو السعود)، دار إحياء التراث العربي.
3. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان 1415هـ-1995م.
4. إعراب القرآن، المنسوب للزجاج، تحقيق ودراسة: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري– القاهرة ودار الكتب اللبنانية – بيروت، ط:4، 1420 هـ.
5. إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد النحاس، علق عليه: عبد المنعم إبراهيم، دار الكتب العلمية –بيروت، ط:1، 1421هـ.
6. إعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش، دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية ، ودار اليمامة – دمشق ، ط:4، 1415 هـ.
7. الأعلام (قاموس لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين– بيروت، ط:15، 2002م.
8. أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي)، ناصر الدين بن محمد البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي– بيروت، ط1، 1418هـ.
9. إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: د. حسن حبشي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية– لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1415هـ–1994م.
10. إنباه الرواة على أنباء النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، المكتبة العصرية– بيروت، ط:1، 1424هـ.
11. أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم، د. عبد الله محمود شحاتة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1976م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

12. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط:5، 1424هـ/2003م.

- ب -

13. بحر العلوم (تفسير السمرقندي)، أو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، تحقيق وتعليق: الشيخ علي محمد معوض، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ود. زكريا عبد المجيد النوتي، دار الكتب العلمية- بيروت، ط:1، 1993م.

14. البحر المحيط، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ط: 1420هـ.

15. بحوث منهجية في علوم القرآن، موسى إبراهيم الإبراهيم، دار عمار- عمان، ط:2، 1416هـ، 1996م.

16. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدوري، عبد الفتاح القاضي، دار الكتاب العربي- بيروت، ط:1، 1998م.

17. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد الزركشي، تحقيق: د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، الشيخ جمال حمدي الذهبي، الشيخ إبراهيم عبد الله الكردي، دار المعرفة- بيروت- لبنان، ط:2، 1415هـ- 1994م.

18. البيان في عدّ آي القرآن، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، تحقيق: غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث – الكويت، ط:1، 1414هـ-1994م.

- ت -

19. التبيان في إعراب القرآن، فضيلة الشيخ العلامة: عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، شركة القدس للتصدير والاستيراد، ط:1، 1428هـ- 2008م.

20. التحرير والتنوير، الإمام الشيخ: محمد الطاهر، ابن عاشور، الدار التونسية للنشر- تونس، 1984م.

21. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

22. التعريفات، السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط: 1، 1403هـ -1983م.

23. التسهيل لعلوم التنزيل - أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، ط:1، 1416هـ.

24. التفسير اللغوي للقرآن الكريم، د. مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، دار ابن الجوزي، ط:1، 1422هـ.

25. تفسير الإمام ابن عرفة، محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، تحقيق: د. حسن المناعي، مركز البحوث بالكلية الزيتونية- تونس، ط:1، 1986 م.

26. التفسير الواضح، الحجازي محمد محمود، دار الجيل الجديد - بيروت، ط:10، 1413هـ.

27. تفسير الجلالين، للإمامين: جلال الدين المحلي، وجلال الدين السيوطي، دار الحديث- القاهرة ط:1.

28. تفسير القرآن العظيم، الإمام الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة الصفا، ط:1، 1423هـ- 2002م.

29. تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد السمعاني تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض- السعودية، ط: 1، 1418هـ- 1997م.

30. التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب، دار الفكر العربي، القاهرة.

31. تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الباب الحلبي وأولاده بمصر، ط:1، 1365هـ- 1946م.

32. تفسير القرآن، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم، تحقيق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم- بيروت، ط:1، 1416هـ- 1996م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

33. التفسير الحديث، محمد عزت دروزة، دار إحياء الكتب العربية – القاهرة، 1383هـ.

34. تفسير القرآن العزيز، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، المعروف بابن أبي زمنين المالكي، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة – مصر – القاهرة، ط:1، 1423هـ-2002م.

35. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط:1، فبراير 1998.

36. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، الإمام أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: 3، 1420هـ.

37. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي- بيروت ط:1، 2001م.

38. التيسير في قواعد التفسير، الكافيجي، محمد بن سليمان، ناصر بن محمد المطرودي، دار القلم – دمشق، ودار الرفاعي – الرياض، 1990م.

39. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط: 1 ،1420هـ – 2000م.

- ج -

40. جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: 1، 1420 هـ – 2000 م.

41. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ، ط: 1، 1422هـ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

42. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط:2 ، 1384هـ - 1964 م.

43. جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ط:28، 1414هـ-1993م.

44. جمال القراء وكمال الإقراء، علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني الملقب بعلم الدين السخاوي تحقيق: د. مروان العطيَّة - د. محسن خرابة، دار المأمون للتراث – دمشق – بيروت، ط:1 1418 هـ - 1997 م.

45. الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط:1، 1418 هـ

- ح -

46. حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة.

47. الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق- بيروت، ط:4، 1401هـ.

48. الحدود في علم النحو، أحمد بن محمد بن محمد البجائي الأبَّدي، شهاب الدين الأندلسي، تحقيق: نجاة حسن عبد الله نولي، الجامعة الإسلامية بالمدينة، العدد:112، 1421هـ-2001م.

- خ -

49. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط:4.

- د -

50. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط:1، 1987م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

51. الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، دار الفكر – بيروت.

52. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، تحقيق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر أباد/ الهند، ط:2، 1392هـ-1972م

53. دليل الطالبين لكلام النحويين، مرعي بن يوسف بن أبى بكر بن أحمد الكرمى، إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية – الكويت،1430 هـ – 2009 م.

54. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، برهان الدين إبراهيم بن علي، ابن فرحون، دار الكتب العلمية- بيروت.

- ر -

55. رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، شعبان محمد إسماعيل، دار السلام للطباعة والنشر، ط:2.

56. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط:1، 1415 هـ.

- ز -

57. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط:1، 1422 هـ.

58. الزيادة والإحسان في علوم القرآن، ابن عقيلة المكي، مركز البحوث والدراسات- الشارقة- الإمارات، ط:1، 1427هـ، 2006م.

- س -

59. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، أبو عبد الرحمن محمد بن ناصر، الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع- الرياض، ط:1، 1415هـ- 1995م.

60. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

61. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار الحديث- القاهرة، 1427هـ-2006م.

- ش -

62. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد الحنبلي، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت ط:1، 1406 هـ - 1986م.

63. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط:1، 1419هـ- 1998م.

64. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف أبو محمد جمال الدين ابن هشام، تحقيق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع- سوريا.

- ص -

65. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين- بيروت، ط:4، 1407هـ-1987م.

66. صحيح وضعيف سنن الترمذي، محمد ناصر الدين الألباني، بدون ناشر وسنة.

67. صفحات في علوم القراءات، د. أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي، المكتبة الأمدادية، ط:1،1415هـ.

- ع -

68. علم إعراب القرآن تأصيل وبيان، د. يوسف بن خلف العيساوي، دار الصميعي، ط:1، 2007م.

69. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، السمين الحلبي، تحقيق: محمود محمد السيد الدغيم، دار السيد، ط:1، 1407هـ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- غ -

70. غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير، ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر.

71. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية – بيروت، ط:1، 1416هـ.

- ف -

72. فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني ، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، ط:1 ، 1414 هـ.

73. فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي، تحقيق: محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت– لبنان، ط:1، 1403هـ–1983م.

74. الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، نعمة الله بن محمود النخجواني، ويعرف بالشيخ علوان، دار ركابي للنشر – الغورية– مصر، ط:1، 1419 هـ – 1999م.

75. في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، دار الشروق – بيروت– القاهرة، ط: 17، 1412 هـ.

- ق -

76. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع– بيروت– لبنان، ط:8، 1426هـ–2005م.

- ك -

77. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري، دار الكتاب العربي – بيروت، ط: 3 ، 1407 هـ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

78. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط:1، 1422، هـ - 2002م.

- ل -

79. لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم المعروف بالخازن، تحقيق: تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط:1،1415هـ.

80. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الدمشقي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت- لبنان، ط:1، 1419 هـ -1998م.

81. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، دار صادر - بيروت، ط: 3، 1414 هـ.

82. لطائف الإشارات (تفسير القشيري)، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر، ط: 3.

- م -

83. المجتبى من مشكل إعراب القرآن ،أ. د. أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف- المدينة المنورة،1426 هـ.

84. محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية - بيروت، ط:1، 1418 هـ.

85. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية- بيروت، ط:1، 1422 هـ.

86. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت- صيدا، ط:5،1420هـ -1999م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

87. مدارك التنزيل وحقائق التأويل= تفسير النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، حققه وخرَّج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدَّم له: محيي الدين مستو، دار الكلم الطيب- بيروت، ط:1، 1419هـ-1998م.

88. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي- بيروت.

89. مسند الإمام أحمد، الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط: 1، 1418هـ-1997م، بدون ناشر.

90. مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: 2، 1405هـ.

91. مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور(المقصد الأسمى في مطابقة كل اسم سورة للمسمى)، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، مكتبة المعارف- الرياض، ط:1، 1408 هـ - 1987 م

92. معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، تحقيق : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط:1، 1420 هـ.

93. معاني القراءات، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، ، مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط: 1، 1412 هـ - 1991 م.

94. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج عالم الكتب- بيروت، ط:1، 1408 هـ - 1988م.

95. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، دار الكتب العلمية، ط:1 ، 1417 هـ- 1997م.

96. المجتبى من مشكل إعراب القرآن، أ. د. أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1426هـ.د

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

97. المعجزة الكبرى القرآن،محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: 1394هـ)، دار الفكر العربي، بدون سنة الطباعة.

98. معجم ابن الأعرابي، أبو سعيد بن الأعرابي أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري، تحقيق وتخريج: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني، دار ابن الجوزي- المملكة العربية السعودية، ط: 1418هـ- 1997م.

99. معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط:1، 1414 هـ - 1993 م

100. معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفى: 1408هـ)، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي- بيروت

101. معجم المفسرين، عادل نويهض، مؤسسة نويهض للثقافة، ط:3، 1409هـ.

102. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.

103. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى- أحمد الزيات- حامد عبد القادر- محمد النجار)، دار الدعوة.

104. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام، تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر- دمشق، ط:6، 1985م.

105. مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم- دمشق، الدار الشامية- بيروت، ط:3، 1423هـ-2002م.

106. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني، دار إحياء الكتب العربية فيصل عيسى الباب الحلبي.

107. المنتخب في تفسير القرآن الكريم، لجنة من علماء الأزهر، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - مصر، طبع مؤسسة الأهرام، ط: 18، 1416هـ - 1995م.

108. موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور، أ. د. حكمت بن بشير بن ياسين، دار المآثر للنشر والتوزيع والطباعة- المدينة المنورة، ط:1، 1420هـ-1999م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

109. الموسوعة القرآنية، إبراهيم بن إسماعيل الأبياري، مؤسسة سجل العرب، ط:1405هـ.

- ن -

110. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي جمال الدين (المتوفي:874هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب- مصر.

111. النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، ط: 15.

112. النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية].

113. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

114. النكت والعيون= تفسير الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهير بالماوردي، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان.

- هـ -

115. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: 1399هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول 1951، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

116. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي- جامعة الشارقة، بإشراف: أ.د الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة- كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط : 1، 1429 هـ – 2008م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

117. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر.

– و –

118. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري تحقيق: صفوان عدنان داودي، دار القلم ، الدار الشامية – دمشق، بيروت، ط: 1، 1415 هـ.

119. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ط:1، 1994م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	**ت**
شكر وتقدير	**ث**
المقدمة	**ح**
أولاً: أهمية الموضوع	**خ**
ثانياً: أسباب اختيار الموضوع	**خ**
ثالثاً: أهداف الدراسة والغاية منها	**د**
رابعاً: الدراسات السابقة	**د**
خامساً: حدود البحث	**د**
سادساً: منهج الباحث	**ذ**
سابعاً: خطة البحث	**ر**
التمهيد	**1**
أولاً: تعريف علم النحو والإعراب	**3**
ثانياً: تعريف علم التفسير	**8**
ثالثاً: العلاقة بين علم التفسير وعلم الإعراب	**12**
رابعاً: ضوابط إعراب القرآن الكريم، وأثره على الكلمات القرآنية	**14**
خامساً: اختلاف القراءات القرآنية	**20**
الفصل الأول **أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة فصلت، والشورى، والزخرف، والدخان.**	**22**
المبحث الأول: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة فصلت.	**23**
المبحث الثاني: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الشورى.	**45**
المبحث الثالث: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الزخرف.	**58**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الدخان.	**70**
الفصل الثاني **أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الجاثية، والأحقاف، ومحمد، والفتح.**	**89**
المبحث الأول: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الجاثية.	**90**
المبحث الثاني: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الأحقاف	**101**
المبحث الثالث: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة محمد.	**110**
المبحث الرابع: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الفتح.	**121**
الفصل الثالث **أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الحجرات، وق، والذاريات، والطور.**	**133**
المبحث الأول: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الحجرات.	**134**
المبحث الثاني: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة ق.	**139**
المبحث الثالث: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الذاريات.	**148**
المبحث الرابع: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الطور.	**153**
الفصل الرابع **أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة النجم، والقمر، والرحمن، والواقعة، والحديد.**	**156**
المبحث الأول: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة النجم.	**157**
المبحث الثاني: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة القمر.	**161**
المبحث الثالث: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الرحمن.	**167**
المبحث الرابع: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الواقعة.	**173**
المبحث الخامس: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الحديد.	**180**
الخاتمة	**183**
أولاً: النتائج	**184**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: التوصيات	185
الفهارس العامة	186
فهرس الآيات القرآنية	187
فهرس الأحاديث النبوية	196
فهرس الأعلام المترجم لهم	197
فهرس المصادر والمراجع	198
فهرس الموضوعات	211
ملخص الرسالة باللغة العربية	214
ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية	A

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملخص الرسالة باللغة العربية

الحمد لله الذي بفضله ونعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف الخلق، محمد -ﷺ-، وعلى آله وصحبه الطيبين الأخيار، سائلاً المولى -ﷻ- أن يجعل هذا الجهد خالصاً لوجهه الكريم.

فهذا ملخص للدراسة، التي تحدَّثت فيها عن أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم – دراسة تطبيقية من سورة فصلت إلى سورة الحديد.

وقد بدأت هذه الرسالة بتمهيد، قدمت فيه دراسةً نظريةً، شملت: تعريف علم النحو والإعراب، وتعريف علم التفسير، والعلاقة بين علم التفسير وعلم الإعراب، وضوابط إعراب القرآن الكريم، وأثره على الكلمات القرآنية.

ثم تناولت السور التي المنوي دراستها ضمن هذا البحث، وهي سبع عشرة سورة، حيث قمت باستقراء المسائل المختلف في أوجها الإعرابية، ومن ثم المعاني التفسيرية المترتبة على ذلك، وأثر الاختلاف، حيث تمت الدراسة خلال هذا البحث على (114) مسألة، في أربعة فصول، وبيان ذلك فيما يلي:

الفصل الأول: شملت الدراسة خلال هذا الفصل ثمانيةً وأربعين مسألةً.

الفصل الثاني: شملت الدراسة خلال هذا الفصل واحداً وثلاثين مسألةً.

الفصل الثالث: شملت الدراسة خلال هذا الفصل أربع عشرة مسألةً.

الفصل الرابع: شملت الدراسة خلال هذا الفصل واحداً وعشرين مسألةً.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Abstract

Title Research:

"The effect of differences expressed in the interpretation of the Holy Qur'an"

Praise be to Allah who by His grace and His grace is righteousness, and peace and blessings be upon His creation, Muhammad, his family and companions Allah, asking Allah to make this effort sincerely for Allah's sake.

This summary of the study, in which containa bout the impact of differences expressed in the interpretation of the Qur'an A Case Study of all Sura from Fusselat to Al-hadeed.

This message has started paving, which presented a theoretical study, including: the definition of the science of grammar and expression, and interpretation of the definition of science, and the relationship between the science of interpretation and expression of science, and controls expression of the Holy Qur'an and its impact on the Quranic words.

Turning to the sur's to be expected study in this research, a seventeen Surat, where you extrapolated the issues disputed in the facets of expressing, and then the meanings explanatory thereof, and the impact of the difference, where the study was through this search on (114) question's, in four chapters , is explained as follows:

Chapter one: The study included in this chapter forty-eight issue.

Chapter Two: The study included in this chapter thirty-one issue.

Chapter Three: The study included in this chapter fourteen issue.

Chapter Four: The study included in this chapter and twenty-one issue.

The End

www.manaraa.com